

قمة عربية باهتة من حيث الحضور والمخرجات



حيرة أبو الغيط.. حيرة جماعية

غزة إلى دول مجاورة في مقدمتها مصر والأردن وهو ما رفضته الدولتان بشدة. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في كلمته أمام القمة "لا شيء يبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني".

وطالب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في كلمته الدول والمنظمات الإقليمية والدولية الحاضرة إلى "تبني خطة عربية لإنهاء الحرب وتحقيق السلام، تشمل الوقف الدائم لإطلاق النار، والإفراج عن جميع الرهائن والأسرى، وضمان تدفق المساعدات الإنسانية، والإنسحاب الكامل للاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة".

وحدث أيضا على "إطلاق عملية سياسية تبدأ وتنتهي في مدة زمنية محددة لتنفيذ حل الدولتين وتجسيد الدولة الفلسطينية على أرض دولة فلسطين والاعتراف الدولي بها وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية".

وأكد عباس أن السلطة الفلسطينية مستمرة في إصلاح مؤسساتها، قائلا "نجد استعدادنا لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية خلال العام المقبل".

وأشاد بجهود مصر في دعم الفلسطينيين سياسيا وإنسانيا، داعيا إلى عقد مؤتمر دولي في القاهرة "لتحويل وتنفيذ خطة إعادة الإعمار في قطاع غزة".

ودعا القادة والزعماء العرب المشاركون إلى الوقف الفوري للحرب على غزة.

وقال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين للصحافيين في البيان الختامي للقمة العربية الرابعة والثلاثين التي عقدت في بغداد "تصدرت القضية الفلسطينية جدول أعمال القمة باعتبارها القضية المركزية للأمة العربية".

وأضاف "طالبنا بوقف فوري للعدوان الإسرائيلي على غزة، ووقف جميع الأعمال العدائية التي تزيد من معاناة المدنيين الأبرياء، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى جميع المناطق في فلسطين، دون قيد أو شرط".

وجاءت هذه القمة بعد نحو شهرين من قمة غير عادية استضافتها القاهرة تبنت خلالها الدول العربية خطة لإعادة إعمار غزة دون تهجير سكانها.

ودعا الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في كلمته أمام قمة بغداد الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى "بذل كل ما يلزم من جهود وضغوط لوقف إطلاق النار في قطاع غزة تمهيدا لإطلاق عملية سياسية جادة يكون فيها وسيطا وراعيا، منوها بالدور الذي لعبته الولايات المتحدة سابقا في إبرام معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، لكن ترامب، الذي عاد إلى الرئاسة الأميركية في يناير، اقترح تهجير سكان

بغداد - لم تجلب القمة العربية التي احتضنها العراق السبت الأضواء في ظل غياب عدد كبير من الرؤساء والقادة خاصة أغلب قادة دول الخليج والأردن ودول شمال أفريقيا، ما أفقد بيانها الختامي أهميته في أن يكون معبرا عن موقف عربي واسع.

واكتفى البيان الختامي وكذلك كلمات المشاركين في القمة بكلام عام عن غزة وسوريا، ما يؤكد ما سبق أن توقعه الكثير من المراقبين من أن القمة سيكون الهدف منها لبعض المسؤولين العرب الحاضرين التفتيش بإطلاق تصريحات قوية عن معاناة غزة أو بالهجوم على إسرائيل، والهدف منها ليس الضغط أو توحيد الموقف، ولكن تخفيف الاحتقان الشعبي الداخلي في ظل الغضب على سلبية التعاطي مع ما يجري في غزة.

ويقول مراقبون إن مخرجات القمة جاءت باهتة وغير ذات جدوى عمليا حتى وإن حرص المشاركون على تبرة النذمة تجاه ما يجري في غزة بإطلاق تصريحات قوية ومهاجمة ما تقوم به إسرائيل، وهي تصريحات لا تأثير لها على الأرض، الشيء الذي يمكن أن يفسر غياب القادة والرؤساء الآخرين، حيث أن الحضور وإطلاق تصريحات استعراضية يحقق نتائج عكسية لدى الجمهور العربي، الذي يطالب بتوحيد المواقف عمليا وليس إلقاء الخطابات.

محمد ماموني العلوي

الرباط - عبر العاهل المغربي الملك محمد السادس عن تشيئه بإحياء البناء المغربي الذي لم يعد مجرد خيار سياسي، بل أصبح ضرورة اقتصادية وإستراتيجية في ظل التحولات العالمية، والتحديات المتعددة التي تواجه الشعوب العربية، خصوصا على مستوى الأمن الغذائي وأزمة الطاقة، وندرة المياه والآثار السلبية للتغيرات المناخية.

وأكد العاهل المغربي في كلمته إلى القمة العربية أن غياب اتحاد المغرب العربي عن أداء دوره الطبيعي يفرط في فرص التنمية ويعيق بناء تكامل اقتصادي حقيقي في المنطقة، التي تظل الأقل اندماجا من الناحية الاقتصادية على مستوى العالم العربي، رغم ما تزخر به من موارد طبيعية وإمكانات بشرية كبيرة.

وأكد محمد الطيار، رئيس المرصد المغربي للدراسات الإستراتيجية،

لـ"العرب"، أن الخطاب الملكي يعكس تمسك المغرب باتحاد المغرب العربي كإطار إقليمي رغم جموده منذ أكثر من عقدين بسبب الجزائر.



محمد الطيار
خطاب الملك يعكس التمسك بالاتحاد المغربي رغم جموده

ودعا العاهل المغربي في 2018 إلى مراجعة إطار العمل العربي المشترك، حين وجه الملك محمد السادس دعوة إلى الجزائر للحوار الثنائي المباشر من أجل فك هذا الجمود وطرح كل الملفات أمام الحوار الثنائي، غير أن الجزائر لم تلب الدعوة، وسعت إلى إقامة اتحاد مغاربي يستغني المغرب، غير أن المحاولة فشلت لأن الإطار الموازي لا يعبر عن مشروع وحدوي تشاركي ولكن يصب في خدمة أجندة الجزائر.

رحيل الدكتور هيثم الزبيدي المؤسس الثاني لـ«العرب»

على هزيمة المتشددون وكشف خطرهم، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن المؤسسة، التي كبرت سريعا وتحولت إلى مرجع، لم تصل إلى ذلك بالصدفة، فقد نجحت في اختيار فريق تحريري تدعّم مع الوقت وتدرب وتطور وتشرّب آليات العمل وروح المؤسسة وثقافتها وقيمتها، وهو أمر تم بأسلوب السهل الممتنع، الذي كان الدكتور الزبيدي يتقنه، بتحويل المحررين والفنيين والمدققين وبقية الموظفين بمختلف مستوياتهم إلى فريق واحد، إلى عائلة تدير تفاصيل عيشها بالحوار.

وكان الدكتور الزبيدي، رحمه الله، يقف على كل صغيرة وكبيرة ليس في الجانب التحريري فقط ولكن في ما يتعلق بوضع الموظفين وظروف عيشهم وعملهم وكان يتدخل هو والأسناد الهوني ليقف في صف الموظفين بدعمهم ماليا ونفسيا على تحدي الصعوبات التي يبرون بها في حياتهم الخاصة.

واستمرت المؤسسة في لعب هذا الدور حتى في أصعب الظروف التي عايشتها خلال فترة كورونا وما بعدها، والتي أفقدتها جزءا من مواردها وقدراتها، ورغم التقشف، إلا أن "العرب" ظلت تسند موظفيها وتدعمهم على تجاوز صعوبات الحياة، وهذا هو سر نجاحها واستمرارها قوية ومتنامية، وهو ما يعبر عنه الدكتور الزبيدي باستمرار خلال لقائه بالموظفين بقوله "نحن إخوة، وعائلة، والعائلة تتضامن وتمسك وقت الشدائد، وليس فقط وقت الرخاء".

خرجت "العرب" في عهد الدكتور هيثم إلى مرحلة جديدة أكثر شمولاً وتماشيا مع تطورات المرحلة خاصة في فترة الربيع العربي التي تكاثرت فيها الأزمات والتوترات وكانت تحتاج إلى جرأة في التحليل والرأي والتخصص في فهم الإسلام السياسي والدفاع عن قيم التسامح والحوار بين الأديان والمذاهب باعتباره المعادل الموضوعي القادر

إلى الإسبانية والتركية لإيصال مقاربة "العرب" التي تتأسس على العقلانية والتسامح ونبذ التطرف والإرهاب إلى القارئ غير العربي بهدف المساهمة في تغيير الصورة السلبية التي انطبعت في أذهان الكثيرين عن الشعوب العربية وأفكارهم وقيمتهم في ظل اتساع موجة التطرف شرقا وغربا في مرحلة ما بعد الربيع العربي.

وتحولت صحيفة "العرب" خلال فترة وجيزة من استلام الدكتور الزبيدي لها إلى مصدر من مصادر الخبر العربي في وسائل الإعلام الأجنبية التي كانت تبحث عن إعلام عربي يفكر ويكتب بالطريقة التي تقدم الإجابات وتفهم كيف يفكر القارئ الغربي وطريقة مخاطبته وإقناعه.

لقد خرجت الصحيفة من بُعد الاهتمام بقضايا المهاجرين العرب والتعريف بها والدفاع عنها ومتابعة التطورات السياسية العربية في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي على يد الحجاج الهوني، وكان صوتا قويا وصادحا باسم المواطن العربي باعتماد النقد الذكي والهادف دون شعارات أو مزادات.

خرجت "العرب" في عهد الدكتور هيثم إلى مرحلة جديدة أكثر شمولاً وتماشيا مع تطورات المرحلة خاصة في فترة الربيع العربي التي تكاثرت فيها الأزمات والتوترات وكانت تحتاج إلى جرأة في التحليل والرأي والتخصص في فهم الإسلام السياسي والدفاع عن قيم التسامح والحوار بين الأديان والمذاهب باعتباره المعادل الموضوعي القادر

لندن - فقدت صحيفة "العرب" السبت رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير المسؤول الدكتور هيثم الزبيدي عن عمر واحد وستين عاما. عرفت "العرب" في عهده عصرا مختلفا كليا عما سبقها. ويصفه العارفون بشؤون الصحف العربية بأنه المؤسس الثاني لـ"العرب" في 2012 بعد المؤسس الأول الفقيه الحجاج أحمد الصالحين الهوني، الذي أسس الصحيفة في العام 1977 في وضع عربي صعب ومعقد وترك بصمة كبيرة بالتأسيس لصحافة المهجر باللغة العربية.

والتأسيس لا يعني عهدا زمنيا ممتد لعقد أو أكثر. المقصود هو بناء مقاربة صحفية وإعلامية تخرج بالصحيفة من مرحلة الإعلام الذي يقف عند نشر الخبر والمعلومة إلى مرحلة جديدة تقوم على التحليل وطرق زوايا مختلفة عما يقدمه الإعلام التقليدي الذي ما يزال يكرر نفس الأساليب رغم التطورات الكبيرة التي شهدتها الإعلام بدءا من الفضائيات الإخبارية المتخصصة في نقل الخبر أولا

بأول وصول إلى الإعلام الجديد الذي يعتمد على وسائل التواصل الحديث. لقد نجح الفقيه الزبيدي بالشراكة مع الأستاذ محمد الهوني رئيس التحرير والمدير العام، ومنذ وقت مبكر، في إرساء آليات تحريرية غير تقليدية تقدم للقارئ الإفادة بالإضافة بالرغم من المنافسة الكبيرة مع الفضائيات ووسائل الإعلام الحديثة.

كما أعطى المؤسسة بعدا أكبر وأوسع حين ركز على إنشاء مواقع وصحف بلغات مختلفة من الإنجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي»
صدق الله العظيم

تنعى مؤسسة «العرب»

الدكتور هيثم الزبيدي



رئيس مجلس إدارة صحيفة «العرب»
ورئيس التحرير المسؤول

وتتقدم بأحر التعازي إلى كافة أفراد أسرته
داعية الله أن يتغمده برحمته الواسعة ويمنح ذويه
الصبر والسلوان

إننا لله وإنا إليه راجعون

الملك محمد السادس: إحياء البناء المغاربي ضرورة اقتصادية وإستراتيجية

وفي تجاهل واضح للاقتصاد المغاربي الذي أسس عام 1989، ويجمع خمس دول، أعلن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، في مارس من العام الماضي، عن تكتل مغاربي جديد يضم الجزائر وتونس وليبيا، وعقد رؤساء الدول الثلاث اجتماعا تدارسوا فيه "الأوضاع السائدة في المنطقة المغاربية".

وحذر العاهل المغربي من أن "ضعف التجارة البينية، وتجميد حرية تنقل الأشخاص ورؤوس الأموال بين دول الاتحاد المغاربي الخمس، يضعف الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، كما شدد الملك على أن احترام سيادة الوطنية للدول ووحدتها الترابية والامتناع عن التدخل في شؤونها الداخلية، يُعد شرطا أساسيا لبناء مناخ إقليمي سليم ومتين، يمكن من استئناف مسار الاندماج والتكامل الذي لا يزال رهين الخلافات السياسية وتغذية النزعات الانفصالية.

المغرب يعلن إعادة فتح سفارته في سوريا

الرباط - أعلن المغرب السبت إعادة فتح سفارته في سوريا المخلفة منذ العام 2012، وفق ما أفاد العاهل المغربي الملك محمد السادس في رسالة إلى القمة العربية المنعقدة ببغداد.

وجاء هذا القرار، بحسب الخطاب الملكي، "تعبيراً عن موقف المغرب الثابت الداعم لوحدة سوريا الترابية وسيادتها الوطنية، وتضامناً مع تطلعات الشعب السوري الشقيق في تحقيق الحرية والأمن والاستقرار".

وأكد الملك محمد السادس، في الخطاب نفسه، أن "هذه المبادرة تأتي تجسيدا للإرادة المغربية في دعم المسار السياسي السوري، وفتح آفاق جديدة لتعزيز العلاقات الثنائية التاريخية بين الرباط ودمشق، بما يخدم مصلحة الشعبين ويعزز التضامن العربي في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة".

وأضاف "تجسيدا لهذا الموقف إزاء أشقاقتنا في سوريا، ودعمنا لهذا المسار الواعد، فإن المملكة المغربية قررت إعادة فتح سفارتها بدمشق" التي تم إغلاقها سنة 2012.

وأوضح أن هذا القرار من شأنه المساهمة في "فتح آفاق أوسع للعلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين، وفيما يخص غزة، قال إن "القانون الدولي والإنساني يتعرض لانتهاكات جسيمة في غزة"، داعيا إلى إنهاء الحرب في غزة ووقف إطلاق النار وضمان وصول المساعدات الإنسانية، مشددا على ضرورة دعم السلطة الفلسطينية ومؤسساتها.

وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين الرباط ودمشق منذ يوليو 2012 حين طلب المغرب من السفير السوري لديه أنذاك مغادرة المملكة باعتباره "شخصا غير مرغوب فيه".

جاء ذلك حينها تعبيرا عن "القلق الشديد" إزاء "ما يتعرض له الشعب السوري الشقيق منذ أكثر من عام من عنف"، في سياق الانتفاضة ضد نظام الرئيس الماطح به بنشار الأسد.

وردت السلطات السورية يومها بالمثل، معتبرة السفير المغربي الممتد لديها "شخصا غير مرغوب فيه".

وقبل ذلك، استندت الرباط سفيرها في نوفمبر 2011 بعدما تعرضت سفارة المملكة في دمشق لهجوم من متظاهرين مؤيدين للنظام لانتهائها اجتماعا وزاريا عربيا مخصصا لبحث الأزمة السورية، وذلك على هامش أعمال منتدى تركيا - البلدان العربية.

وتعقد القمة هذا العام تحت شعار "حوار وتضامن وتنمية"، وسط ملفات عربية ساخنة، أبرزها حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة للشهر التاسع عشر، إلى جانب أزمات إقليمية أخرى تشمل سوريا والسودان.

الليبيون يصعدون الاحتجاجات والديبية يضغط على وزرائه المستقلين للعودة عن قرارهم

المجلس البلدي بصبراتة يعلن تأييده لإسقاط الحكومة ويدعوها إلى مغادرة المشهد السياسي



احتجاجات حتى رحيل الحكومة

وشدد الاتحاد العام لطلبة ليبيا على موقفه الثابت في دعم الحراك الوطني الكبير لإزالة وإسقاط الحكومة غير الشرعية القابضة في تعنتها وظلمها واستغلالها لموارد الدولة الليبية والتي ذهبت بعيدا بعدد الاتفاقيات المشبوهة لتوريط البلاد حتى تبقى أطول فترة في الحكم وإنهاء نار الفتنة بين الشعب الواحد.

وتابع الاتحاد أنه يهيب بكافة الاتحادات الطلابية في طرابلس وكافة المدن بالاستمرار في موقفهم القوي تجاه إزالة الحكومة غير الشرعية وإسقاطها والتي بدأت عملها في محاولة تصفية المؤسسة الطلابية عن طريق دعمها لجمعيات ومؤسسات مشبوهة، وفق نص البيان.

وشهدت العاصمة طرابلس الجمعة مظاهرات حاشدة شارك فيها الآلاف من السكان المحليين وسكان المدن المجاورة ممن رفعوا شعارات تنادي بسقوط

بين الليبيين، داعين إلى التمسك بالوحدة الوطنية وعدم الانجرار وراء الشائعات، مؤكداً في الوقت ذاته استنكارهم لمحاولات الزج باسم المدينة في ما جرى بالعاصمة.

وأكد المحتجون أن مصراة بريئة من أي تحركات تهدف إلى زعزعة الاستقرار أو تقويض الدولة، مشيرين إلى أن موقف المدينة ثابت في دعم السلم والاستقرار، وأنها لا تتطهل سوى مؤسساتها الشرعية، وعلى رأسها المجلس البلدي المنتخب.

والأطفال وحرقت وسلب للممتلكات، وحمل المجلس رئيس الحكومة المنتهية المسؤولية الكاملة عما حدث وما قد يحدث لاحقا، بعد تأييده الصريح للحرب، معتبرا أن تلك التصرفات أودت بحياة أكثر من 200 قتيل، إلى جانب الدمار الواسع في المباني والممتلكات العامة والخاصة.

وفي مصراة، نظم سكان محليون وقفة احتجاجية أمام مقر المجلس البلدي، عبروا فيها عن رفضهم للزج باسم المدينة في أحداث العنف التي شهدتها العاصمة طرابلس وأكدوا دعمهم لمسار بناء الدولة المدنية وتمسكهم بالوحدة الوطنية، وأكدوا أن خروجهم جاء استجابة لنداء الوطن، وتعبيرا عن موقف موحد لإنهاء المدينة بمختلف فئاتهم، تجاه ما وصفوه بالأحداث المؤسفة التي استغلتها أطراف معرصة لبث الفتنة وتاجج الانقسام.

وشدد البيان على رفض اهالي مصراة القاطع لأي محاولة لإثارة الفتنة

تشهد الاحتجاجات في ليبيا تصعيدا متواصلًا في مسعى لإسقاط حكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها عبد الحميد الديبية، وسط ضغوط من هذا الأخير على وزرائه الذين أعلنوا استقلالهم من مناصبهم في الحكومة خلال الأيام الأخيرة لتثبيتهم عن قرارهم.

وتعددت دوائر الاحتجاجات المناهية بإسقاط حكومة الوحدة المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الديبية، وقال ناشطون من مدن غرب ليبيا إن الاحتجاجات ستستمر، وإنها ستشهد تصعيدا خلال الأيام القادمة، بعد أن تأكد الجميع أن الديبية مستعد لكل شيء مقابل ضمان بقائه في السلطة.

وأعلنت بلدية سوق الجمعة عن انطلاق اعتصام مدني مفتوح وشامل في كل مناطق ليبيا وعلى رأسها العاصمة طرابلس، إلى أن ترحل حكومة الديبية، وأكدت في بيان لها أن حكومة الديبية تمادت في استنحاح الدم الليبي ولجأت إلى استخدام السلاح ضد أبناء شعبها، ولم يعد أي مجال للصمت أو التراجع.

وقالت البلدية إن "الاعتصام المدني يستمر إلى حين اتخاذ إجراء وطني حاسم من المجلس الرئاسي بإنهاء عبث هذه الحكومة التي فقدت شرعيتها وأغرقت الوطن في الفوضى ولن يرفع حتى تتحقق إرادة الشعب ونحاسب من خان الأمانة" مشيرة إلى أن "كل من يحاول عقلة هذا الحراك السلمي أو التصدي له سيتحمل المسؤولية كاملة وسيعتبر شريكا مباشرا في جرائم هذه الحكومة وسفك دماء الليبيين".

وأصدر المجلس البلدي بصبراتة، بيانا أعلن خلاله تأييده لإسقاط حكومة الديبية، ودعاها إلى مغادرة المشهد السياسي، محملا إياها مسؤولية الفتن بين أبناء الشعب الواحد.

وقال "نعلن في هذه الأوقات العصيبة التي تمر بها بلادنا والتي يجب أن يسودها صوت الحق والحكمة اصطفاقتنا إلى جانب الشعب الليبي ومطالبه المشروعة بتفويض إرادته الحرة" مؤكدا أن حكومة ديبية لم تعد تمثل.

واستنكر المجلس الاجتماعي لقبائل ورفلة بالمنطقة الشرقية الهجوم الذي تتعرض له طرابلس من قبل الميليشيات الخارجة عن القانون، والتي تدعي

التصعيدا متواصلًا في مسعى لإسقاط حكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها عبد الحميد الديبية، وسط ضغوط من هذا الأخير على وزرائه الذين أعلنوا استقلالهم من مناصبهم في الحكومة خلال الأيام الأخيرة لتثبيتهم عن قرارهم.

الحبيب الأسود

تعددت دوائر الاحتجاجات المناهية بإسقاط حكومة الوحدة المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الديبية، وقال ناشطون من مدن غرب ليبيا إن الاحتجاجات ستستمر، وإنها ستشهد تصعيدا خلال الأيام القادمة، بعد أن تأكد الجميع أن الديبية مستعد لكل شيء مقابل ضمان بقائه في السلطة.

وأعلنت بلدية سوق الجمعة عن انطلاق اعتصام مدني مفتوح وشامل في كل مناطق ليبيا وعلى رأسها العاصمة طرابلس، إلى أن ترحل حكومة الديبية، وأكدت في بيان لها أن حكومة الديبية تمادت في استنحاح الدم الليبي ولجأت إلى استخدام السلاح ضد أبناء شعبها، ولم يعد أي مجال للصمت أو التراجع.

وقالت البلدية إن "الاعتصام المدني يستمر إلى حين اتخاذ إجراء وطني حاسم من المجلس الرئاسي بإنهاء عبث هذه الحكومة التي فقدت شرعيتها وأغرقت الوطن في الفوضى ولن يرفع حتى تتحقق إرادة الشعب ونحاسب من خان الأمانة" مشيرة إلى أن "كل من يحاول عقلة هذا الحراك السلمي أو التصدي له سيتحمل المسؤولية كاملة وسيعتبر شريكا مباشرا في جرائم هذه الحكومة وسفك دماء الليبيين".

وأصدر المجلس البلدي بصبراتة، بيانا أعلن خلاله تأييده لإسقاط حكومة الديبية، ودعاها إلى مغادرة المشهد السياسي، محملا إياها مسؤولية الفتن بين أبناء الشعب الواحد.

وقال "نعلن في هذه الأوقات العصيبة التي تمر بها بلادنا والتي يجب أن يسودها صوت الحق والحكمة اصطفاقتنا إلى جانب الشعب الليبي ومطالبه المشروعة بتفويض إرادته الحرة" مؤكدا أن حكومة ديبية لم تعد تمثل.

واستنكر المجلس الاجتماعي لقبائل ورفلة بالمنطقة الشرقية الهجوم الذي تتعرض له طرابلس من قبل الميليشيات الخارجة عن القانون، والتي تدعي

دعوات لتنحية الطوبوي من الأمانة العامة لاتحاد الشغل التونسي

دأب على تصدير أزمته نحو الحكومة خصوصا عندما لا يلعب دورا سياسيا. وأوضح لـ"العرب" أن "الاتحاد اليوم في تناقضين، المعارضة النقابية والمعارضة داخل هيئات الاتحاد التي يدعمها الطوبوي، واليوم السلطة القائمة سحبت البساط من تحت المنظمة بقانون عقود المناولة، وعدم التفريط في المؤسسات العمومية وعدم التعامل مع صندوق النقد الدولي والتقليص في كتلة الأجور". وتابع الراجحي "الاتحاد اليوم مطالب بان يجد تواقعه الحقيقي ويتعد عن الصراعات الداخلية ويهتم بمشاكل منظوريه، كما يحتاج إلى مراجعة شاملة في الخطاب والتمشي الجديد للسلطة".

واستنكر قائلا "مرحلة الطوبوي انتهت منذ مؤتمر سوسة (شرق)". وخلال العشرية الماضية (من 2011 إلى 2021) كان الاتحاد يتمتع بموقع يتجاوز دوره النقابي، ليلعب دور الحكم بين الأطراف السياسية.

ولكن مسار الخامس والعشرين من يوليو وضع حدودا جديدة لهذا الدور، وأعاد الاتحاد إلى مربع التوازن بين المطالبة الاجتماعية والحياد السياسي الحذر.

ويؤكد المراقبون أن اتحاد الشغل يشهد حالة من العجز والهوان بعد تلك الإجراءات، والأزمة الحقيقية تتعلق بالدور الجديد للاتحاد بعدما كان يلعب دورا سياسيا في السابق.

ويشهد اتحاد الشغل أزمة داخلية تتمثل في صراع بين معسكرين: معسكر الأمين العام (الطوبوي) الذي يريد أن يجدد قيادته بتعديل الفصل 20 من القانون الداخلي، والمعسكر المعارض الصاعد الذي يطمح لأخذ المشغل لقيادة اتحاد الشغل في المرحلة المقبلة.

ويقود قادة سابقون ونقابيون معارضون تحركات تطعن بشرعية القيادة الحالية وتدعو إلى مؤتمر استثنائي يعيد تشكيل مركز القرار داخل المنظمة، ومن جهة أخرى ترفض القيادة المنتخبة أي حديث عن "أزمة داخلية"، معتبرة ما يجري خلافات عادية تعالج ضمن الأطر القانونية الداخلية.

ومع هذا التجاذب، يجد الاتحاد نفسه أمام لحظة دقيقة، لا تتعلق فقط بمصير هيكله التنظيمي بل أيضا بمدى قدرته على الحفاظ على استقلاليتها التاريخية وسط اتهامات بالتقارب مع السلطة، وانقسامات غير مسبوقة داخل بعض قطاعاته الحيوية.

وقال المحلل السياسي نبيل الراجحي إن "اتحاد الشغل التونسي يعيش اليوم أسوأ حالاته منذ عقود، ودائما ما

ما ال إليه الوضع الداخلي للاتحاد من تفكك واحتقان نتيجة سياسة الاستهداف والإقصاء والضعف والتفرقة التي يعتمدها الأمين العام في علاقاته مع الهياكل النقابية".

كما قررت الهيئة الإدارية للاتحاد الجهوي للشغل بصفافس البقاء بحالة انعقاد لمتابعة تطورات الوضع النقابي، وفق نص البيان.

وكان الطوبوي أقر في وقت سابق بان الصراعات تعصف بالاتحاد العام التونسي للشغل الذي يعد أكبر منظمة نقابية في تونس، مشيرا إلى وجود خلافات داخلية في صلب المنظمة.

وأفاد المحلل السياسي المنذر ثابت أن "هذه المرحلة بقيادة نور الدين الطوبوي في الأمانة العامة للاتحاد منتهية، وكل المؤشرات تؤكد أن الطوبوي فقد الأغلبية الحيوية والضرورية في قيادة الاتحاد".

وأكد في تصريح لـ"العرب"، "بيدو أن المسألة نهائية، وقد يدفع التيار المعارض نحو إبراز شخصية أكثر جذرية، لأن الاتحاد تاريخيا عبّر عن نبض الشارع وكان دائما قادرا على إفران وجوه جديدة".

ولفت ثابت إلى أن "اسم أنور بن قنور يعتبر من الوجوه المعبرة عن التيار الجدد داخل المنظمة وهو من ذوي خبرة في الحركة النقابية وكوادرها"، لافتا إلى أن "اتحاد الشغل يبحث عن واجهة جديدة من حملة الفكر والتصورات".

وفق بيان الهيئة المنعقدة بمقر الاتحاد الجهوي بصفافس، ووفق نص البيان، فقد صادق 57 عضوا من إجمالي 62 عضوا بالهيئة الإدارية على القرار، فيما تحفظ عليه عضوان مع غياب ثلاثة.

كما حملت الهيئة الإدارية الجهوية، "الطوبوي وبعض أعضاء المكتب التنفيذي الوطني كامل المسؤولية في

تونس - تصاعدت الدعوات المناهية بتنحية نور الدين الطوبوي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل من منصبه، وسط تأكيدات المراقبين على كونها خطوة تؤكد نهاية مرحلة بالنسبة إليه، وأن المنظمة النقابية تحتاج إلى وجوه جديدة.

وطالبت الهيئة الإدارية للاتحاد الجهوي للشغل بصفافس (شرق) بإحالة



رفض نقابي لمواصلة المهمة

إسرائيل تستأنف المحادثات وتوسع هجومها في غزة

يهدف تحقيق "السيطرة العملياتية" في بعض المناطق من القطاع. وأمر الجيش الإسرائيلي الجمعة سكان غزة بمغادرة المناطق الشمالية. وقالت حماس في بيان إن "شمال غزة يشهد حملة إبادة ممنهجة". داعية الزعماء العرب في قمة بغداد إلى وقف الاعتداءات وضمان وصول المساعدات.

وقشلت المحادثات منذ شهر مارس في استئناف وقف إطلاق النار الذي من شأنه أن تفرج حماس بموجبه عن الرهائن المتبقين الذين تحتجزهم منذ هجوم السابع من أكتوبر 2023 على إسرائيل والذي تسبب في اندلاع الحرب. ويحذر خبراء الأمم المتحدة من أن المجاعة تلوح في الأفق في غزة بعد أن منعت إسرائيل دخول المساعدات إلى القطاع منذ أكثر من شهرين، إذ طلب توم فليتشير وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية من مجلس الأمن الأسبوع الماضي أن يتحرك "لمنع الإبادة الجماعية".

وقال ترامب الجمعة إن "الكثير من الناس يتضورون جوعاً" في غزة. وتهدف مؤسسة مدعومة من الولايات المتحدة إلى البدء في توزيع المساعدات على سكان غزة بحلول نهاية مايو، مستعينة بشركات أمنية ولوجستية أميركية خاصة، لكن الأمم المتحدة قالت إنها لن تعمل مع المؤسسة لافتقارها للحيا.

وقال طاهر النونو المستشار الإعلامي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إن جولة جديدة من المحادثات غير المباشرة مع وفد إسرائيل بدأت في العاصمة القطرية السبت. وأضاف أن الجانبين يناقشان جميع القضايا دون شروط مسبقة. وذكر النونو "وقد حماس استعرض موقف الحركة وضرورة إنهاء الحرب وتبادل الأسرى والانسحاب الإسرائيلي من غزة والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية وكل احتياجات الناس في غزة".

الجيش الإسرائيلي ينفذ ضربات واسعة النطاق ويحشد القوات بهدف تحقيق «السيطرة العملياتية»

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي إسرائيل كاتس في بيان إن المفاوضات بشأن صفقة إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المحتجزين لدى حماس استؤنفت في الدوحة. وأشار إلى أن المحادثات بدأت دون موافقة إسرائيل أولاً على وقف إطلاق النار أو رفع الحصار. وأكد الجيش الإسرائيلي أنه ينفذ ضربات واسعة النطاق ويحشد القوات

القدس - قالت إسرائيل وحركة حماس إنهما استأنفتا محادثات وقف إطلاق النار في قطر السبت وذلك رغم تصعيد القوات الإسرائيلية حملة القصف على غزة التي أودت بحياة المئات خلال الأيام الثلاثة الماضية وتجهيزها لشن هجوم بري جديد.

وقالت السلطات الصحية الفلسطينية إن 146 شخصا على الأقل تأكد مقتلهم في اليوم الثالث من أحداث حملات القصف الإسرائيلية، وهي واحدة من أعنف موجات الغارات منذ انهيار وقف إطلاق النار في مارس. ويتلقى المئات من الجرحى العلاج في المستشفى، ولا يزال عدد لا يحصى مدفونين تحت الأنقاض. وتقول إسرائيل إنها تحشد قواتها للسيطرة على المزيد من الأراضي في غزة في حملة جديدة أطلقت عليها اسم "عملية عربات جدد" والتي تأتي في أعقاب جولة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الشرق الأوسط الأسبوع الماضي.

وتمنع إسرائيل دخول كل الإمدادات عن غزة منذ بداية شهر مارس، ما أدى إلى تزايد القلق الدولي بشأن محنة سكان القطاع البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة.

وقال عماد ناصر (50 عاما) لرويترز وهو يفر من منزله هربا من الهجوم "بفجروا في المنازل كلها والناس كلها خائفين.. ببعاملنا كأننا حيوانات مش بني آدمين".

الأحزاب المصرية تتمسك بإشراف القضاء على الانتخابات

الحكومة مضطرة لتقديم ضمانات سياسية وقانونية لتأكيد النزاهة



من ضمن نزاهة الانتخابات

بوجود إشراف دولي عليها إلى غضب واسع، ولا ترغب السلطة في ترديد نفس النغمة مع الانتخابات التشريعية، وحينها استجاب السيسي لمقترح الحوار الوطني بوجود إشراف قضائي على انتخابات الرئاسة لنزع فتيل أزمة الإشراف الدولي.

وتدرك الحكومة أن الانتخابات البرلمانية ليست في حاجة إلى التلاعب فيها لصالح الأحزاب القريبة منها، لضعف شعبية المعارضة وميل الناخبين إلى التصويت للمرشحين التابعين لأحزاب قوية، اعتمادا على أنهم قادرين على جلب خدمات شخصية وعامة بشكل أسهل، استنادا إلى علاقاتهم بدوائر صناعة القرار، ونفوذهم المالي الوقت لا يسمح بتدريب كوادر إدارية على تنظيم عملية الانتخابات والإشراف عليها، كما أن الأحزاب نفسها لن تقبل تلك الصيغة.

وقال إيهاب الخراط لـ"العرب" إن هناك ضرورة ملحة للتفاعل مع شواغل الشارع والأحزاب بشأن الانتخابات، ومنح حرية التحرك أمام القوى المختلفة بلا قيود على الحريات، لأن ذلك جزء أساسي من إضفاء المصداقية على الاستحقاق الانتخابي.

ويشير مراقبون إلى تعاطي الحكومة بمرونة سياسية غير معتادة كي تضمن تجاوب قوى المعارضة مع الانتخابات المقبلة بشكل أكبر، وهي مدفوعة بتوافر شبكة أمان قضائية لا تخضع لتدخلات فوقية أو يتم توجيهها من أي طرف، وهذا قد يكون كافيا، لأن المعارضة يعنيها في المقام الأول توفير أجواء مناسبة للمنافسة وإن كانت مقتنعة بانها لن تكون قادرة على حجز عدد كبير من المقاعد في البرلمان المقبل.

ويسعى النظام في مصر ليخاطو بشكل أسرع نحو طماننة قوى المعارضة على نزاهة الانتخابات، ووقف تسريبات تخرج من صفوفها على أن بعض الأحزاب تدرس عدم المشاركة في ما تعتبره مسرحية سياسية، دون إكتراف بان الرئيس السيسي نفسه ليس راضيا عن ندرة النواب المعارضين داخل البرلمان ويريد أن تكون الجهة التشريعية حاضنة لكل الألوان السياسية لإحداث تنوع على أرضية وطنية.

وتدعم دوائر فاعلة داخل السلطة تلك الفكرة، حيث تقنع أن سيطرة مقربين منها على مجلس النواب لا تستلزم الفوز هذه المرة بنسبة طاعية في ظل أزمات اقتصادية وظروف معيشية قاسية، ويجب أن يشعر المواطنون أنهم أصحاب قرار في اختيار من يمثلونهم بالبرلمان، رغم أن أغلب المؤشرات توحى أن الأحزاب المتناغمة مع السلطة ستكون لها الغلبة، مهما كانت صرامة الرقابة والإشراف القضائي الكامل.

المعارضة المصرية لا تتق بحياذ الإدارة في الإشراف على الانتخابات. ويعد أن طالب بعض القوى خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة بوجود إشراف دولي ما قاد إلى غضب واسع ضدها، تعود الآن للمطالبة بإشراف القضاء ما يؤكد وجود شرح كبير بينها وبين الإدارة.

أحمد حافظ

القاهرة - ضاعف تمسك الكثير من الأحزاب السياسية في مصر بإجراء انتخابات البرلمان المقبلة تحت إشراف قضائي كامل من الضغوط المفروضة على الحكومة التي تؤكد وجود ممانعات دستورية تحول دون إشراف القضاء على الاقتراع والفرز، وسط مطالبات بإقرار تشريعات جديدة للاستحقاق الانتخابي، بما لا يتعارض مع الدستور، وتضمن عقد انتخابات نزيهة وبعيدة عن شبهات التزوير.

وكان لافتا أن الأحزاب التي تتمسك بالإشراف القضائي من الداعمين للحكومة، مثل الجبهة الوطنية وهداة الوطن والجيل، في رسالة لقوى المعارضة فحواها أن البحث عن نزاهة الانتخابات هدف لأحزاب الموالية قبل أن يكون مطلب المعارضة، ما وضع الحكومة في موقف صعب، خوفا من أن يكون غياب القضاء سببا في أزمة سياسية.

وحدد المادة 210 من الدستور المصري الذي بدأ العمل به في يناير عام 2014، عشر سنوات تالية لتاريخ العمل بالدستور، تجرى فيها الانتخابات والاستفتاءات تحت إشراف قضائي كامل، ما يعني أن انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب من المفترض أن تُعقد دون إشراف قضائي، لانتهاه مدة العمل به دستوريا في يناير من 2024 بعد انقضاء عشر سنوات، لكن الأحزاب ترفض الاستسلام أمام تلك الوضعية.

وقال حزب حماة الوطن إنه لا يبدل عن الإشراف القضائي على الانتخابات لضمان نزاهتها، لأن وجود أعضاء الهيئات القضائية أهم عنصر رقابي وإشرافي على عمليات الاقتراع والفرز وكل ما يرتبط بالانتخابات، ويحقق الشفافية والعدالة بين الأحزاب المتنافسة، ويحول دون الشك في نزاهة العملية الانتخابية، وهو نفس المبرر الذي تستند إليه أحزاب معارضة رهن قرار خوض الانتخابات بتأكيد نزاهتها. ومن غير المتوقع أن تتجاهل الحكومة المطالب بنزاهة الانتخابات، لكنها تترك تلك المهمة إلى مجلسي الشيوخ والنواب لإجراء تعديلات تشريعية تضمن الإشراف القضائي على الانتخابات بما لا يتعارض مع نصوص الدستور، خاصة وأن هذا الطلب جاء من قوى سياسية شاركت في الحوار الوطني ورفعت توصياتها إلى الرئيس

ومن المقرر إجراء انتخابات مجلس الشيوخ في أغسطس ومجلس النواب في نوفمبر المقبلين، ونصوص الدستور تقضي بانعقادها قبل 60 يوما من انتهاء مدة المجلسين، ولم يناقش البرلمان القوانين المنظمة للانتخابات وشكل النظام الانتخابي حتى الآن. ويشجع الإشراف القضائي على الانتخابات على المشاركة، ويضمن الناخبين أن أصواتهم في أيدي أمانة دون تشكيك في الاقتراع والفرز، وتلك الخطوة من شأنها تفويت الفرصة على أي اتهامات من قوى مناوئة للنظام تدعي التزوير بغرض هيمنة أحزاب السلطة على البرلمان المقبل، ما يفرض البحث عن مخرج يسمح بالإشراف القضائي.

وقادت مطالبة بعض قوى المعارضة خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة

بعد لقاء ترامب والشرع: القوات السورية تدهم أوكارا لداعش في حلب

أفراد. وقال إن أحد مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية فجر نفسه خلال العملية. والرئيس السوري خصم قديم لتنظيم الدولة الإسلامية، وحارب "الخلافة" التي أعلنتها التنظيم خلال الحرب السورية عندما كان زعيم فرع لتنظيم القاعدة. والتقى ترامب بالشرع في السعودية يوم الأربعاء الماضي، وأشاد به ووصفه بأنه "شخصية جذابة ذات ماض حافل".

كما أعلن ترامب أن الولايات المتحدة ستترفع العقوبات عن سوريا، وهو تحول كبير في السياسة الأميركية من شأنه أن يسهم في إنعاش اقتصاد سوريا المنهار ويمثل دفعة قوية للشرع.

وسيطر الشرع على السلطة في دمشق في ديسمبر بعد الإطاحة ببيشار الأسد. وقطع الشرع علاقاته بتنظيم القاعدة عام 2016. وسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على مساحات شاسعة من سوريا والعراق في ذروة قوته، قبل أن يطرده خصوم له، بينهم تحالف عسكري بقيادة الولايات المتحدة، من تلك الأراضي. وفي يناير أعلنت السلطات السورية إحباط هجوم لتنظيم الدولة الإسلامية على مقام السيدة زينب في إحدى ضواحي دمشق، واعتقال أعضاء الخلية الضالعة في الهجوم.

يتماشى مع رغبة القيادة السياسية ليس فقط في موضوع المقاتلين الأجانب، ولكن في التحرك الأمني في مناطق الأقلية. وأشار أبو قصرة إلى أنه "انطلاقا من أهمية العمل المؤسساتي، فإننا نشدد على ضرورة التحاق ما تبقى من المجموعات العسكرية الصغيرة بالوزارة بمدرة أقصاها 10 أيام من تاريخ هذا الإعلان، وذلك استكمالاً لجهود التوحيد والتنظيم".

وأكد أن "أي تأخير في هذا الصدد سيستلزم اتخاذ الإجراءات المناسبة وفق القوانين المعمول بها"، مضيفا بالقول "حفظ الله سوريا وشعبها، ووفقنا لما فيه خير البلاد والعباد".

وفي 24 ديسمبر، اتفقت جميع الفصائل في سوريا مع الرئيس أحمد الشرع، على حل نفسها والاندماج تحت مظلة وزارة الدفاع، خلال اجتماع جرى في العاصمة دمشق.

وقالت وزارة الداخلية في بيان إن أحد عناصر قوات الأمن قتل بالإضافة إلى إلقاء القبض على أربعة مسلحين من الدولة الإسلامية خلال المواجهات. وذكر مصدر أمني أن المواجهات استهدفت خلايا نائمة في أربعة مواقع، مضيفا أن السلطات ألق القبض على 10

دهشق - ذكرت السلطات السورية أن قوات الأمن داهمت أوكارا لتنظيم الدولة الإسلامية في حلب السبت ما تسبب في مقتل ثلاثة مسلحين، في أول عملية من نوعها تعلن عنها الحكومة التي يقودها إسلاميون ضد التنظيم في ثاني أكبر مدينة في سوريا، في خطوة ربطها المراقبون بنتائج لقاء الرئيس السوري أحمد الشرع بالرئيس الأميركي دونالد ترامب في السعودية.

ويرى مراقبون أن الهدف من الهجوم إظهار أن سوريا تقف ضد تنظيم داعش وأنها حريصة على مواجهته فعليا، ما يزيد من مصداقيتها لدى الولايات المتحدة والغرب عموما. كما أن الهجوم، وقد تتلوه خطوات أخرى، خطوة حتى تكون دمشق قادرة على استلام سجون داعش في مناطق سيطرة الأكراد، وهو مطلب دعا له الرئيس الأميركي.

وضمن الاستجابة لمطالب الولايات المتحدة بالإسماك بالملف الأمني وتحديد المقاتلين الأجانب عن قيادة المؤسسة العسكرية والأمنية، أعلن وزير الدفاع السوري مهران أبو قصرة دعم كافة الوحدات العسكرية في إطار مؤسساتي موحد ضمن وزارة الدفاع، ما يسهل التحكم في القرار العسكري وتوجيهه بما



توحيد القوات خطوة مهمة

تمسك الحوثيين بإعادة فتح مطار صنعاء رسالة طمأنة للأنصار

عبر منصة إكس الحوثيين بـ"ضربات موجعة" إذا استمروا في هجماتهم، مضيفا "سنلاحق عبدالمكح الحوثي في اليمن ونقضي عليه".

من جهتها، أكدت وزارة الخارجية التابعة للحوثيين أن "العدوان الصهيوني المتكرر على الموانئ اليمنية، سيقابل برد مؤلم" وفق ما أوردت وكالة الأنباء "سبأ" التابعة للمتمردين اليمنيين.

ومنذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس في قطاع غزة إثر هجوم غير مسبوق شنته حماس على الدولة العبرية في السابع من أكتوبر 2023، نفذ المتمردون الحوثيون في اليمن، في إطار إسنادهم للفلسطينيين، عدة هجمات صاروخية ضد إسرائيل واستهدفوا سفنًا في البحر الأحمر قالوا إنها على ارتباط بالدولة العبرية.

ونزل اليمنيون إلى الشوارع مجدداً في صنعاء ومدن أخرى خاضعة لسيطرة الحوثيين الجمعة للتعبير عن دعمهم للفلسطينيين في قطاع غزة، بحسب لقطات لوكالة فرانس برس.

والأربعاء، نشر الجيش الإسرائيلي تحذيراً دعا فيه إلى إخلاء كل من ميناء رأس عيسى وميناء الحديدة وميناء الصليف حتى إشعار آخر.

وأعلن الجيش الخميس أنه اعترض صاروخاً أطلق من اليمن وأدى إلى تفجير صافرات الإنذار في القدس وسقط إسرائيلي، وتبني الحوثيون إطلاق الصاروخ وقالوا إنه استهدف المطار نفسه.

وكان ذلك التحذير الثاني من نوعه، بعد تحذير سابق قبل قصف مطار صاروخ أطلقه الحوثيون نحو مطار بن غوريون، وكانت المرة الأولى التي يطال فيها صاروخ محيط المطار في تل أبيب، أدى إلى تعليق العديد من الرحلات الجوية منه وإليه.

وعقب ذلك، نفذ الجيش الإسرائيلي العديد من الضربات في الأشهر الأخيرة ضد أهداف تابعة للحوثيين في اليمن وعطل مطار صنعاء وقصف محطات طاقة ومصانع إسمنت.

وجاءت الضربات الإسرائيلية الجمعة بعد ساعات على مغادرة ترامب للخليج، حيث أمضى أربعة أيام منتقلاً بين السعودية وقطر والإمارات.

وقبل زيارته، أبرمت الولايات المتحدة وساطة عُمانية اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع المتمردين المدعومين من إيران، وضع حداً للهجمات الأميركية التي استمرت أسابيع، رداً على ضربات شنها المتمردون اليمنيون على سفن في البحر الأحمر.

لكن الرئيس الأميركي حذر بان واشنطن قد "تستأنف العمليات العسكرية" ضد الحوثيين في اليمن إذا شنوا هجوماً.

وبعد موافقتهم على وقف استهداف السفن الأميركية، أشار الحوثيون إلى أنهم سيواصلون هجماتهم على السفن الإسرائيلية قبالة سواحل اليمن.

قال إنها تتم بـ"دعم غير مشروط" من الولايات المتحدة وبريطانيا ودول غربية.

وقال إن "الهجوم على البنية التحتية الاقتصادية والمرافق العامة في اليمن، بما في ذلك موانئ الحديدة ورأس عيسى والصليف.. يشكل أيضاً جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية بشكل واضح".

بدعم من إيران، العدو اللدود لإسرائيل، نفذ الحوثيون عشرات الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة على إسرائيل "نصرة" لأهالي قطاع غزة الذي دمّره الغارات الإسرائيلية.

كما استهدفوا سفنًا قالوا إنها مرتبطة بإسرائيل قبالة سواحل اليمن. وشنت إسرائيل الجمعة ضربات على محافظة الحديدة الساحلية في غرب اليمن، متوغدة بالمزيد وباستهداف قيادة الحوثيين، بعد ساعات قليلة على اختتام الرئيس الأميركي دونالد ترامب جولته في الخليج.

وأفادت وزارة الصحة التابعة للمتمردين اليمنيين بمقتل شخص وإصابة تسعة آخرين بـ"العدوان الإسرائيلي" على ميناء الصليف والحديدة.

الأمر لا يبدو أن يكون دعاية سياسية، فالمطار محدود الحركة ولا تصله إلا رحلات قليلة، ما يجعل الخبر غير ذي قيمة خارجياً

وأعلن الحوثيون المدعومون من إيران والذين يسيطرون على مناطق واسعة من اليمن بما فيها العاصمة صنعاء، مسؤوليتهم عن العديد من الهجمات بصواريخ بطائرات مسيّرة ضد الأراضي الإسرائيلية.

وأكد الجيش الإسرائيلي شن غارات على ميناء الحديدة والصليف في اليمن اللذين قال إنهما يستخدمان في "هجمات إرهابية"، رداً على هجمات الحوثيين.

وأوضح أن 15 طائرة حربية شاركت في الهجوم الذي استهدف "أهدافاً تابعة للنظام الحوثي الإرهابي".

لاحقاً، توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بالمزيد من الضربات، وذلك في بيان مصور قال فيه "نجح طيارونا الآن في توجيه ضربات جديدة لميناءين إرهابيين تابعين للحوثيين". مشيراً إلى أن الضربات تدرج في إطار "استمرار" استهداف الحوثيين، مؤكداً أن "هناك المزيد".

وقال نتانياهو "لسنا مستعدين للوقوف مكتوفي الأيدي وترك الحوثيين يهاجمونا. سنضربهم بقوة أكبر، بما في ذلك قيادتهم وجميع البنى التحتية التي تسمح لهم بضررتنا".

وعقب الضربات الجديدة، توعد كذلك وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس

صنعاء - أعلن الحوثيون السبت استئناف العمل في مطار صنعاء باستقبال طائرة ركاب، بعد نحو 10 أيام من الضربات الإسرائيلية التي دمّرت بشكل كامل، في رسالة موجهة إلى أنصار الجماعة بأنها ما تزال ثابتة رغم كل الضربات التي تلقتها سواء من الأميركيين أو الإسرائيليين.

ويقول مراقبون إن الأمر لا يبدو أن يكون دعاية سياسية، خاصة أن المطار محدود الحركة ولا تصله إلا رحلات قليلة، ما يجعل الخبر غير ذي قيمة خارجياً.

وتطوي على رسالة تحدّ لإسرائيل بحدّ ذاتها والتي دخلت جماعة الحوثي في صراع ضدها تحت عنوان مساندة الفلسطينيين في قطاع غزة وهو أمر يدخل أيضاً ضمن الدعاية السياسية للجماعة.

وتعرض مطار العاصمة اليمنية حيث تقوم الخطوط الجوية اليمنية بتسيير رحلات محدودة وجهتها الرئيسية عمان بالإضافة إلى استقبال الرحلات الإنسانية التي تديرها الأمم المتحدة، بين السادس والسابع من مايو لغارات إسرائيلية مكثفة، نفذت رداً على هجمات شنها المتمردون المواليون لإيران ضد إسرائيل.

وأعلن الحوثيون حينها أنّ المطار "دمّر بالكامل" وقدموا حجم الخسائر التي لحقت به بنحو 500 مليون دولار.

ونقلت قناة المسيرة التابعة للحوثيين عن نائب وزير النقل رئيس الهيئة العامة للطيران المدني يحيى السياني قوله "تستأنف السبت الرحلات من مطار صنعاء الدولي وإليه بعد إعادة جاهزيته وتشغيله".

وكانت القنصاة نفسها أعلنت في وقت سابق وصول "أول رحلة للخطوط اليمنية على منطها 136 راكبا"، فيما نشر المطار مقاطع فيديو على حسابه على فيسبوك تظهر هبوط الطائرة والركاب في صالة قيد الإنشاء.

وبين 2016 و2022، توقف المطار عن العمل سوى للرحلات التي تنظمها الأمم المتحدة، في ظل النزاع بين الحكومة المعترف بها دولياً والمدعومة من تحالف تقوده السعودية، والمتمردين الحوثيين.

وفرض التحالف حصاراً جويًا على صنعاء لم ينته إلا في 2022 بعد توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار أنهى الأعمال العدائية لسنة أشهر، ورغم أنه لم يتم تجديده إلا أنّ المعارك توقفت على نطاق واسع.

وقال المسؤول الحوثي إن السلطات تنوي تأمين 4 رحلات يومية خلال "الأيام المقبلة".

وجاء الإعلان عن استئناف العمل في مطار صنعاء غداة تجدد الضربات الإسرائيلية على أفقر دول شبه الجزيرة العربية، باستهداف ميناءي الصليف والحديدة في محافظة الحديدة الساحلية في غرب البلاد.

وبند المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي في بيان "بشدة" بالضربات الإسرائيلية التي

اشتباكات طرابلس.. واستقبال مليون فلسطيني



غضب على سياسات الدببة وحكومته

هناك حكمة عربية متداولة تقول إن لم تستطع تحقيق أهدافك فلا تكن خصومك من الوصول إلى أهدافهم، بمعنى السعي إلى تخريبها، وكلما كانت عملية التخريب منظمة وفي وقت مبكر

حققنا أغراضها، فاشتعال الموقف المليشياوي في طرابلس قد يقطع الطريق على من فكروا في نقل مليون فلسطيني إلى ليبيا، ويفرض على من يفكرون في قبول العرض من فلسطيني غزة والمصوب بإغراءات مادية ومعنوية رفضه أو عدم

التجاوب معه، وربما عدم التفكير فيه، فهل يخرجون من جهنم قوات الاحتلال للعيش في كنف جهنم ككاتب مسلحة تدمر القتل على أهون سبب؟

قد تكون عملية ليبيا انتهت قبل أن تكتمل فصولها، وهي إشارة سلبية لمن يفكرون في قبول مخطط التواطؤ، وعلامة قاتمة لمن يجتهدون في البحث عن ملاذ للفلسطينيين كبديل عن القطاع، فمع أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتانياهو

تحدثنا عن تلقي وعود من دول لاستقبال سكان غزة، إلا أنه حتى الآن لا توجد دولة أبدت استعدادها للتفكير، وكل الجهات التي قيل إنها مستعدة أخفقت فجأة، وإن وجدت فإن مناطقها لا تقل سخونة عن غزة، والتي قال مسؤولون في الولايات المتحدة إن عددًا كبيرًا من سكان القطاع يريدون الرحيل.

ربما يكون ذلك صحيحًا بسبب مواصلة التصرف على رؤوسهم لنحو 19 شهرًا، كما أن مغادرتهم بعضهم وفقًا لنتائج استطلاع رأي أجرته إسرائيل جاءت مشروطة بالذهاب إلى عدد من الدول الغربية الغنية، وليس إلى دول ينتشر فيها الفقر والافتتال.

تطوي اشتباكات طرابلس الأخيرة على دروس خاصة باللبيين، فالقوى المحلية التي لدى بعضها امتدادات خارجية عليها التفكير في وقف هذه المعاناة، فمهما تعاضمت المكاسب سوف تظل قليلة أو ضيقة، ويمكن أن تنقلب على أصحابها، والحكمة التي تستشف من مصرع غنوة أنه لا يوجد قائد مليشيا يستطيع امتلاك الحماية الكاملة، وزيادة عدد المقاتلين لن يكفي لهزيمة آخرين إذا تكاتفوا ضده، ولعل شرارة الاحتجاجات التي انطلقت في طرابلس أكبر درس للدببة، والذي لم يتوان عن السعي لمد فترة رئاسته بالحكومة بأي ثمن، وعبر الإخلال بالتركيبة الاجتماعية في ليبيا.

كما أن القوى الخارجية التي لم يكفها ترك ليبيا نهبا للكثائب المسلحة وتريد تغيير هويتها بإرسال فلسطينيين إليها، عليها أن تعلم كما تتدرج مؤامرات فهناك من يمكنهم أن يتآمروا عليها، ويستطيعون تفصيل المخططات، من هنا يأتي الارتباط الواضح في العنوان بين اشتباكات طرابلس وبين الحديث عن استقبال مليون فلسطيني في ليبيا.

جبهة نصر في ليبيا، كما أن وجود تركيا كعنصر مشترك في سوريا وليبيا، يوفر مصادقية كبيرة لإعادة تطبيق خيار جولاني لليبيا.

يعد هذا السيناريو عثرات، لأن ليبيا ليست سوريا، والجماعات المسلحة والمليشيات النشطة في الأولى ذات خصوصية قبلية ومناطقية وجهوية، تجعل التحكم فيها من قبل قوى خارجية على الدوام مهمة صعبة، كما أن التركيبة الجغرافية من حيث طبيعة القوى التي تسيطر على مناطق بعينها ليس من السهولة أن تقودها إلى تغيير تحالفاتها، ناهيك عن القوة العسكرية التي يملكها الجيش الليبي تحت قيادة المشير خليفة حفتر، ما يجعلها عصية على تفكيكها من جانب من يحركون مليشيات

طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

من جانب من يحركون مليشيات طرابلس أو يريدون توجيهها إلى هدف محدد، كما حدث في سوريا.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

يوحي العنوان بوجود قضيتين منفصلتين ويحمل معنى مبهما ومداخلا، وما يجعل استنتاج الارتباط بينهما منطقيًا أن العاصمة طرابلس تخلت بقدر من الهدوء خلال السنوات الماضية وتعايشت قواها السياسية والعسكرية مع ظاهرة المليشيات بأطرافها، والتي تحولت إلى جزء من معادلة السلطة والحماية، لأن كلا من المجلس الرئاسي الليبي وحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها اعتمدت جماعات مسلحة واستقطبت كتائب إلى جوارها لحمايته أو ردع خصومه، وتغولت الظاهرة بشكل يصعب تجاهله.

ما حدث من اشتباكات في طرابلس قبل أيام ليس صدفة، فهو عملية وقائية انتظارية لترتيبات معينة يتم التحضير لها من قبل قوى خارجية متحالفة مع أخرى داخلية، تستهدف دعم حكومة عبدالحميد

الدببة في مواجهة خصومه ومنحها املا للاستمرار فترة طويلة، وقطع الطريق على محاولات عزلها بعد انتهاء ولايتها منذ سنوات، وما منح هذه الفكرة أهمية أن الإدارة الأميركية ضاعفت اتصالاتها بالدببة وقربين منه مؤخرًا، وسعت للتفاهم وعقد صفقات عدة.

بعض الصفقات ظاهر، مثل توحيد القوى الأمنية ووضعها تحت سيطرته، وكان لزامًا التوصل من يمثلون عائقًا أمام هذا الاتجاه، وفي مقدمتهم قائد أحد أهم المليشيات في طرابلس عبدالغني الككلي (غنوة)، والذي تولّى رئاسة ما يسمى بـ"جهاز دعم الاستقرار"، وبدت عملية اغتياله في خضم اشتباكات وقعت الأيام الماضية

فرصة للتخلص من آخرين أعاقوا طموحات الدببة وأعوانه لترتيب المشهد بما يتواءم مع مصالحهم، التي تتناقض مع مصالح قوى منافسة، في طرابلس ومصراتة وبنغازي، لم تتوقف عن الحديث عن انتهاء صلاحية حكومة الوحدة الوطنية وما اقترفته من خروقات سياسية وأمنية واقتصادية جعلها خارج الحسابات الجديدة في ليبيا.

وثمة صفقات غير ظاهرة، من نوعية إعادة تكرار مشهد هيئة تحرير الشام (النصرة سابقا) في الوصول إلى السلطة في سوريا وتعيين قائد الهيئة أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع) رئيسا للدولة، ثم تعويمه إقليميا ودوليا، ولا أحد يعلم من هو جولاني ليبيا القادم، لكنه ليس بالضرورة أن يكون ذا وجه إسلامي فأقع، أو ينحدر مباشرة من جماعة الإخوان أو تنظم القاعدة، فقد

تمكنت الجماعة من نسج تحالفات سياسية مع قوى مدنية مختلفة، ساعدتها على توطيد علاقاتها مع عدد منهم، وأبرزهم عبدالحميد الدببة، وقد تظهر هيئة شام أو



مظاهرات للدعاية والاستهلاك المحلي

تونس من الحياد إلى التأثير المباشر في وقف التصعيد بليليا



حماية المصالح أولوية تونس

وقطع الطريق على أي مناورة للتفصي منه كما حصل مع اتفاقيات سابقة في منصات مختلفة مثل تفاهات بورنيقة. ومن المهم أن تتسامى تونس عن المزاج في تصنيف الفرقاء الليبيين وأن تعتبر المساعدة في حل أزمة غرب ليبيا جزءاً من دفاعها عن أمنها القومي خاصة أن فوضى جديدة في ليبيا ستفتح الجارة الجنوبية على مخاطر كتلك التي شهدتها في السنوات الأولى من حرب فبراير، حيث تحولت إلى خاصرة رخوة يتسلل منها وإليها المتشددون ولوبيات الجريمة المنظمة بتهريب السلاح والمخدرات والمهاجرين ما يغرق المنطقة كلها في الأزمات وليس فقط ليبيا أو تونس.

وشددت وزارة الخارجية التونسية على أهمية التوافق بين الفرقاء و"الإنخراط في مسار شامل تحت مظلة الأمم المتحدة، ويفضي إلى إنهاء العنف والتقدم بالعملية السياسية نحو تنظيم انتخابات وإرساء مؤسسات موحدة ودائمة للدولة، تراعى مصالح كل الليبيين". وأعربت تونس "عن استعدادها لتكون أرض التلاقي بين الأشقاء الليبيين من أجل حوار ليبي - ليبي برعاية بعثة الأمم المتحدة في ليبيا". ولا تريد تونس أن يبدو تدخلها بين الفرقاء وكأنه خدمة لمصالحها أو انحياز لجهة بعينها، ولذلك عرضت أن يكون الحوار الليبي تحت مظلة الأمم المتحدة ليكون ملزماً ويتم تنفيذه

نطاقه الداخلي ويتسع ليشمل تونس، الجارة الأقرب جغرافياً وسياسياً، وخاصة في وجود الآلاف من الليبيين الذين يعيشون في تونس وبعضهم قد يكون شريكاً في توازنات الحرب على السلطة في غرب ليبيا، والبعض الآخر متضرر من ثورة فبراير وينظر الوقت الملائم للانتقام. لم يعد الوقت يسمح بالحياد التونسي في صراعات لا يمكن الإمسك بعناصر الخلاف والتحالفات فيها بيسر في ظل تعدد المستفيدين سياسياً وقبلياً ومناطقياً وخارجياً، وهو ما عكسه بيان وزارة الخارجية التونسية الذي شد على "الكف عن استخدام السلاح، وتحكيم لغة الحوار كسبيل وحيد لحل الخلافات بين الأشقاء الليبيين".

على تخفيف التوترات وعقد لقاءات بين الفرقاء والكثير منهم يزور تونس بشكل دوري أو يقيم فيها ويمكنهم اللقاء والحوار وإبرام التفاهات. السبب في الانتكاسة التونسية عن الملف الليبي يتعود بدرجة أولى إلى الخلاف السياسي الداخلي بين حركة النهضة الإسلامية وحلفائها من جهة، والمعارضة، وهو خلاف ضربت فيه المزاييد علاقات تونس الخارجية بدءاً من ليبيا وصولاً إلى قطر والإمارات والسعودية وتركيا. كل شق يضغط لوقف تعاملات تونس مع الدول التي بناؤها حتى خلت تونس من دور الإسناد العربي اقتصادياً كرد فعل على خطاب الكراهية والتشويه.

اتهام النهضة بانها حليف للمجاميع المسلحة الحاكمة في الغرب الليبية واتهام الحركة لخصومها بمؤامرة قائد الجيش خليفة حفتر في الشرق والدول المساندة له، انتهت إلى وضع معقد، العلاقة فيه مع الغرب الليبي ضعيفة ومتوترة (استمرار لعبة إغلاق معبر رأس جدير الحدودي)، وشبه متوقف مع الشرق، وبالجموع لا دور لتونس ولا تأثير في أزمة ليبيا. ولتجنب ردود الفعل الداخلية تركت تونس ملف الوساطة الليبية إلى دوائر إقليمية ودولية لإدارته وفق مصالح بلدانها وتحالفاتها. والمفارق أن جزءاً من لقاءات المصالحة الليبية الداخلية، برعاية أطراف خارجية بعيدة جغرافياً، كان يتم في تونس ويتأمن منها، في وقت كان الأجدر بها أن ترعى هي هذه اللقاءات. الآن الوضع اختلف كلياً، والتوترات في ليبيا كان يتم التحكم فيها عن طريق دول مؤثرة خارجياً، لكن التصعيد الحالي يبدو أنه عصي عن السيطرة خارجياً لأنه يمس أطرافاً مؤثرة مرتبطة بمصالح حيوية لدول خارجية، ما يجعل انتصار شق على شق أمراً مستعصياً وقد يقود إلى تدخل مباشر في الحرب مثلما فعلت تركيا في وقف هجوم المشير حفتر على طرابلس العام 2019. وإذا خرج الوضع عن التوازنات التقليدية في ليبيا، وتحول من صراع فرقاء محليين مسموح به خارجياً في حدود معلومة إلى صراع قوى إقليمية ودولية، فإن التصعيد قد يخرج عن

هناك أشياء لا يمكن لفئات من الناس خاصة من الطبقة المتوسطة ومحدودي الدخل أن يحفظوا عنها بعيداً. يمكن للأثرياء أن يفعلوا ما يريدون بأموالهم بعيداً، لكن الفئات المتوسطة لا تقدر أن تنفق على الصحة أو السياحة مثلهم، وهو ما يفسر الإقبال الكبير لليبيين على التداوي في مصحات تونس وزبارة أطباؤها في مختلف المدن الكبرى مثل صفاقس وسوسة والعاصمة تونس. كما أن قدرات هذه الفئة لا تمكنها من البحث عن الخدمات السياحية في أماكن بعيدة، ولذلك يمثل الليبيون جزءاً هاماً من الوافدين إلى تونس خلال السنة، وبالأخص في فصل الصيف.

إذا خرج الوضع عن التوازنات التقليدية في ليبيا فإن التصعيد قد يخرج عن نطاقه الداخلي ويتسع ليشمل تونس ويهدد أمنها القومي

ومن فترة حكم العقيد الراحل معمر القذافي كانت تونس الأكثر حرصاً على تجنب الشراكة الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية تشابكات السياسة ونجحت في ذلك. لكن بعد 2011 لم تعرف تونس كيف تتعامل مع تشابكات الوضع في ليبيا. وفيما استقرت تونس سريعاً بعد الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي وبنيت مؤسسات جديدة، حتى لو كانت هشّة ومرتبكة تحت تأثير الخلافات السياسية، فإن ليبيا لم تقو على تجاوزها كلياً في ظل خلافات حادة بين نخبتها وقواها القبليّة والمناطقية، ما عرقل الاستقرار السياسي رغم توقف الحرب وانفصال البلد عملياً إلى بلدين، واحد في الشرق وآخر في الغرب. في ظل الحرب الليبية - الليبية داخل الغرب ومع الشرق، نات تونس بنفسها عن الصراع كلياً، ولم تسع لأن تكون وسيطاً فعالاً للمساعدة



دعت تونس، مساء الجمعة، إلى وقف فوري للتصعيد في ليبيا، وأبدت استعدادها لاستضافة حوار ليبي برعاية أممية من أجل التوصل إلى حل سياسي ووقف أعمال العنف. وتشعر تونس الآن، أكثر من أي وقت مضى، أن الوضع في ليبيا بات يهدد أمنها بصفة جدية، وأن عليها التدخل لرعاية حوار بين الفرقاء في الجارة الجنوبية في أقرب وقت. وتأخرت المبادرة التونسية أكثر من اللازم. فمن البداية كان من الواضح أن تونس هي الأقرب لرعاية الحوار الليبي - الليبي ليس فقط بين جماعة غرب ليبيا، ولكن أيضاً بما في ذلك بينهم وبين جماعة الشرق بالتنسيق مع الجزائر ومصر، فالدول الثلاث معنية بتطورات الوضع في ليبيا سلماً أو إيجاباً.

وهناك عناصر كثيرة بيد تونس تمكنها من أن تكون الطرف الأول الراعية للحوار الليبي الداخلي. ولا يتعلق الأمر بالتاريخ والجيرة فقط، فهناك ما هو أكثر حيوية مثل العلاقات الاقتصادية، والعلاقات الأسرية ووجود الآلاف من البلد العاملة التونسية في ليبيا، والآلاف من الليبيين المقيمين في تونس كليا أو جزئياً. وفي العلاقات الاقتصادية لا يوجد رايح وخاسر، ولا يمكن للتونسيين أن يقولوا دعنا نغلق الحدود ولنرتج من القلائل المستقرين في جارتنا الجنوبية. كما لا يمكن لليبيين أن يقولوا لا نحتاج تونس ولدينا الأموال التي تكفيها وتسبح لنا بان نخني شركات مع دول أخرى بعيدة. جزبوا هذا وقشلوا، لأن الاقتصاد ليس فقط سلماً ويذا عاملة، وشركات وتوريد. تونس تريد أن تحصل لشركاتها وعاملاتها على حصة كبيرة في إعادة الإعمار، مستفيدة من تجارب الماضي التي جعلت الغرب الليبي يراهن على الشركات والعمالة التونسية، فضلاً عن التبادل التجاري ودور تونس الفعال في إسناد الليبيين بعد ثورة فبراير واستقبال الآلاف منهم.

غزة هي الأصل ونسيانها جريمة

الإهمال وليس من المقبول أن تقام الصفقات على جثتها. غزة هي الأصل. لذلك فإن نسيانها جريمة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

إنكار أهميته في عالمنا الذي تخلت عنه القيم الإنسانية بل شاركها في الربح الدول التي فتح أمامها ترامب مجالات الاستثمار في الولايات المتحدة وشركاتها. ذلك شيء عظيم. على الأقل من جهة كونه يمثل دخولا لدول من منطقة الشرق الأوسط في دورة الاقتصاد العالمي بطريقة تفاعلية لا بالطريقة السلبية التي كانت سائدة حتى اليوم. لكن ذلك لا يعني أن المنطقة ستكون بخير في ظل الإهمال المتعمد الذي تمارسه الإدارة الأميركية للقضية الفلسطينية التي يفضل ترامب ألا يراها باعتبارها قضية شعب بقدر ما يفكر في الجغرافيا.

الصمت على ما تعيشه غزة لا يعني أن المنطقة ستكون بخير في ظل الإهمال المتعمد الذي تمارسه الإدارة الأميركية للقضية الفلسطينية

من المؤكد أن ترامب سمع كلاماً عن غزة. غير أن الرجل المولع باستعراض صفقاته الاقتصادية كان ماهراً في القفز على الحواجز. تلك مهارة أميركية مارسها بخفة وهو يعرف كيف يخفي انفعاله. لم تكن غزة حاضرة في ذهنه باعتبارها صفقة تجارية.

ولكن غزة كانت حاضرة في أذهان جميع من استقبلوه. وإذا بالغنا في نجاح المنطق الذي أقيمت على أساسه منطقة الشرق الأوسط الجديد فإن الخطأ بظل عنواناً للمرحلة المقبلة. وهي مرحلة مليئة بالعثرات ما لم يتم استدراك الخطأ. ذلك لأن غزة التي صنعت كل تلك التغيرات لا تستحق

ترامب الخليجية ومن المفاوضات مع إيران الذي يعبر عن شعور عميق بالإهمال فإنها لا بد وأن تشعر في الوقت نفسه بالارتياح لأن طريقة تفكير ترامب في غزة لم تفارق برنامجه المتخيل في إجراء صفقات تجارية هي أشبه بالسخرية والمزاح الثقيل اللذين يمارسان نزهة خيالية بين القبور والأطلال والذكريات الحزينة. غزة لا تزال مصدر للإلهام فكاهي بالنسبة إلى الرئيس الذي يحمل عصا سحرية لإيقاف الحروب حول العالم. وإذا ما كان الشرق الأوسط الجديد يبنى بتغيرات كبيرة على مستوى تثبيت معادلات سياسية واقتصادية جديدة بدلا من التجاذبات التي كان يغلب عليها طابع النزاع العقائدي، فإن غزة لا تزال تتعرض لحرب إبادة لم تكتمل صورتها من وجهة نظر إسرائيل التي لم تعد تخشى التعرض لضغوط من أي نوع لإيقافها.

حسب ما صرح به آخر زعماء حركة حماس فإن الحركة صارت مستعدة للتخلي عن حكم غزة مقابل إيقاف الحرب. لم يعد ذلك مقنعا بالنسبة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي وجد في طوفان الأقصى فرصته للفتك بالفلسطينيين. تتفاوض حماس الأميركيين. ذلك اختراق مهم غير أنه لم يعد سبقاً تاريخياً مهماً. هناك تواطؤ أميركي - إسرائيلي على أن يمضي الحل العسكري إلى نهايته التي لا يعرف أحد متى نحل وما هي الأهداف التي يمكن أن يحدد تحقيقها لحظة الوصول إليها.

وخلال جولته الخليجية لم يشر ترامب ولو بكلمة واحدة إلى غزة. لا أدري فيما إذا كان أحد قد ذكره بها وهو المهووس بإطلاق عبارات النشوة بانتصاراته الاقتصادية. لم تكن الولايات المتحدة وحدها هي الراكبة من جولة رئيسها الذي لا يفكر إلا في المال وهو ما لا يمكن

تفعل شيئاً في إمكانه أن يردع إسرائيل. بمعنى أن الأضرار لن يقابلها فعل شيء نافع. تلك تقديرات قد لا تكون صحيحة غير أن الحسابات السياسية بمعادلاتها الاقتصادية تظل هي الطرف الأكثر نقلاً في الميزان. حرب غزة هي الأصل في كل ما حدث ويحدث الآن في المنطقة. بل إن الشرق الأوسط الجديد الذي نراه الآن يتبلور في وقت قياسي تماشيًا مع زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى السعودية والإمارات وقطر بعد



معاناة متعددة الوجوه



حاربت إسرائيل وتحارب في جبهات متعددة مطمئنة إلى أن العالم الأقوى يقف معها أما العالم الأقل قوة فقد أثبتت مواقفه أنه لا يرغب في الوقوف أمامها لا بسبب تخوفه من الانعكاسات السلبية التي يمكن أن تضرها اقتصادياً وحسب بل وأيضاً لأنها لا تنق بفاعلية قدرتها على أن

انفراد واشنطن بإدارة القضايا لا يلغي الدبلوماسية متعددة الأطراف

● واشنطن - في الوقت الذي تركّز فيه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على المفاوضات الثنائية لحل القضايا النووية، يظهر جليا أن هذا النهج لا يمكن أن يعوض أهمية العمل متعدد الأطراف.

وتقول الباحثة جويس هاكمه والدكتور مارين ميسيمير، في تقرير نشره المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) إن الولايات المتحدة تواصل انسحابها التدريجي من الدبلوماسية متعددة الأطراف، وهو تحول يزداد وضوحاً في المنتديات الدولية الرئيسية.

ففي الأمم المتحدة، ينعكس هذا التراجع في قضايا كبرى مثل أهداف التنمية المستدامة والمساواة بين الجنسين، وأيضاً في مجال الدبلوماسية السببرانية، حيث قلصت الولايات المتحدة من دورها القيادي في وضع المعايير، كان آخرها استبعاد روسيا من قوائم الجهات الخبيثة في الفضاء الإلكتروني.

وفي عهد إدارة ترامب، تتبنى الولايات المتحدة نهجاً يقوم على الدبلوماسية الثنائية بدلاً من متعددة الأطراف في معالجة تحديات السياسة الخارجية الكبرى، مثل الحرب في أوكرانيا وخطر انتشار السلاح النووي الإيراني.

ولطالما اعتمد حلفاء الولايات المتحدة على إمكانية التنبؤ بمواقفها ومواقف قياداتها للمساعدة في بناء توافق في الآراء والنهوض بالأهداف المشتركة، إن ما تقوله الولايات المتحدة وتفعله في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل متعددة الأطراف أمر مهم.

وتقول الباحثة إن قيادة الولايات المتحدة كانت غائبة بشكل ملحوظ في اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر مراجعة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية الذي اختتم مؤخراً والذي سعى إلى بناء توافق في الآراء من أجل التوصل إلى نتيجة ناجحة في مؤتمر المراجعة العام المقبل.

وتهدف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية إلى الحد من عدد الدول المالكة للأسلحة النووية على مستوى العالم، مع السماح لجميع الدول بالوصول إلى التقنيات النووية السلمية مثل الطاقة النووية والطب النووي. إلا أن المعاهدة تواجه ضغوطاً متزايدة، لاسيما بعد فشل مؤتمر المراجعة الأخيرين في التوصل إلى وثيقة توافقية، وهي المؤتمر الأساسي المتفق عليه لنجاح المؤتمر.

ويزداد الخلاف بين الدول حول بطة وتيرة نزع السلاح النووي من قبل الدول النووية الموقعة على المعاهدة، والصعوبات التي تواجهها الدول غير النووية في الحصول على التقنيات النووية السلمية. لذلك، من الضروري أن يتم الإعداد لمؤتمر المراجعة المزمع عقده العام المقبل بطريقة تضمن نجاحه، وسيكون للدور الأميركي في بناء التوافق أهمية بالغة.

ومع ذلك، لم يتم حتى الآن تعيين عدد من المناصب السياسية الأساسية في وزارة الخارجية الأميركية، والتي عادة ما تسهم في توجيه مواقف الولايات المتحدة في إطار المعاهدة. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت إدارة ترامب تنوي شغل هذه المناصب. وخلال الولاية الأولى لترامب، تركت بعض المناصب شاغرة عمداً، إما لعدم اعتبارها ذات أولوية، أو للسماح للبيت الأبيض

الولايات المتحدة تتبنى نهجاً يقوم على الدبلوماسية الثنائية بدلاً من متعددة الأطراف في معالجة تحديات السياسة الخارجية الكبرى

بالتحكم بشكل أكبر في مسار السياسات ذات الصلة.

ونتيجة لذلك، من المرجح أن يكون الوفد الأميركي قد استند في مواقفه في الاجتماع التحضيري الأخير الذي عقد في نيويورك، إلى بيانات رسمية، وملخصات لمحادثات ثنائية حديثة، ومواقف أميركية سابقة. ويمثل هذا عملياً نهجاً "انتقالياً" يهدف إلى ضمان عدم الغياب الكامل للولايات المتحدة عن محفل متعدد الأطراف مهم، لكنه يجعل من الصعب تقديم مبادرات جديدة أو تولي دور قيادي.

وقد يؤدي تفضيل الولايات المتحدة للمقاربات الثنائية على حساب الانخراط متعدد الأطراف إلى تناقضات في تنفيذ المعاهدات.

فعلين سبيل المثال، تنص معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية على حق إيران في امتلاك طاقة نووية سلمية، مقابل امتثالها لنظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ومع ذلك، تطالب الولايات المتحدة في مفاوضاتها الثنائية الحالية مع إيران بأن تتخلى الأخيرة بالكامل عن قدرتها على تخصيب اليورانيوم. وهو ما يعني أن إيران ستضطر إلى شراء وقود نووي إضافي من مصادر خارجية لمواصلة خططها في مجال الطاقة النووية، وقد شكل هذا الأمر نقطة خلاف رئيسية في المفاوضات الثنائية حتى الآن.

وفي اجتماع نيويورك الأخير، أثار هذا الموضوع تراشقات حادة بين الولايات المتحدة وإيران، حيث أصرت طهران على حقوقها بموجب المعاهدة، بينما أشارت الولايات المتحدة إلى اتفاق نووي حديث أبرمته مع السلفاء كمثل مع ما وصفته بـ"الدول المسؤولة".

وتقول الباحثة إنه في الوقت نفسه، تعمل عدة دول جاهدة على تطوير مجالات اتفاق مشترك. إن تقود السويد وألمانيا تحالفاً من الدول لتعزيز جهود الحد من مخاطر الأسلحة النووية باعتبارها مجالاً محل اهتمام مشترك، في حين تعمل أيرلندا وتايوان وفرنسا على إجراءات تتعلق بالشفافية والمساءلة كمجالات محتملة للتقارب.

غير أن هذه الجهود، رغم أهميتها، تصطدم بتوترات إضافية ضمن المعاهدة تجعل من الصعب التنبؤ بما إذا كانت الدول ستتركز على القضايا الجوهرية، أم أن الخلافات الإجرائية أو القضايا الخارجية ستعيق الوصول إلى توافق.

وإذا هيمنت التوترات على مؤتمر المراجعة العام المقبل، سيكون من الصعب تصور إمكانية تواصل الدول إلى نتيجة توافقية. وقد يكون من الأنسب للولايات المتحدة أن تستخدم القنوات الثنائية لتوضيح مواقفها، مع التركيز في الوقت ذاته على تنسيق نتائج مشتركة ضمن الأطر متعددة الأطراف. وفي حالة معاهدة عدم الانتشار، قد يعني ذلك ضمان ألا تؤثر المحادثات الثنائية مع إيران على قدرة المؤتمر على الوصول إلى مخرجات تفاوضية.



انفراد أميركا بالحوار مع إيران قد لا يفضي إلى نتائج

خلافة جهادية غير معلنة تتشكل في الساحل الأفريقي



تراجع التنسيق مع الغرب فتح الباب لانتشار أقوى للمتشددين

المالية للقاعدة لمصلحتها من جهة استيعاب أعداد كبيرة من الشباب المحبط والعاقل عن العمل في صفوفها، بالنظر إلى ما تمتلكه من ثورات طائفة، جعلتها واحدة من أغنى التنظيمات الإرهابية في العالم.

وتنتشر مشاعر الغضب والسخط على الحكومة العسكرية التي يقودها الضابط إبراهيم تراروي الذي استولى على السلطة عبر انقلاب عسكري قبل ثلاثة أعوام بحجة كبح الإرهابيين، في حين تفاقمت خطورة الإرهاب وتعاظمت مكاسب الجماعة التي تتبناه ما دفع البوركينابيين لوصفه بـ"الكابتن صفر"، ما يعني أنه فشل ولم يحقق أي انتصار بخصوص الأهداف التي أعلن أنه أتى ليحققها.

ولم يعد هناك ما يتحجج به العسكريون أمام الشعب لتعليق فضله على شعاعته، فقد جربوا كل الطرق وفشلوا بما فيها طرد الفرنسيين والإعتماد على روسيا واستخدام القوة الغاشمة والتحجج بفساد النخب السياسية.

بات الحكام العسكريون في بوركينا فاسو أمام تحدٍ واختيار حقيقي، في ظل تقدم نوعي وخطير لفرع القاعدة في البلاد، يتحول تدريجياً من كونه مجرد تمرّد جهادي ملأح ومختبئ بين الغابات وفي عمق الصحارى، إلى حالة حكم تتمرّز بالمدن وتحاصرها تمهيداً لسيطرة أكبر قد تضمن إعلان إمارة إسلامية قريباً بإحدى دول الساحل.

وسواء انحاز فرع القاعدة في غرب أفريقيا (جماعة نصرة الإسلام والمسلمين) إلى نموذج الحكم المحلي الأحادي في كل بلد على حدة، أو جازف بتشكيل خلافة جهادية بالتزامن في أكثر من دولة بالساحل الأفريقي تحت حكم خليفة أو زعيم واحد، فإن تغييراً يلوح في الأفق قريباً.

يقال من هاجس فرع القاعدة في الساحل وغرب أفريقيا حيال تدشين خلافة في أكثر من دولة، أنه لم تعد حساسية الولايات المتحدة وأوروبا لحكم الإسلاميين كما هي في السابق، والأز يجري الترحيب بهم والتعاون معهم.

ويختلف وضع القاعدة في غرب أفريقيا عن داعش، حيث يتميز برسوخه داخل البيئة المحلية وانسواء الكثير من العرقيات داخله مثل عرقية الفولاني، وتدشين تحالفات مع قبائل متمرسة مثل قبائل الطوارق في مالي.

يفوق أي منطقة أخرى في أفريقيا والعالم، كما يستمر التنظيم في عودة مقاتليه المحترفين من سوريا، هؤلاء الذين أسهموا في التمكين لفرع آخر للقاعدة في الشام.

وتتمثل الانقلابات العسكرية التي حدثت بالمنطقة نقطة فارقة سابقاً في تطور التنظيم، فهي التي أسقطت الحكومات المدنية التي أحرزت نجاحات جيدة في مواجهة الإرهاب رغم ضعف الإمكانيات، كما أزاحت الفرنسيين الذي لعبوا أدواراً استخباراتية وبيدانية حجتت التنظيمات وإن لم تقض عليها، إلى جانب أنها قللت إلى الحد الأدنى المساعدات الأميركية في مجال مكافحة الإرهاب.

وفي حين تجري عودة منتظمة لمقاتلي القاعدة من سوريا التي جرى التمكين فيها للجهايين من السلطة إلى مناطق المواجهة المحتمدة في بوركينا فاسو وغيرها لتعزيز صفوف مقاتلي التنظيم بمنطقة الساحل الأفريقي، فإن هناك سحباً مضاداً لقوات مرتزقة فاغر الروسية التي اعتمدت عليها الحكومات العسكرية في غرب أفريقيا، لمساعدة موسكو في حربها ضد أوكرانيا.

لم يحقق مرتزقة فاغر فارقاً بل زادوا الطين بلة بما ارتكبه من مذابح وتجاوزات، وزاد انسحابهم باتجاه ساحة حرب روسيا ضد أوكرانيا من الإحباط العام في بوركينا فاسو في أوساط مؤيدي الحكم العسكري، وفي المقابل صور هذا التطور جهادي فرع القاعدة بأنهم قوة لا تقهر؛ وها هي تهزم قوى كبرى وبعد انسحاب الفرنسيين والأوروبيين ينسحب الروس. ومع إحرار المزيد من الثقة وكسب الحرب النفسية والمعنويات؛ هناك واقع يتغير في اتجاه جعل دولة جهادية واقعا معيشاً وملموسا وإن لم يتم الإعلان عنها رسمياً؛ بسبب الحيرة بين نموذج حكم القاعدة المحلي في كل دولة على حدة كما في سوريا وأفغانستان، مقابل نموذج خلافة داعش الذي يضم عدة دول.

وتستفيد دولة الجهاديين المفترضة في بوركينا فاسو من زيادة عدد السكان بشكل كبير مع عدم مقدرة الدولة على استيعاب الأعداد الكبيرة في وظائف أو توفير الخدمات الرئيسية.

وفي الوقت الذي تفشل فيه الحكومة في التعامل مع انفجار سكاني متفعل، توغله الجماعة

منتظمة بكل دول الساحل، خاصة أن الشواهد تنبئ أنه يُهدد لذلك بالفعل. ومن طبيعة العمليات التي قامت جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين" مؤخراً في بوركينا فاسو تحديداً يبدو أنها بجانب ما تمتاز به من امتلاك قوة وتفوذ بالداخل قد يتطور أداؤها وقتتها بعد عودة مقاتليها ممن انضموا للقتال مع الفصائل التكفيرية بسوريا المالية للقاعدة بعد اكتسابهم خبرات قتالية.

وتعمل أفرع القاعدة بالشرق الأوسط وأفريقيا بطريقة تضامنية، فإذا ما تحقق التمكين لفرع في منطقة، جرى نقل الآلاف من المقاتلين المحترفين إلى منطقة أخرى في مرحلة المواجهة مع الجيش والأجهزة الأمنية ولم يحدث فيها التمكين بعد، وحتى الآن عاد إلى بوركينا فاسو وبعض دول الساحل قرابة عشرة آلاف مقاتل من سوريا وغيرها.

انعكس هذا التطور على أداء فرع القاعدة في بوركينا فاسو، حيث أعلنت جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين" في 13 مايو الجاري سيطرتها على كئنة عسكرية للجيش، بمدينة، دياجا بمقاطعة تابوا شرقي البلاد.

مع إحرار المزيد من الثقة وكسب الحرب النفسية والمعنويات؛ هناك واقع يتغير في اتجاه جعل دولة جهادية واقعا معيشاً وملموسا

ولم يعد فرع القاعدة عبر التطبيق على هذه العملية يتبنى النهج والكر والفز وتكتيك ضرب والهز، إنما ينفذ إستراتيجية التمرّز والسيطرة المكانية في المناطق الحضرية، وحصر المدن والتخديم الدعائي الاحترافي بجانب تحرير كوارث التنظيم من السجن.

ويستثمر فرع القاعدة في ما حققه من مستوى غير مسبوق من العنف وبت الخوف في قلوب المدنيين وتهديد محقق للقوات الحكومية، حيث تشير الإحصائيات إلى عدد وفيات من المدنيين والعسكريين بسبب الإرهاب في بوركينا فاسو حتى العام الماضي



لا يستعجل الجهاديون المنتمون لتنظيم القاعدة في بوركينا فاسو ومالي وباقي دول الساحل الأفريقي إعلان دولتهم العابرة للحدود، حتى تنضج التجربة ويحيطونها بانوات مختلفة للحماية، كي لا يقعوا في خطأ تنظيم داعش الذي أعلن عن خلافة سرعان ما سقطت.

وتنصل تجربة جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين" المالية للقاعدة في دول الساحل الأفريقي بتنظيم داعش من جهة كونها موجودة في العديد من الدول وفي مساحات واسعة، ما يتطلب تأسيس دولة خلافة في غرب أفريقيا تمحى على إثرها الحدود، ما يكرس هاجس حالة داعش في العراق والشام.

في المقابل، تتصلب التجربة بتنظيم القاعدة؛ من منطلق الولاء المنهجي ووجود روابط وثيقة بالمكونات والعلاقات المحلية، وتركيز الاستهداف على الجيوش والأجهزة الأمنية والمدنيين المتعاونين معها.

وعلى الرغم من مستوى التمكين والتفوذ الذي وصل إليه كل فرع للقاعدة في كل بلد على حدة، ما يمكنه من الاستيلاء على السلطة وتدشين نموذج حكم محلي، إلا أن مسألة إعلان خلافة تثير هواجس الجهاديين القاعديين، لأن أدبيات القاعدة تفخر أنها حذرت من مصير خلافة داعش المتعجلة، داعية للتأني وتأمين مستويات فائقة من ضمانات النجاح.

ليس هناك شك في أن الماضي يصعب أن يعود بهذه المنطق، ولا يمكن تصور أن يخرج جهاديون بطريقة أو بأخرى من المشهد بعدما حققوه من تمدد وتوغل وهيمنة وفروات بل ونماذج حكم غير معلنة تجبى فيها الضرائب وتقدم الخدمات منتظمة ضمن خلافة مفترضة غير معلنة.

وباتت مظاهر النظام الدستوري المدني بدول الساحل الأفريقي في ذمة التاريخ، والسؤال الآن يتعلق بمنى يعلن تنظيم القاعدة إقامة نظام حكمه، وكيف سيكون شكل هذا النظام؟

تتعلق المسألة بالمفاضلة بين حكم محلي محدود داخل دولة واحدة مثل مالي أو بوركينا فاسو، على غرار سوريا وأفغانستان، مقابل المجازفة وتجاوز الهواجس لإعلان قيام خلافة

ترامب يغير إستراتيجيات واشنطن: الصفقات تخلف سياسات الإملاء

تحول جوهري في السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط

الرئيس الأميركي دونالد ترامب أحدث تغييرا جوهريا خلال جولته الخليجية بأن ظهر في صورة التاجر الشريك وليس رئيس أميركا الذي يرفع سيف التهديد والوعيد كما فعل سلفه الديمقراطي جو بايدن. فإستراتيجية الصفقات والشراكات الاقتصادية تؤسس للندية في التعامل مع دول الخليج، وهي خطوة ذكية أميركا.

واشنطن - تخلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال جولته في الشرق الأوسط عن نهج التدخل والإملاءات الذي دأبت عليه واشنطن لعقود، متعهدا انتهاز سياسة خارجية أميركية جديدة ترتكز على شغفه كرجل أعمال بإبرام الصفقات وبناء علاقات ود واحترام مع زعماء الدول التي زارها. وتعهد ترامب في السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة أنه لن يلجأ إلى سياسات الإملاء والتدخل في أسلوب حياة هذه الدول، قائلا إن المنطقة حققت "معجزة عصرية على الطريقة العربية". وحرص الرئيس الأميركي، الذي يوصف بأنه تاجر وبراعته، على الإشادة بالزعماء الذين التقى بهم وإطلاق صفات تظهر احترام واشنطن لشركائها في الشرق الأوسط وطالت هذه الصفات كذلك الرئيس السوري أحمد الشرع، الذي كانت واشنطن تصنفه كمنسوب لديها في قضايا تتعلق بالإرهاب.

ووصف ترامب الرئيس السوري بأنه شاب يتمتع بشخصية جذابة وله ماض حافل، وأن "لديه فرصة حقيقية للسيطرة على الأمور"، وهي تصريحات تضفي شرعية على حكمه وتقطع الطريق أمام محاولات إرهابه وعرقلة من أي دولة إقليمية بما في ذلك إسرائيل.

ويقول مراقبون إن ترامب نجح في ترك صورة إيجابية ليس عن نفسه فقط، ولكن عن الولايات المتحدة بأنها يمكن أن تفكر بعقلانية وأن تؤسس لشراكات تقوم على الندية وتبادل المصالح، وأنها يمكن أن تدير الظهور لإسرائيل من أجل إظهار أن واشنطن تتصرف وفق مصالحها وليس

بتخليه عن إرث التدخل العسكري، أكد ترامب أنه ينتهج سياسة واقعية، وهو تحول يلقى صدى عميقا في منطقة أنهكتها الحروب

بتدخلات خارجية في موضوع كشمير، وهو أمر مفروض بشكل كامل في الهند. وبعد أسبوع على إعلان ترامب عن هدنة مفاجئة بين الهند وباكستان لإنهاء مواجهة محتدمة، تختلف نيودلهي والولايات المتحدة بشأن طريقة التوصل إلى الهدنة.

نيودلهي - تسبب حديث الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن إسهامه في إنهاء القتال بين الهند وباكستان في إحداهن خلاف بينه وبين رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، في وقت ترى فيه نيودلهي أن الحديث عن وساطة يعني الجمع بينها وبين باكستان في نفس الكفة والسماح

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث



مقاربة جديدة تقوي صلة أميركا بشركائها

والخليجيين ورهان على شراكات إستراتيجية وبين تهديدات لإيران بأسلوب العصا والجزرة، إلى إقتشال إستراتيجيته في الشرق الأوسط لأن إيران عنصر محوري في الأمن الإقليمي، وبقاؤها خارج المعادلة قد يربك خطط الرئيس الأميركي. واتهم المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي الرئيس الأميركي السبت بالكذب عندما قال خلال جولته الخليجية هذا الأسبوع إنه يريد السلام في المنطقة. وقال خامنئي إن الولايات المتحدة تستخدم قوتها لإعطاء "قنابل ترن 10" أطنان للنظام الصهيوني (الإسرائيلي) لإسقاطها على رؤوس أفعال غزة". وذكر ترامب للصحفيين على متن طائرة الرئاسة الأميركية بعد مغادرته الإمارات الجمعة إن على إيران أن تتحرك سريعا بشأن اقتراح أميركي للاتفاق النووي وإلا "سبحدث ما لا يُحمد عقباه". وقال خامنئي إن تصريحات ترامب "لا تستحق عناء الرد" وأضاف أنها "إجراج للمتحذرت (خامنئي) وللشعب الأميركي".

وهو ما دل على تصاعد التوتر خلف الكواليس، وخصوصا بشأن إيران التي تدفع إسرائيل باتجاه الخيار العسكري حيالها. لكن يتوقع أن يوضع نهج ترامب في عقد الصفقات في السياسة الخارجية، قريبا قيد الاختبار. فهو وإن أبدى استعدادا للتوصل إلى اتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي، قائلا إنه لم يؤمن "قط بوجود أعداء دائمين"، فقد هددها في الوقت نفسه بضربة عسكرية إذا لم تتوصل إلى اتفاق معه. ويبدأ جليا أن عقيدة ترامب القائمة على "السلام من خلال القوة" تحمل في طياتها الكثير من التناقضات. فخلال زيارته إلى القاعدة الجوية الأميركية في قطر قال "أولويتي هي إنهاء النزاعات، وليس إشعالها". لكنه سرعان ما استدرك مضيفا "لن أتردد لحظة في استخدام القوة الأميركية إذا اقتضى الأمر للدفاع عن الولايات المتحدة أو عن حلفائنا". ويمكن أن يقود التناقض الذي أبداه ترامب في تصريحاته بين حفاوة

رئيسي في تباعد الشقة بين البلدين الحليفين. عوضا عن ذلك، روج ترامب لسياسته البراقة القائمة على عقد الصفقات، تماما كما يفعل في بلاده. عرضت السعودية وقطر والإمارات مبالغ سخية وأبرمت مع الولايات المتحدة خلال زيارته حرمة ضخمة من العقود ومشاريع الاستثمار. وفي المقابل، حظيت تلك الدول بوجه أول زيارة خارجية مهمة لترامب، وبإشادته بقادتها وبها كاملة يُحتذى بها لما يمكن أن تكون عليه المنطقة في المستقبل. في المقابل، زعمت زيارة ترامب إحدى أقدم ركائز السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، والقائمة على دعمها التقليدي لإسرائيل. ولم يكف الرئيس الأميركي باستبعاد إسرائيل من جدول رحلته، بل بدأ وكأنه همز رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في قضايا رئيسية مثل البرنامج النووي الإيراني وحرب إسرائيل في غزة، والمتطرفين الحوثيين في اليمن.

الشراكات الاقتصادية، بل تعداه إلى ما هو أهم، وهو الشراكات الدفاعية لإفهام واشنطن أن البدائل موجودة وسهلة، وهي أمور فهمها ترامب ويسعى إلى تدارك أخطاء بايدن ومن قبله وإعادة بناء الثقة مع الخليجيين. يقول سينا نوسي من مركز السياسات الدولية "شكل خطاب ترامب في الرياض تحولا واضحا ذا دلالة جوهريّة في السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط". وتابع "تخليه عن إرث التدخل العسكري وبناء الدول، بعث ترامب بإشارة واضحة إلى أنه ينتهج السياسة الواقعية والتروي، وهو تحول يلقى صدى عميقا في منطقة أنهكتها الحروب وتدخلات القوى الخارجية". لكن هذا يعني أيضا من منظور ترامب تجاهل قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهي مسألة سبق أن وترت علاقات واشنطن بشركاء مثل السعودية على خلفية قضية جمال خاشقجي التي سعى بايدن لتحويلها إلى ورقة ضغط ضد الرياض وتحولت فعليا إلى عامل

وساطة ترامب لإنهاء الحرب الخاطفة بكشمير تثير غضبا في الهند

وذلك أيضا مسألة شائكة في الداخل. وقال حزب المؤتمر، أكبر أحزاب المعارضة، إن إعلان ترامب "طغى" على خطاب الزعيم القومي الهندي الذي "تأخر كثيرا". وطالب الحزب بعقد اجتماع لجميع الأحزاب للسؤال عما إذا كانت الهند ستغير سياستها بشأن قبول "الوساطة من طرف ثالث".

وكان الخصمان في جنوب آسيا قد اتفقا في سبعينات القرن الماضي على تسوية "الخلافات بالوسائل السلمية من خلال المفاوضات الثنائية". وسبق لمودي أن سخر من حكومات حزب المؤتمر السابقة التي وصف ردها على باكستان بأنه "ضعيف" في المناوشات التي دارت بينهما.

وقال الباحث في شؤون جنوب آسيا من مجموعة أوراسيا للاستشارات السياسية براميت بال تشودري "لذا، من الطبيعي أن ترد الهند على ذلك وتنفيه بلباقة" من دون الإصرار بعلاقتها مع واشنطن. وأضاف تشودري أن الوساطة المفترضة لترامب لقيت ترحيبا من إسلام آباد التي "كانت في حاجة إلى تدخل أميركي يمنحها المخرج الذي تحتاجه للخروج من النزاع". وأكد وزير الخارجية الهندي سوراهمانيام جايشانكار الخميس أن "علاقتنا وتعاملتنا مع باكستان ستكون ثنائية، وثنائية بحتة".

ولم يذكر مودي في خطابه الأول منذ وقف إطلاق النار أي دور للولايات المتحدة فيما شددت حكومته منذ ذلك الحين على أن المحادثات مع باكستان "ثنائية بحتة". كما سارعت الهند إلى رفض تلميح ترامب بأن ضغوطا تجارية سترتد الإعران عن هدنة.

ترامب يفاخر بإعادة باكستان والهند «من حافة الهاوية» قائلا إن ذلك كان «نجاحا أكبر مما سينسب إلي على الإطلاق»، ما استفز الهند

وقالت وزارة الخارجية هذا الأسبوع "لم يتم التطرق لمسألة التجارة" في المحادثات مع المسؤولين الأميركيين. وقال الباحث في مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن مانوج جوشي إن خطاب ترامب "يسبب الإزعاج" بالنسبة إلى الهند التي جعلها موقعا الإستراتيجي وسوقها الضخم حليفا مهما للولايات المتحدة. لكن الهند "حزرة جدا" لأنها تجري مفاوضات بشأن اتفاق تجارة مع واشنطن يجنبها رسوما باهظة، وفق الباحث. وقال جوشي "نحن (الهند) نرغب في أن تسير الأمور في اتجاه مختلف".

ومقرها نيودلهي "ذلك كان.. الدافع وإلى حد ما سبب إسراع ترامب في الإعلان عن وقف إطلاق النار". واندلع النزاع الأخير عندما شنت الهند في 7 مايو ضربات ضد ما اعتبرتها "معسكرات إرهابية" في باكستان عقب هجوم شنه مسلحون في الشطر الخاضع لإدارة الهند من كشمير أدى إلى مقتل 26 شخصا.

وحصلت نيودلهي إسلام آباد المسؤولية لدعمها المسلحين الذين قالت إنهم شنوا الهجوم، فيما نفت باكستان ذلك.

وأعلن ترامب عن الهدنة بعد أربعة أيام من هجمات بالصواريخ والمسيرات والمدفعية من الجانبين، أدت إلى مقتل قرابة 70 شخصا بينهم العشرات من المدنيين، وتسببت بفرار الآلاف من الأشخاص.

وتفاخر ترامب فيما بعد بإعادة باكستان والهند "من حافة الهاوية" قائلا لشبكة فوكس نيوز الجمعة إن ذلك كان "نجاحا أكبر مما سينسب إلي على الإطلاق". لكن نيودلهي رفضت تلك التصريحات التي تعارض مع سياسة الهند الراسخة منذ عقود والتي ترفض أي وساطة أجنبية في نزاعاتها داخلها والوساطة الخارجية علامة ضعف.

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

بتدخلات خارجية في موضوع كشمير، وهو أمر مفروض بشكل كامل في الهند. وبعد أسبوع على إعلان ترامب عن هدنة مفاجئة بين الهند وباكستان لإنهاء مواجهة محتدمة، تختلف نيودلهي والولايات المتحدة بشأن طريقة التوصل إلى الهدنة.

نيودلهي - تسبب حديث الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن إسهامه في إنهاء القتال بين الهند وباكستان في إحداهن خلاف بينه وبين رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، في وقت ترى فيه نيودلهي أن الحديث عن وساطة يعني الجمع بينها وبين باكستان في نفس الكفة والسماح

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

وقال خبير السياسة الخارجية الهندي هارش في. بانست لوكالة فرانس برس إن الإدارة الأميركية اعتقدت أن "التدخل في هذه المرحلة قد يمنحها بعض الفوائد الأساسية من حيث تسليط الضوء على دور ترامب". وأضاف بانست الباحث لدى مؤسسة أوبزرفر ريسيرتش فاوندیشن للأبحاث

موهبة تخترق المحظور بثقة الأداء

نسرین الرازي

ممثلة جريئة تتحدى القوالب وتفتح نجومية الشاشة الكبرى



النضج الفني عبر تجربة مركبة



نسرین الرازي تستدرج المتفرج إلى عوالمها دون تكلف

“حياة” عام 2013، وفي سنة 2014، أدت دورا رئيسيا في فيلم “الكماط”، وفي عام 2017 شاركت بدور ثانوي في الفيلم الفرنسي “PRENDRE LE LARGE”، ثم حصلت سنة 2018 على دور رئيسي في فيلم “الجاهلية”، إلى جانب مشاركتها بدور مساعد في فيلم “ابواب السماء”، وسنة 2019 كانت محطة مهمة في مسيرتها الفنية، إذ جسدت دور البطولة في فيلم “آدم” الذي نال صدى واسعاً، ثم عادت سنة 2024 لتؤدي دورا رئيسيا في فيلم “في حب تودا”.

وبرزت في مسلسلات عديدة، وسيتكوم “دور بيها يا الشيباني” بدور مساعد، وفي نفس السنة أدت دورا ثانويا في مسلسل “صدي الجدران”، وشاركت بدور ثانوي في مسلسل “زينة”، وتابعت حضورها التلفزيوني سنة 2015 من خلال مسلسل “دار الغزلان” بدور مساعد، وكذلك مسلسل “مقلوع من شجرة” بدور ثانوي، وفي عام 2017 عادت في الجزء الثاني من مسلسل “دار الغزلان”، كما جسدت سنة 2019 دورا رئيسيا في مسلسل “الماضي لا يموت”، وشاركت أيضا بدور مساعد في “عين الحق”، وبشكل ثانوي في “فرصة ثانية”، وفي سنة 2020 تالقت في المسلسل الخليجي “ضحيا حلال” بدور رئيسي، وواصلت تالقها سنة 2021 من خلال بطولتها في الجزء الثاني من “الماضي لا يموت”، ومسلسل “الحياتي القديم”، بالإضافة إلى مشاركتها الجماعية في فيلم “الحياتي القديم”، بينما شاركت في أفلام تلفزيونية بدور مساعد في فيلم “12 ساعة” سنة 2017، وفي عام 2018 في فيلم “خفة الرجل”، وسنة 2020 لعبت دور البطولة في فيلم “الدار المشروكة”، ثم ظهرت في سنة 2021 بدور ثانوي في فيلم “سنة أشهر ويوم”.

نسرین الرازي تجسّد نموذج الفنانة التي لا تفصل بين التمثيل والموقف الشخصي، إذ تثير جرأتها نقاشا عاما

الشخصي، إذ تثير مشاركتها وتعبيراتها الجريئة نقاشا عاما حول حرية التعبير في المجال الفني وحدود الجراة في المجتمع المغربي، وقد أشارت جدلا واسعا سنة 2019 بسبب قبلة فنية مع الممثلة لبنى أزابال خلال عرض فيلم “آدم”، والتي أشارت ردود فعل متباينة في الشارع المغربي، خصوصا لتزامنها مع شهر رمضان، واختارت نسرین الصمت حينها، في حين اعتذرت زميلتها، ما أعاد طرح السؤال حول الحدود بين التمثيل والخصوصية الثقافية. ورغم الجدل، تواصل نسرین مشاركتها بأدوار متنوعة وقوية، وتعد من أبرز الممثلات اللواتي يمثلن جيلا جديدا من الفنانة الطامحات إلى إعادة تشكيل صورة المرأة في السينما المغربية.

البطولة والأدوار الثانوية

شاركت الممثلة المغربية نسرین الرازي في عدد كبير من الأعمال السينمائية والتلفزيونية التي تراوحت بين أدوار رئيسية وثانوية، عندما ظهرت لأول مرة في فيلم “جناح الهوى” سنة 2011 بدور ثانوي، ثم أدت دورا مساعدا في فيلم

بداية نسرین بعملها في أفلام قصيرة وتجارب مسرحية مكنتها من صقل موهبتها، كما فتحت لها الباب للمشاركة في ورشات سينمائية عربية وأجنبية ساعدتها على تطوير أدائها التمثيلية واكتساب تجربة دولية ساعدتها في ما بعد على تادية أدوار مركبة في أفلام طويلة ومسلسلات مغربية بارزة.

تواصل نسرین الرازي ترسيخ مكانتها كممثلة ذات توجه فني جريء، حينما عُرفت بمواقفها الصريحة من المواضيع الشائكة في المجتمع، وبتجسدها لشخصيات تحمل أبعادا إنسانية قوية كما في فيلم “آدم” الذي عرض في مهرجان كان ونال اهتماما دوليا. واختارت نسرین أدوارا تُعالج قضايا وجودية واجتماعية مثل العزلة، الأمومة خارج إطار الزواج، والمساواة وحرية الفردية، وهذا جعلها محط تقدير فني ونقدي، لكنها في المقابل واجهت انتقادات بسبب اختياراتها الجريئة سواء من حيث الأدوار أو التصريحات، مؤكدة في تصريحات إعلامية أن الفن لا ينبغي أن يُقيد بخطوط حمراء إذا كانت المبررات الفنية قوية ونقدها بالمخرجين راسخة. وتجسّد نسرین الرازي نموذج الفنانة التي لا تفصل بين التمثيل والموقف

الدرامية، وتفتح هنا مساحة للمرونة، وتؤكد على احترافيتها كفنانة تعرف متى تتقدم ومتى تكتفي بالصمت. وتكرس في فيلم “في حب تودا” عبرها الصراع العاطفي والتاريخي في أن واحد، وحسن الإنزياح بين لحظات الحب والانتصار، وتبقي الشخصية في منطقة تاملية لا تفرط في التعبير، وتظهر امتدادا لتجربتها السابقة، لكنها تضيف نبرة رومانسية أكثر هدوءا، وتبدع في استخدام السكون كحظة شعرية داخل المشهد، وتتعامل مع الزمان المكاني كشريك في الأداء، وتمنح المكان بعدا دراميا من خلال وقفها، التفاتها، وانسحابها البطيء من الحوار، وتجعل من كل مشهد دعوة للإبصار بدل المتابعة.

توجه فني جريء

تُبهر نسرین الرازي حضورها في الساحة الفنية المغربية والعربية من خلال مشاركتها المتنوعة في السينما والتلفزيون، عندما بدأت مسيرتها الفنية مبكرا منذ مرحلة الإعدادي والثانوي بمشاركتها في عروض مسرحية مدرسية، قبل أن تلحق بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي في الرباط، وتميزت

المسرحي والتنشيط الثقافي، وتحوّل كل لحظة إلى مشهد داخلي نابض بالتساؤلات دون حاجة إلى تفسير.

وتتقاطع في مسلسل “الماضي لا يموت” مع النمط التلفزيوني المحافظ، وتدخل من خلال شخصية مركبة تحاول التصالح مع إرث ثقيل وواقع مليء بتقنيات سينمائية حتى داخل قالب التلفزيوني، فنبطى النطق، وتفكك الجمل، وتبني الصراع بطريقة تحنّب الأفعال المباشر، وتؤدي الشخصية كأنها تُعيد تفكيك النص أثناء التصوير، وتخضع الأداء لمنطق التطور النفسي، فتفاجئ المتفرج بتبدل لهجتها، وتغيير نبرة صوتها، واستخدام الصمت كوسيلة للاحتجاج أو الانسحاب، وتؤكد في كل ظهور أنها فنانة لا تؤدي وإنما تتشخص من داخلها، مستفيدة من تجاربها السابقة في السينما الفرنسية والورشات الأوروبية التي شاركت فيها بين فرنسا وإيطاليا، حيث تمرّنت على التعامل مع الكاميرا بلغة جسدية حساسة ودقيقة.

وتغامر في فيلم “ضحيا حلال” وهو العمل المشترك مع السينما الخليجية، بالخروج من الصورة النمطية للمرأة المغربية، وتبنت حضورا مستقلا لا يخضع لإملاءات السوق، حينما تتقمص دورا جريئا دون أن تقع في الابتذال، وتبرهن أن الجدل يمكن أن يكون أداة نقدية عندما يحكم بالموقف الفني وليس بالإثارة. وتشتغل على المشاعر المكبوتة، وتحمل الشخصية بتناقضات ناتجة عن البيئة الثقافية والاجتماعية، دون أن تسقط في خطاب مباشر، وتترك للمشاهد مهمة إكمال الجملة، وتحفز التأويل عبر ترك المسافة مفتوحة بين الحركة والمعنى.

وتتناقض في مسلسل “دار الغزلان” الصورة القريبة منها في أفلامها، وتنقل إلى دور مساند بحضور خافت، كأنها تجرب التخفي داخل جماعة دون أن تُفقد الشخصية خصوصيتها. وتراجع خطوة إلى الخلف لتتيح للمجموعة أن

تتغص، وتقدّم نمونجا عن الممثلة القادرة على ضبط الإيقاع العام للمشهد، وتتنازل عن مركزية الشخصية، التناغم مع باقي العناصر

توجت الممثلة المغربية نسرین الرازي بجائزة التعبير الفني التي منحتها لها لجنة تحكيم المناقصة الرسمية للدورة الثلاثين من مهرجان “ميد فيلم” بروما، وذلك عن دورها في الفيلم الطويل “في حب تودا” لمخرجه نبيل عبوش، وتعد هذه الجائزة، التي أعلن عنها، في حفل حضره ثلة من الشخصيات من عوالم السينما والفنون والثقافة والدبلوماسية والإعلام، هي الثانية التي تفوز بها الممثلة المغربية عن هذا الدور، بعد جائزة أفضل ممثلة في مهرجان فالنسيان السينمائي في إسبانيا.



ممثلة تحمّل الأداء بمعانٍ نفسية وإنسانية تجعل الشخصية قابلة للتعاطف رغم كل الإداة الاجتماعية التي تطاردها

تستدرج نسرین الرازي المتفرج إلى عوالمها دون زخرفة أو تكلف، وتنتقل من جسد واع باللغة البصرية، يُفعل كل تفصيلة بحضور داخلي يجعل الشخصية تتنفس من عمق المعاناة.

أدوار متنوعة

في فيلم “آدم” الذي أخرجته مريم التوراني وشارك في قسم “نظرة ما” بمهرجان كان 2019، تجسّد نسرین الرازي شخصية سامية، الأم العازبة التي تواجه مصيرها في مجتمع محافظ، وهو دور لا تعتمد فيه على الجمل الحواري، وإنما تترك الصمت يعمل، والعين تفسّر، والكثف المنخفض يلمح للخضوع المؤقت، ثم ينهض فجأة بلحظة غضب مكتوم يعبر عن عنفوانه، وتكشف في هذا الدور عن قدرة فطرية على بناء الشخصية عبر التفاصيل الصغيرة: مشية حذرة، حركة يد مترددة، نظرة قلقة نحو المجهول، وتبرز التوتر الذي تعيشه الشخصية دون خطاب مباشر، وتحمل الأداء بمعانٍ نفسية وإنسانية تجعل الشخصية قابلة للتعاطف رغم كل الإداة الاجتماعية التي تطاردها.

وتُعيد في “الجاهلية” مع المخرج هشام المسري تشكيل مفهوم البطولة الأنثوية المغربية، وتضع الجسد في مواجهة مباشرة مع الرمزي، السياسي، والديني، إذ تعتمد على أسلوب أداء يدمج الهشاشة بالقوة، وتقدم امرأة محطمة من الداخل لكنها ترفض الانسحاب أمام الواقع، بينما تتقدم نحو الكاميرا كمن تتحدى العدسة، وتكسر الحاجز الوهمي بين الشخصية والمتفرج، مستعينة بلغة جسدية حادة ونظرات لا تستعطف، وتوظف التحول في المواقف كمداد لبناء الشخصية، فتنتقل من الخضوع إلى المقاومة بتدفق داخلي متدرج، وتستفيد من الخلفية المسرحية التي راكمتها منذ المعهد العالي للفن



نهاية مرحلة العولمة.. تقود البشر إلى مرحلة جديدة



عالم أكثر عدوانية نتيجة الحروب والتفكيك وتدمير الطبيعة



مرحلة التوحش والعصبية

جديدة تفوح من بين ثناياها رائحة "التوحش" بابشع تظاهراته، حيث طفت إلى الوجود بعد جائحة كوفيد، أشكال عدوانية وأساليب للعنف داخل المجتمعات البشرية بشكل رهيب وغير مسبوقة، وذلك انطلاقاً من داخل الأسر، ومروراً بالأهالي، لتعم الدول ومختلف مناطق المعمور.

لم تعد تقتصر تلك الظواهر على تجسيد للعنف اللفظي، بل تجاوزته في أحيان كثيرة لتتظاهر على شكل اعتداءات تكتسي طابع الوحشية والهمجية في الشارع العام ببعض دول العالم، وغدت أكثر توحشاً حين يتعلق الأمر بتجاوز وخرق للأعراف والقوانين حين تنقلت الأمور، فتظهر تدخلات من قبيل "شرع اليد" من طرف مجموعة أشخاص لتصرف المس بالحقوق والكرامة الإنسانية أو الهلاك أمام الملاء، واعتبرت هذه الظواهر المشينة التي يتداولها رواد تطبيقات التواصل الاجتماعي من الكثير من الدول عبر العالم، تجسيدا لقمة وفداحة "التوحش".

وفي سياق الوثيرة المتصاعدة لظواهر ما قد يصطلح عليه بـ"التوحش" غدا العالم أكثر عدوانية نتيجة اندلاع الحروب والتفكيك والتدمير وتخريب الثروة الطبيعية، إلى جانب ما يترتب على ذلك من انتشار للأمراض والعلل المروعة، الناجمة عن الأسلحة الفتاكة، فضلا عن مخلفات تتظاهر على شكل عاهات مستديمة وإعاقات وأعطاب صحية، إضافة إلى تشوهات خلقية لدى الأطفال حديثي الولادة.

وفي ظاهرة ذات صلة، يمكن الحديث عن حجم "التوحش" الذي أضحت تواجهه الطبيعة ببعض مناطق العالم، وذلك نتيجة الانتشار الواسع للنفايات

لمصطلح العولمة حين ضمن منظومة الخطابات سائدة التداول، الأمر الذي يحيلنا إلى كونها مرحلة تاريخية قد استوفت أبعادها الزمنية، وحقت غاياتها ومنهجيتها وقدراتها التديبيرية على أكثر من صعيد، وبالتالي لم يعد لاستحضارها أي جدوى بعدما حققت ادوارها على المستوى الكوني برمته، وبالرجوع إلى الوضع الراهن، نلاحظ أن العالم انتقل إلى مرحلة

بالرجوع إلى الوضع الراهن نلاحظ أن العالم انتقل إلى مرحلة رائحة "التوحش" بأبشع تظاهراته



محمد باهي
كاتب مغربي

يلاحظ المتابعون أن الوثيرة المتسارعة والمدهشة لذاكرة الزمن العالمي، والتغيرات التي تطرأ على أكثر من صعيد، والتفاعل الآني للإنسان على مستوى الكون برمته، مع ما يجري من أحداث ووقائع، ومع ما يتمخض عن ذلك من تظاهرات وتجليات مكشوفة، وما يتبدى من تفاصيل يتم التقاطها بانسيابية متيسرة وفي المتناول، هذه المنظومة بكل مكوناتها وفي علاقتها بالتطور التكنولوجي، تفضي إلى كون الخطاب الذي كان مستهلكا على خلفية ولوج العالم إلى زمن العولمة وسياقاته التاريخية، ودوافعه الجيوسياسية والسوسيواقتصادية، فضلا عن التوجهات الليبرالية وإستراتيجياتها المتحركة في اقتصاديات العالم، والأسس الثقافية والمعرفية. هذه الاستنتاجات ربما كلها قد أضحت في ذمة التاريخ، بعد استيفاء زمن العولمة لأبعاده وأهدافه ومراميه على جميع المستويات، وبعد التمهيد القسري لسياسات الحكومات الخاضعة لتوجهات الدول والأنظمة المتحركة في اقتصاديات العالم. وفي ظل هذا التيه الهوياتي، وبدون استحضار لقطعة مفترضة بين المرحلة السابقة وما يشهده العالم في ظرف الراهن، واعتبارا لكون ما نلمسه حاليا من تغيرات وتطورات لا يمكن الفصل بينه وبين الإرث التاريخي وانقاضه الراسخ، تتبدى تساؤلات منطقية ووجيهة مفادها: أن العالم انتقل من زمن العولمة إلى مرحلة قد يصطلح عليها بـ"التوحش".

فحسب التداول في القواميس الجيوسياسية والنقاشات الفكرية والثقافية، لم يعد

كيف نخرج من سجن الاستهلاك المتوحش

أكثر البلدان ادخارا، لكن هذا السعار الاستهلاكي يزداد بشكل كبير في المناسبات والأعياد الدينية، بحيث يبدو المواطن العربي مهتفا للشراء، لإقامة طقوس وأجواء احتفالية خاصة في أسرته. بالإضافة إلى البعد الاحتفالي، تزداد شراهة ارتياد الأسواق وخاصة في شهر رمضان الأبرك لترسبات ثقافية مترسخة في ذاكرة المواطن العربي الذي عانى من ويلات الفقر والجوع والحرمان عبر تاريخه الطويل، وذلك الخوف من المجهول ومن نقصان سلعة ما وفراغها من الأسواق يجعله دائما في حالة قلق وتوتر وشراء خوفا من نفاد البضائع من الأسواق، لذلك تبدو الأسواق أكثر اكتظاظا وازدحاما بشكل يخلق لدى المستهلك حالة من اللاتركيز وعدم ترتيب الأولويات، وبالتالي الضياع في لغة الاستهلاك المفرط. فالانغماس في بحر الاستهلاك هو إيمان تجب معالجته عن طريق ترشيده ونفقاتنا وتنظيم أولوياتنا وترسيخ ثقافة الادخار في نفوس أطفالنا منذ الصغر، فأكبر ما يحز في نفسي هم هؤلاء الأطفال ضحية مجتمع الأكلات السريعة والشيبس المسرطن والمشروبات الغازية... من الضروري حمايتهم وتبنيهم لخطورة هاته المصائد، فإبنا نجد المستهلك أمام "عنا رمزيا" على الجماهير حسب بيير بورديو وتضحك على تقون المشاهدين، وضرورة قيام تشجيع الدولة للبرامج الإخبارية عوض برامج القروض الصغرى، والأهم من ذلك ضرورة الوعي باننا جزء من منظومة رأسمالية عالمية كانت السبب في قيام أزمة اقتصادية عالمية في 2008 مازالت تبعاتها سارية على الدول العربية إلى الآن.

عملية الاستهلاك، وترويج مسلمات وبرامج وصالات إخبارية مستوردة بقميص وبيكورات وأنماط عيش وأساليب حياة غريب عن مجتمعاتنا بشكل يفجر تلك الرغبة في محاكاة النموذج الغربي ومجاراته، وقد سبق للرئيس الفرنسي السابق جورج بامبيدو أن قال في خطبة له "علموا هؤلاء القادمين من الشرق اللغة والثقافة الفرنسية ليشتروا كل شيء فرنسي بعد ذلك"، لنجد أنفسنا أمام استعمار من نوع آخر لقيم وبضائع غربية عنا وتفوق قدرتنا الشرائية.

وقد تمنحنا النجومية التي نفتقدنا في هاته "القرية الصغيرة"، نجومية نرتضيها أيضا على شاشات الهاتف الجوال بماركاته المختلفة، كأطار لوحة سحري يمنحنا العزلة والانفصال عن العميق فينا ويعدنا بـ"الوجاهة الاجتماعية" الموهومة الرهينة بكثرة الاتصالات والرنات والسفر الدائم في "اللوجوهات" والنغمات والمسابقات والألعاب والرسائل الصوتية حد الهوس

بشكل يغذي نزعة التفاخر والمظهرية في المجتمع، هواتف نقالة فاق استعمالها في الدول العربية الصين والدول الغربية، حيث تطفئ الميول الاستعراضية على كل الضرورات والحاجات الفعلية. هوس "جوالي" يغذي هجوم إعلامي شرس محاط بهالة من الجذب والسحر، وحش إعلامي يعمل على تطويع الجماهير وتنميطها وإيهامها بأن الرفاهية والرخاء والحياة السعيدة رهينة بالاستهلاك الدائم وبجسد جميل وعطر باهظ الثمن وسيارة فارهة و"موبايل" أنيق، والتشجيع على الاستدانة مع تلاشي قيم الادخار والإنفاق فيما يفيد. وقد يستغل الماركيتنغ الإعلامي مناسبات دينية لينفخ فيها الجانب الاحتفالي على حساب الجانب القيمي والروحاني، وإيهام الناس بحاجتهم إلى أشياء لا يحتاجونها فعلا، حيث يتم اختراع الحاجات قبل اختراع المنتجات، بل واختراع المناسبات والمهرجانات وتكريس أخرى لتشجيع

هو هاجس العيش في "بجوحة" وإن كان بالاستدانة والقروض الشخصية، هاجس لا يطال التسوق والشراء، ولكن كذلك الاعتناء بالجسد وبالمظهر وبعمليات التجميل التي غدت هاجس حتى الطبقات المتوسطة، ليعيد النظارة لأجساد أصابها الشحوب أحيانا، وأحيانا أخرى بحثا عن خيوط أمل وهم دافئة تلامس أجسادنا وتمدنا بالدفء في ظل فراغ إنساني وقيمي. وقد تمنحنا النجومية التي نفتقدنا في هاته "القرية الصغيرة"، نجومية نرتضيها أيضا على شاشات الهاتف الجوال بماركاته المختلفة، كأطار لوحة سحري يمنحنا العزلة والانفصال عن العميق فينا ويعدنا بـ"الوجاهة الاجتماعية" الموهومة الرهينة بكثرة الاتصالات والرنات والسفر الدائم في "اللوجوهات" والنغمات والمسابقات والألعاب والرسائل الصوتية حد الهوس بشكل يغذي نزعة التفاخر والمظهرية في المجتمع، هواتف نقالة فاق استعمالها في الدول العربية الصين والدول الغربية، حيث تطفئ الميول الاستعراضية على كل الضرورات والحاجات الفعلية. هوس "جوالي" يغذي هجوم إعلامي شرس محاط بهالة من الجذب والسحر، وحش إعلامي يعمل على تطويع الجماهير وتنميطها وإيهامها بأن الرفاهية والرخاء والحياة السعيدة رهينة بالاستهلاك الدائم وبجسد جميل وعطر باهظ الثمن وسيارة فارهة و"موبايل" أنيق، والتشجيع على الاستدانة مع تلاشي قيم الادخار والإنفاق فيما يفيد. وقد يستغل الماركيتنغ الإعلامي مناسبات دينية لينفخ فيها الجانب الاحتفالي على حساب الجانب القيمي والروحاني، وإيهام الناس بحاجتهم إلى أشياء لا يحتاجونها فعلا، حيث يتم اختراع الحاجات قبل اختراع المنتجات، بل واختراع المناسبات والمهرجانات وتكريس أخرى لتشجيع

التسوق وتخبو حالات الكابة والتوتر النفسي والقلق. ينتصب السوق بهالته المغناطيسية التي لا تقف في وجهها حدود ولا جدار، اللهم وعي استهلاكي يكبح انفعالاتنا العاطفية وغرائزنا ونهمنا الاستهلاكي وسعيانا للتعرض عن نقائص ثورتنا وتقض مضاجعنا، وعي قد يتنامى في دواخلنا ليلج هذا السباق المحموم وقد يتم ترسيخه في نفوس أطفالنا منذ الصغر، وقد تسليح عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قديما بهذا الوعي والنضج الاستهلاكي، فطن لهذا الهوس حين أوقف ابنه وهو ذاهب إلى السوق ليشتري لجماء اشتهاه، فقال له الفاروق "أكلما اشتبهت شيئا اشتريته".

إننا في نظام استهلاكي تمت عولته، لا مكان فيه للقيم الاجتماعية والإنسانية والتنويرية، نظام جعل الرفاه والوجاهة الاجتماعية والاحتفال رهينا بالميول الاستعراضية والنزعة إلى التفاخر والسفه الاستهلاكي، حتى استهلاكية تعلق حرارتها جسد المرأة طيلة السنة كما يزعمون، لكن سرعان ما تصيب عودها كل العائلة وفي المناسبات الدينية والاجتماعية، حيث يصير السعار الاستهلاكي جماعيا، وسرعان ما تعوم الأعيان بين البضائع والسلع والديكورات والعطور، فيشرد التركيز أمام العروض والتخفيضات، وسرعان ما تتراجع الحاجات الفعلية الأساسية والقدرة الشرائية وتحل محلها قرارات نزوية، وتطفو لهفة

إكرام عبيد
شاعرة وكاتبة مغربية

نمضي في هذا اليومى اللاهث والمتسارع، وعواصف الاستهلاك تقوض أزهار الحياة، وتفتح الأسواق النهممة نراعيها لتمتص بشراهة ولهفة ما جادت به الجيوب المغلوبة على أمرها، ويقبل المستهلك على "السوبر ماركات" بصدوره الفاره وجيوبه الفاغرة فاهما متحمدا عواصف الأسعار وقلة ذات البين، تعيد به أرض المشتبهات والمنع الحسية، بجموح استهلاكي كأنه يأخذ آخر زاده، جاهلا أننا صرنا جزءا من نظام رأسمالي استهلاكي عالمي بانانته ووحشيته وترجسيته.



الاستهلاك يكرس وهم العيش في بجوحة

ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة الجديد اللندنية

مدينة لا تكشف ملامحها إلا للذين يقررون أن يمشوا ببطء

مديرد.. مدينة تمشي خارج إيقاع الزمن ولا تنافس إلا ذاتها

لكل مدينة كبيرة سحرها الخاص، هناك من توجح لك بأسرارها سريعا وهناك من تتطلب منك الجهد والتأمل والصبر لتكتشف خفاياها، ومن هذا النوع الأخير العاصمة الإسبانية مدريد، التي تخفي الكثير من السحر الذي تكتشفه كلما توغلت في تناقضاتها.

وتبقى على موروثها الأندلسي كظل دائم خلف وجهها الإسباني.

وسط إسبانيا، حيث تمتد الغابات وتتناثر الحدائق العامة، تتجلى مدريد كواحة مترفة بالحياة، يكسوها الماء والخضرة وتكلمها لمسات الجمال. رغم كونها ثالث أكبر المدن الأوروبية بعد لندن وبرلين، ومركزاً تعليمياً يضم ست جامعات حكومية ومعاهد علمية مرموقة، إلا أن لها سحراً خاصاً ينبض في مقاهيها، يهمس في ساحاتها، ويتجلى في شوارعها التي تعانق الأرصفة المترصفة. في أروقة المدينة، تنصهر الرومانسية في تفاصيل العمران، حيث يخف نسيم شمالي هادئ من وطأة الصيف القاسم ويتراقص الضوء على الواجهات العريضة التي تروي حكايات من الزمن.

في حي متواضع، يتلصق صخب الحياة وهج الحر، ليصنع مزيجاً من الهدوء والجمال، حيث تمتد ظلال الأشجار كادع وادعة تعانق الأبنية المتناثرة. وبينما تنساب إيقاعات مدريد اليومية، فاجتلك التباين الحاد في مستوى المعيشة، فتتراءى أمامك تناقضات اقتصادية واجتماعية تتشابك في نسيج المدينة.

بمجرد أن تطأ قدماك أرض مدريد، تشعر أن بطاقة سفرك قد اتقدت بالحياة. تفتح لك الشوارع ذراعيها، تهمس الأحياء بأسرارها، ويمتزج الحنين بنشوة الاكتشاف، فتخال نفسك على أعتاب تجربة لا تنسى، هنا، لا يقتصر السحر على المعالم الأثرية أو الشوارع العتيقة، بل يسري في روح المدينة التي تأسر الزائر بوجهها. تلمس في وجوه شبابها على أرصفة المقاهي لمحات ابتسامة متوارية خلف حكايات قديمة وحديثة. وما إن تبدأ مغامرتك الأولى، حتى تكتشف أن وسائل النقل ليست مجرد وسيلة انتقال، بل بوابات تفتح أمامك أزقة وأحياء تتجاوز فيها الأصالة والمعاصرة، حيث يتماهى الماضي مع إيقاع الحاضر في تناغم مذهل.

هنا، في مدريد، تخطو خطوة تملوك بالحماسة، وأخرى تغصرك بالدهشة. تتراقص الأسواق والمقاهي والحدائق في مشهد واحد، وتنبض الشوارع بالحياة التي لا تهدأ، إلا لتتجلك لك لحظات خاطفة من السكينة، مشبعة بعبق التاريخ الأندلسي الذي ما زالت أضداؤه تتردد في أرجاء المدينة. حتى لو قضيت عشرة أيام في أحضان مدريد، ستظل تشعر أن ثمة أسراراً لم تكتشفها بعد، وأن هذه المدينة، الرحبة كالأفق، لا تفصح عن مكوناتها لزائر عابر.

عند إطلالتك الأولى على مطار مدريد، تترك أن هذا المرفق الحديث ليس مجرد نقطة عبور للمسافرين، بل تحفة معمارية تعكس جوهر المدينة، تبرز بين الحدائق والأصالة، مبانٍ مترامية وصلات فسحة صُممت بعناية لتكون واحدة من أبرز المحطات الجوية في أوروبا من حيث الطاقة الاستيعابية والامتداد. ومن لحظاتك الأولى هنا، يلتفت انتباهك السقف الخشبي المائل لمبنى الركاب رقم 4، حيث تبرز الأضواء الطبيعية بخطوط التصميم المبتكرة، في مشهد يعبر عن شخصية مدريد المتفردة.

على مقربة من هذه التحفة الهندسية، تنبعث أصدااء الأندلس، حيث لا تزال بصمات التاريخ الإسلامي ماثلة في

في شوارع مدريد لا يستوقفك شيء فخم بمعناه الظاهري. بل تستوقفك طريقة المدينة في إخفاء جمالها، في تقديم نفسها بهدوء، دون مبالغة. الضوء هنا لا يندفع بقسوة كما في مدن البحر المتوسط، بل هو ضوء خافت يتسلل بتؤدة، كما لو كان الزمن نفسه يختبر صبر العابرين. مدريد تعلمك الصبر دون أن تقولها. تضيء بك في زواياها القديمة، حيث الجدران تهمس لك: هنا من العرب، هنا لم تمت الأندلس، بل انصهرت في الحجر.

ولا غرابة أن يكون هذا الانصهار في جينات المدينة. تمتد القرون الوسطى، شكلت مدريد فضاءً للتلاقح الثقافي.

العربية لم تخرج من لسان مدريد تماماً، بل ازاحت إلى طبقات خفية: في أسماء الشوارع، في طريقة نطق الكلمات، في الزخارف التي لا تزال تزين النوافذ والمآذن المهجئة. وبينما يتسابق العالم لطمس ذاكرته، تضيء مدريد في طريقها الخاص، تدمج التناقضات بلا صخب،

السحر الحقيقي في خفايا المدينة

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري



تخفي جمالها العميق في كل زقاق



ليست مدينة للزيارة السريعة

ينعكس جزئياً في تنوع طرزها المعمارية. مدريد لا تنافس أحداً في الصخب، لكنها تتفوق في العمق. مدن أخرى قد تبهر لحظة، لكنها تفرغ من محتواها سريعاً. أما مدريد، فهي مدينة تملأ شيئاً فشيئاً. كلما مكثت فيها أكثر، كلما اكتشفت طبقة جديدة من ملامحها. هي لا تقال، بل تعاش.

بينما يتسابق العالم لطمس ذاكرته، تضيء مدريد لتدمج التناقضات بلا صخب، وتبقى على موروثها الأندلسي

حتى في تفاصيل الحياة اليومية، تضيء مدريد في نسقها الخاص. في الأسواق التقليدية مثل "إل راسترو"، حيث الباعة ينادون على بضائعهم بلهجة لا تزال تحفظ بأصداء عربية بعيدة. في الأزقة الضيقة حيث تتجاوز البيوت العتيقة مع جدران مغطاة برسوم الغرافيتي. في عربات المترو التي لا تنقل الناس فقط بل تنقل حكاياتهم، حياتهم اليومية، تفاصيلهم الصغيرة. مدريد تعلمك أن الجمال ليس في المعالم الكبرى فحسب، بل في التفاصيل المهمة. ولهذا، فإن مدريد ليست مدينة للزيارة السريعة. إنها مدينة تحتاج وقتاً. تحتاج منك أن تمشي ببطء، أن تتوقف كثيراً، أن تتأمل. تحتاج أن تصغي لصوت الحجارة تحت قدميك، لصدى الأمانة التي لم تنته بعد. مدريد هي درس في كيفية التلاقي بين القديم والجديد، بين الشرق والغرب، بين الماضي حقيقة والحاضر مستمرارية. بقي أن أسير إلى أن مدريد لا تعطيك كل شيء دفعة واحدة. هي مدينة تظل تحفظ بجزء من أسرارها. مدينة، كلما ظننت أنك عرفتها، باغتت بك بوجه آخر. وكأنها تقول لك، بلغة لا تحتاج إلى ترجمة: "لا تحاول أن تسرع. في البطة تكمن معجزتي. في الصبر يكمن سري."

حين منح الملك الفونسو الثالث عشر لقب "REAL" (أي ملكي). وعلى مدار تاريخه، كان ريال مدريد لاعباً رئيسياً في رسم ملامح المنافسة الإسبانية، سواء عبر غريمه التقليدي برشلونة أو من خلال تفوقه المستمر في تحقيق البطولات المحلية. ويُعد من أكثر الأندية تتويجاً بلقب الدوري الإسباني، وغالباً ما يُوصف بأنه معيار النجاح الذي تقاس به طموحات بقية الأندية.

ريال مدريد ليس مجرد فريق كرة قدم؛ إنه مؤسسة رياضية عملاقة تؤثر ثقافياً واقتصادياً على المستوى العالمي. شعاره الأبيض، الشهير بلقب "لوس بلانكوس"، يمثل رمزياً النقاء والعراقة. بينما تعد قاعدته الجماهيرية الأضخم في العالم، من أمريكا اللاتينية إلى الشرق الأوسط وآسيا.

مشروع "ريال مدريد سويد"، المدينة الرياضية، وعمليات تجديد ملعب البرنابيو لتحويله إلى مجمع رياضي وتجاري حديث، يعكسان رؤية النادي في المزج بين التاريخ والمستقبل.

مديرد تهمس ببطء

سحر مدريد الحقيقي لا يقف عند هذا المشهد الجماعي. في حديقة رينثيرو، تكتشف المدينة عن وجهها الآخر: وجه التأمل. هناك، بين الأشجار العتيقة والبحيرة الصغيرة، تصبح مدريد كتاباً مفتوحاً: تفاصيل صغيرة، منحوتات فضة، قصر زجاجي تنساب عبره أشعة الشمس كما لو كانت تدرّب العين على قراءة الضوء من جديدة. لا عجب أن يقول البعض إن مدريد ليست مدينة يمكن مشاهدتها بعين السائح العابرين، بل مدينة تُقرأ بالبطء، تستشعر بكل الحواس، وتفهم ببطء. وفي كاتدرائية المودينا في مدريد فإن بناء الكاتدرائية لم يبدأ فعلياً إلا في عام 1870، بعد أن تم جمع الأموال اللازمة لذلك. ومع ذلك، لم تسر الأمور بسلاسة، إذ لم يُستكمل بناؤها إلا في عام 1993. وبذلك، استغرق تشييد الكاتدرائية أكثر من مئة عام، وهو ما

كانها جزء من طبيعة المدينة، لا عيباً فيها بل من عناصر توازنها. مدريد لا تدعي الكمال. بل تحثني بتنوعها. في المقهى ذاته قد تجلس بجوار عامل بناء ويجانبك مدير شركة متعددة الجنسيات، ويتشاركون كأس "كايلا" أو طبق "تاباس" دون تكلف.

ومديرد ليست مدينة عواصم الخيبة فقط. في جامعاتها، مثل "كومبلوتنسا" و"لا أوتونوما"، تتنقل المعرفة بين الطلاب والأساتذة بروح مدينة لا تعرف التعلالي. هذه الجامعات، التي تأسست جنورها منذ قرون، لا تزال تستقطب أجيالاً من الباحثين، ليس فقط من إسبانيا، بل من العالم كله. الحرم الجامعي ليس انعزلاً أكاديمياً، بل امتداداً لطبيعي لروح مدريد: مزيج من الفكر والممارسة، من الأصالة والتجريب.

وفي شمال العاصمة الإسبانية مدريد، ينبض سانتيago برنابيو، فلا يمكن أن يُختزل في ملعب لكرة القدم. إنه معبد مديرد حقيقي. هناك، يقف الملعب في قلب حي تشامارتين، وهو ليس مجرد ميدان للكرة المستديرة، بل معبد للشغف، حيث تترنح أصوات الجماهير مع صدى التاريخ. منذ افتتاحه عام 1947، وأصبح مشروع تطوير البرنابيو الأخير ليس فقط تجديدًا معمارياً، بل استمرار لفلسفة مدريد في أن تكون بين الماضي والمستقبل دون أن تخسار الانتماء النهائي لأي منهما، وهو إضافة لذلك مركز جذب ليس فقط لعشاق كرة القدم، بل لكل من يريد أن يستشعر نبض العاصمة الإسبانية في أقوى تجلياته.

تختزل مدريد نفسها في مشهد واحد: جماهير غفيرة تنبض بإيقاع موحد، نادي ريال مدريد يعيد تعريف النصر لا كمسألة رياضية فقط بل كهوية مدنية. كل لقب أوروبي يرفعه هذا النادي هو إعادة تأكيد على قدرة المدينة على تجديد ذاتها، على المزج بين ماضيها الملكي وحاضرها الاقتصادي العالمي.

ريال مدريد ليس مجرد نادٍ من أندية الدوري الإسباني بل هو أحد أعمدته الراسخة. يُلقب بالنادي "الملكي" منذ عام

زوايا المدينة. منذ عام 711م، حين عبر المسلمون البحر إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، انطبعت ثقافتهم على جدران مدريد وشوارعها وأحيائها. وأنت تسير في دروبها، تلمح ومضات من ذلك الموروث العريق، فتتردد في ذاكرتك قصص الجيوش التي عبرت البحر من شمال أفريقيا، والتاريخ الذي نسج خيوط حضارة امتدت لعصور طويلة، قبل أن تنصهر في النسيج الإسباني المتعدد.

عاصمة بلا أفتعة

يستشعر الزائر في تفاصيل المدينة هذا الداخل الفريد، حيث تلتقي العربية بالإسبانية، ويتجلى الإرث الأندلسي في النقوش والزخارف والأقواس التي لا تزال تحكي قصة التمازج العريق. ورغم تعاقب القرون، بقيت أسماء الأحياء والشوارع شاهدة على تلك الحقبة، فيما تتردد في الألسن مفردات عربية اندمجت في اللغة الإسبانية. هكذا، تبدو مدريد لمن يتأملها بعين فاحصة: مدينة تنبض بالحاضر، لكنها لا تتخلى عن ظلال الماضي التي تُلقي بوجهها على حاضرها.

ليس مطار "أولفو سواريث مدريد باراخاس" إلا انعكاساً لحوية المدينة وثرائها الثقافي. ففي حساب صلاته المكنظة بالحركة، وبين حناجر المسافرين التي تتمازج مع النداءات المتتالية للإقلاع الرحلات، تلتقي حضارات شتى، وتتشابك الأقدار، كما لو أن مدريد تختصر العالم بين جنباتها. في هذا الامتزاج الفريد، يدرك المرء أن مدريد ليست مجرد عاصمة أوروبية أخرى؛ إنها نقطة التقاء الأزمنة والوجود، مدينة تنسج قصصاً لا تُروى دفعة واحدة، بل تكتشف رويداً رويداً، كما لو أن روحها تظل عصية على الإفصاح إلا لمن يغرم بها حقاً.

في الاقتصاد، كما في الاجتماع، مدريد مدينة التناقضات المتصالحة. أحياء مثل سالامانكا أو شامارتين تستعرض ثرائها الفاحش في متاجر الموضة الراقية، في حين يضح لافاتيبيس ومالاسانيا بالحياة الشعبية البسيطة. لكن هذه الفروقات الطبقيّة ليست جراحاً مفتوحة. بل تبدو



السحر الحقيقي في خفايا المدينة

كهوف دونغوانغ فن يجسد الروح الفنية الصينية التقليدية

رسوم جدارية ومنحوتات تحكي تاريخ الرسم الصيني وتأثره بالهند



فن لا يزال يتألق بسدر مؤثر بعد أكثر من ألف عام



تماثيل كهوف دونغوانغ نُحتت في الحجر الرملي

على مناظر طبيعية وزهور وطيور وغيرها من الكائنات كموضوعات رئيسية، واللوحات بالحبر اليدوي أو الحبر الملوّن تُشكل رئيسي، ليست سوى جزء صغير منها. وتعد الرسوم الجدارية في دونغوانغ التي لها تأثير واسع بين الناس ويجذبها الناس من مختلف مناحي الحياة جزءاً مهماً. ومن هذا المنطلق، تساعدنا الرسوم الجدارية في دونغوانغ على فهم الرسم الصيني التقليدي بشكل شامل.

ويلاحظ أنه من بين المنحوتات الصينية القديمة التي تم الحفاظ عليها حتى يومنا هذا، نسبة كبيرة منها هي منحوتات بوذية. هذه المنحوتات البوذية هي التي تشكل الموضوع الرئيسي لتاريخ النحت الصيني. وتمثل المنحوتات الموجودة في كهوف دونغوانغ بديهيها الكاملة والمنهجية تاريخ تطور النحت الصيني في آلاف السنين الماضية، وتوفر معلومات قوية لإعادة فهم تاريخ الفن الصيني من جديد. بعد دخول البوذية إلى الصين، وبسبب ازدهار المعابد والكهوف في أماكن مختلفة، أصبح صنع تماثيل بوذا حاجة اجتماعية واسعة النطاق؛ ما حفز بشكل كبير تطور فن نحت التماثيل. ومع زيادة التطور والصراع والتكامل بين البوذية والكونفوشيوسية الصينية والطاوية، استمر الوعي الجمالي الأجنبي أيضاً في الصراع والاندماج مع المفاهيم الجمالية التقليدية لقومية هان، وأخيراً تغلغل السوق الجمالي الصيني التقليدي تدريجياً في التماثيل البوذية، وبعد المرح والإصلاح المستمر، تم إنشاء التماثيل البوذية على الطراز الصيني تدريجياً من أواخر الأسر الجنوبية الشمالية إلى أسرتي سوي وتانغ. ومن خلال تأثير الفن الأجنبي وتكامله، تمكن فن نحت التماثيل الصيني من المضي قدماً بسرعة.

وحول فن الخط في دونغوانغ يرى أن معظم وثائق دونغوانغ هي على شكل مخطوطات يدوية، يتم نسخها من اليمين إلى اليسار باستخدام الورق أو نسيج الحرير، ثم يتم لصقها معاً لتشكيل مخطوطات طويلة، ويبلغ طول أطولها أكثر من عشرة أمتار؛ لذلك تسمى أيضاً برفائق دونغوانغ المرفوفة أو مخطوطات دونغوانغ المكتوبة.

الصور التي تدل على الموسيقى والرقص، وبارفاقها مع السجلات التاريخية فهي دون شك من الوثائق المهمة حول الموسيقى والرقص بالصين التي تمت دراستها والبحث عنها. بالإضافة إلى ذلك، فإن موسيقى ورقص المناطق الغربية في عهد السلالات الشمالية والجنوبية عادة ما كانت لديها علاقة وطيدة بالديانة البوذية؛ لذا من المحتمل أن تكون صور الموسيقى في الرسومات الجدارية البوذية لها علاقة مترابطة بالحياة الموسيقية للمجتمع آنذاك.

ويمكن تقسيم هذه الرسومات إلى قسمين؛ قسم يخص الموسيقى وقسم يخص الشخص الذي يعزف القطعة الموسيقية، وقسم آخر يخص الآلة الموسيقية. أما من ناحية الرقص فيمكن التعبير عنها من خلال أوضاع الرقص للراقصين؛ حيث في وقت مبكر في منطقة دونغوانغ ظهرت صور غنية بمشاهد الرقص في الكهوف، مثل ما نراه على جانبي الممرات بالجدار الغربي في الكهف رقم 272 ببيليانغ، حيث يظهر البوديساتفا وهو يجلس على زهرة اللوتس ويلوي خصره، ويمد ذراعيه ويقوم بحركات رقص مختلفة.

المنحوتات والخط

في قصة الكهف نفسه تم طلاء الجوانب الأربعة بزخارف سقافية مربعة داخل جدران القصر، حيث رسم بعضهم يعزف على البيبا، وبعضهم يرقص على طبلية الخوص، وبعضهم ينفخ في محارة الدراما (على هيئة من ينفخ أصواتاً طويلة كالأوبرا)، والبعض الآخر يرقصون بأيديهم العارية. ومنذ فترة حكم أسرة وي الشمالية إلى فترة حكم أسرة وي الغربية، في الجزء العلوي من جدران الكهف الأربعة، تحيط به رسومات آلات القصر السماوي الموسيقية، والتي كونت شكلاً ثابتاً. ومن خلال الآلات الموسيقية التي يعزف عليها موسيقي القصر السماوي، يمكننا استخراج دخول العديد من الآلات الأجنبية للصين آنذاك، مثل: البيبا، والقيثارة، والطبل، والمحارة، وغيرها. ومن خلال تلك الحركات العريضة والرقصات المهجبة وغير المقدسة، يمكننا ملاحظة خصائص الرقص في المناطق الغربية حتى الهند.

وعلى مستوى الجانبين توجد ممرات متصلة بإبراج، وتمتد هذه الأخيرة على الجانبين إلى أن تصل إلى القاعات الجانبية. أما سطح المبنى بأكمله فله شكل مقعر معكوس.

ويكشف أن الرسام قد أظهر البنية الرائعة لهذه المجموعة من الأبنية من وجهة نظر تصويرية؛ حيث إن القاعة المركزية تمثل المبنى الرئيسي في المركز، وبها طبقات ثلاثية غير منتظمة ومتباعدة؛ ما يعطي شعوراً عميقاً. وأما القاعات الجانبية على الجانبين فهي منخفضة، وتشكل مع القاعة المركزية علاقة الضيف والضيف، وهناك بنايات صغيرة بجوار القاعات الجانبية، وعلى الرغم من أنها أعلى قليلاً من القاعات الجانبية، فإن الشكل بسيط ويتبع القاعة الجانبية؛ مما يشكل طبقة أخرى من العلاقة بين المضيف والضيف.

ويتابع "يقال إن الهندسة المعمارية هي عبارة عن موسيقى منماسة، فالقاعة الرئيسية والقاعات المساعدة والقاعات المرتفعة والممرات اللطيفة لهذه المجموعة من المباني متداخلة وموجبة، مع إحساس إيقاعي مميز، وكأنها مقطوعة موسيقية جميلة. ويمكن القول بأن النمط العام لهذه المجموعة من المباني هادئ وفخم، فشكل القاعة لطيف وهادئ، والزوايا مرتفعة قليلاً بشكل طبيعي، كما زينت حافات القاعة بالنقوش، ويوجد أسفل القاعة أقواس الطنف ذات البنية المنظمة تنظيماً جيداً، وللقاعة فتحات كبيرة واسعة بدءاً من الهندسة المعمارية بشكل عام إلى أجزاء الزخرفة والزيبين، فهي توحى بالجمال والبساطة والطبيعة، وهو تمثيل لصورة الهندسة المعمارية للقصور في عهد سلالة تانغ"

تطور فني

بلغت إلى أن تماثيل كهوف دونغوانغ نُحتت في الحجر الرملي، ولم يُنحت الحجر الموجود على المنحدر، وكان عادة ما يستخدم الطين لنحت التماثيل، فأصبحت المنحوتات الملونة مميزة الكهوف بدونغوانغ. ومن خلال المنحوتات الملونة في عهد السلالة الشمالية، يمكن أن نرى تقليد فن النحت بالهند وآسيا الوسطى، ودمج في الوقت نفسه الأسلوب الصيني التقليدي، الذي أصبح تدريجياً الطريقة الصينية للمنحوتات. وبعد سلالة سوي وتانغ نضج فن النحت؛ ما أدى إلى تشكيل العديد من الرسومات الفنية الشخصية والرائعة.

وقد تطورت المنحوتات الملونة بدونغوانغ منذ أكثر من ألف سنة، منذ عهد السلالة الجنوبية والشمالية إلى عهد سلالة سونغ ويوان؛ حيث عكس تاريخ عملية تطور المنحوتات الملونة الصينية. ولقد تأثر المنحوتات الملونة بالهند وآسيا الوسطى في فترة مبكرة، وبعد سلالتي تانغ وسوي تشكل تدريجياً فن النحت على الطراز الصيني، وأصبح البوديساتفا والملوك السماويون والتلاميذ البوذيون والملابس على الطراز الصيني كلها من خصائص الإنسان الصيني، وخصوصاً بعد سلالة تانغ، كانت التقاليد المشتركة واضحة جداً.

ويوضح أنه من خلال الرسومات الجدارية لدونغوانغ حُفظ العديد من

في الصين أربع مجموعات كهوف تفوق شهرتها ما سواها، من أبرزها كهوف دونغوانغ، التي تعتبر أكثر فنون البوذية القائمة حالياً في العالم اكتمالاً وأكبرها حجماً، وتضم كهوف كيزيل، وكهوف دونغوانغ، وكهوف يونغانغ، وكهوف لونغانغ، وكهوف دازو، ويشكل ما تحتويه من فنون الفن التقليدي الصيني، وإن اعتقد البعض أنه مختلف تماماً عن الرسم الصيني التقليدي (يعني "الرسم الوطني").

محمد الحمامصي
كاتب مصري



يناقش الخبير الصيني في مجال تاريخ الفن تشاو شنغليانغ في كتابه "المحاضرات العشر حول الفن بدونغوانغ" بشكل رئيسي فن دونغوانغ من منظور تاريخ تطور الفنون الجميلة في جوانب مثل تاريخ الرسم الصيني والمنحوتات والخط وحتى تاريخ التبادلات الثقافية بين الصين والدول الأجنبية، أي لا يقتصر الأمر على رسومات دونغوانغ؛ الرسوم الجدارية والمنحوتات المرسومة وخط دونغوانغ وما إلى ذلك فحسب، بل يشمل أيضاً المقارنة بين فن دونغوانغ وفن منطقة السهول الوسطى وآسيا الوسطى والهند.

من خلال كهف دونغوانغ يمكن ملاحظة اندماج الفن البوذي والثقافة التقليدية الصينية وتحولها على مختلف الجوانب

يأمل شنغليانغ أن يرشد القراء إلى فهم فن دونغوانغ من منظور الفنون التشكيلية، ولا تتوقف معرفة الناس بفن دونغوانغ عند الإعجاب بهذه المعجزة الإنسانية فحسب، بل أيضاً أن يدركوا تماماً السبب الذي جعله لا يزال يتألق بسدر مؤثر بعد أكثر من ألف عام، ولأنه يمثل رفيع المستوى للفن التقليدي الصيني، فإن له قيمة لا تقدر بثمن بالنسبة إلينا أن نأخذ الدروس من التقاليد ونخلق فناً معاصراً مزوجاً بالروح الوطنية الصينية.

تأثيرات هندية

يؤلي الكتاب، الصادر عن دار صفصافة بتقديم فان جين شي الرئيسية السابقة لمعهد أبحاث دونغوانغ والرئيسة الفخرية للمعهد حالياً، أهمية كبيرة لمسألة تأثير الفن الهندي وآسيا الوسطى، حيث إن كل من البوذية والفن البوذي تم إدخالهما للصين عن طريق الهند، ولكن مع مرور الزمن، وبسبب الاختلاف في الخلفيات الثقافية والأفكار الجمالية، تغير الفن البوذي الصيني بشكل تدريجي، وابتعد كل البعد عن الفن الهندي الأصلي، لدرجة أنه عندما تواجه الفن البوذي الصيني يبدو من الصعب التفكير في الفن الهندي. لكن الفن الهندي على كل حال أثر في الفن الصيني، فمن فن دونغوانغ يمكننا استكشاف التأثيرات الأجنبية من الهند وآسيا الوسطى لفهم كيف استوعبت الصين القديمة الثقافة الأجنبية، ثم خلقت فناً يحمل سماته الثقافية الوطنية الخاصة، وهذا أمر مفيد جداً لفهم تاريخ تطور الفن الصيني.



فن دونغوانغ يمثل تجسيداً للروح الفنية الصينية التقليدية

وثائقي يصور حرب الإبادة كما يحسها الأطفال الفلسطينيون الصم

«ذبذبات من غزة».. شهادات مؤلمة لأطفال غزة المحاصرين تحت القصف



لمحة عن صمود الأطفال الصم الفلسطينيين في غزة

رائعين جدا وبراعتهم مميزة، ينتقلون من حالة طفولية إلى أشياء أكثر خطورة. لا يمكن لقوتهم ومرونتهم وابتساماتهم أن يتحملها. وهذا يشير إلى حقيقة أن هناك أصلا في إنجاز ما هو أعظم. ليس من السياسي القول إن ما يعاني منه هؤلاء الأطفال والعائلات قاس بشكل بغض.

تم تصوير الحرب في غزة من خلال عيون ثلاثة أطفال صم وبكم، يعيشون تحت هجمات القوات الإسرائيلية. ويقدم الفيلم الوثائقي نظرة متعمقة على تجارب الأطفال الصم في قطاع غزة، وهي منخلة تنقسم بهجمات عسكرية من الجيش الاحتلال وبشكل متواصل، مع استمرار وجود طائرات دون طيار. من خلال شهادات هؤلاء الأطفال، مثل أماني الصمود، وموسى وإسراء، يستكشف الفيلم كيف ينظر هؤلاء الأطفال إلى العنف والدمار ليس من خلال الأصوات، ولكن من خلال اهتزازات الهواء ورعشة الأرض. بين عامي 2008 و 2023، كانت غزة مسرحا لست هجمات عسكرية واسعة النطاق من قبل إسرائيل، أسفرت عن مقتل أكثر من 5000 شخص، من بينهم أكثر من 1000 طفل، وجرح عشرات الآلاف من الأشخاص. يعيش سكان غزة البالغ عددهم حوالي 2.4 مليون نسمة تحت المراقبة المستمرة، حيث تحلق الطائرات الإسرائيلية دون طيار فوق القطاع ليلا ونهارا، مما يولد ضوضاء مستمرة تؤثر بشكل عميق على الصحة العقلية والجسدية، لاسيما بالنسبة إلى السكان الذين يعانون بالفعل من الصدمة، وقد يفوق عددهم 70 في المئة. يتنكر الفيلم أسئلة حاسمة حول أصل الصمم لدى العديد من الأطفال في غزة، ويفترض وجود صلة باستخدام إسرائيل للأسلحة الصوتية، مثل الطفرات الصوتية وغيرها من تقنيات الحرب الكيميائية. ولا تسبب هذه الأسلحة تدميرا ماديا فحسب، بل تلحق أيضا صدمات نفسية عميقة، ما يتسبب في تلف السمع والتعب الحسي، وهو أمر مدمر بشكل خاص للأطفال. في سياق يتسم بالدمار والحصار، يسلط الفيلم «ذبذبات من غزة» الضوء على مخابرة المجتمع الذي يتشبث بالحياة. تمكن التوجه الحساس لرحاب نزال من التقاط كرامة وقوة الأطفال الذين، على الرغم من الشدائد، يجدون طرقا للتكيف والمقاومة.

هذا الفيلم الوثائقي ليس فقط شهادة على المعاناة في غزة، ولكنه دعوة عاجلة للتفكير في العواقب الإنسانية للحرب

في الفيلم الوثائقي ليس فقط شهادة على المعاناة في غزة، ولكنه دعوة عاجلة للتفكير في العواقب الإنسانية للحرب

هذا الفيلم الوثائقي ليس فقط شهادة على المعاناة في غزة، ولكنه دعوة عاجلة للتفكير في العواقب الإنسانية للحرب

رحاب نزال تعمل مخرجة ومنتجة وكاتبة، وهي فنانة حاصلة على درجة الدكتوراه في الفن والثقافة البصرية من جامعة ويسترن أونتاريو بكندا، وماجستير في الفنون الجميلة من جامعة رايرسون في تورنتو، وبكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة أوتاوا، وبكالوريوس في الاقتصاد من جامعة دمشق سوريا. وهي فنانة فلسطينية المولدة متعددة التخصصات ومقيمة في كندا وتحديدا في تورنتو. تركّز في عملها على آثار العنف الاستعماري الاستيطاني على أجساد وعقول الشعوب المستعمرة، وعلى الأرض وعلى الحياة اليومية للبشر.

شاركت نزال في عدة معارض للتصوير الفوتوغرافي وأعمال الصوت وفي معارض فردية وجماعية في جمع أنحاء كندا والعالم. عملت رحاب نزال أستاذة مساعدة في جامعة دار الكلمة في بيت لحم وقامت بالتدريس في جامعة سيمون فريزر والجامعة الغربية وكلية أوتاوا للفنون.

في فيلمها تعرض المخرجة صورها الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو والصوت والأعمال التركيبية في فلسطين وكندا وغيرها من الدول. وكذلك أنتشت العديد من مقاطع الفيديو القصيرة مما أدى إلى طمس الحدود بين الفن الوثائقي وفن الفيديو.

في الفيلم تشارك أماني وموسى وإسراء وآخرون ذكرياتهم المؤثرة عن التفجيرات والطائرات بدون طيار والمباني المنهارة. ويتساءل الفيلم أيضا عن أصل صممهم: سواء كان طبيعيا أو ناجما عن أسلحة صوتية إسرائيلية. الفيلم الوثائقي القصير هو واحد من آخر الألام الوثائقية التي خرجت من غزة قبل اندلاع الحرب، ويعرض واقع الأطفال في غزة، حيث يفرض طنين الطائرات دون طيار أصوات أمواج البحر.

حياة الأطفال والحرب

قبل 7 أكتوبر 2023 بقليل، ابتكرت الفنانة رحاب نزال عملا ذا أهمية استثنائية يتعامل مع الإعاقة والعنف، تستخدم إسرائيل القطاع كمختبر لسنوات. تقدم رحاب نزال في فيلمها «ذبذبات من غزة» لمحة عن تجارب الأطفال الصم في الأراضي الساحلية المستعمرة والمحصورة في غزة، هؤلاء الأطفال، بمن فيهم أماني وموسى وإسراء وغيرهم، ولدوا وترعرعوا تحت الحصار والاعتداءات المتكررة.

يفسر الفيلم أيضا تساؤلا عما إذا كان صمم الأطفال طبيعيا أم نتيجة لاستخدام إسرائيل للأسلحة الصوتية، مثل الانفجارات الصوتية. يظهر الفيلم كيف يشعر الأطفال الصم والبكم بالحرب. من خلال مقاطع الفيديو والصور والأصوات المستمرة للطائرات دون

في مهرجان إيران السينمائي الدولي وجائزة زور فينكس للأفلام القصيرة في مهرجان الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا السينمائي، بعد فوزه بإحدى عشرة جائزة، من بينها جائزة الفيلم القصير في مهرجان لندن السينمائي التابع لمعهد الفيلم البريطاني لعام 2024.

يحاول الأطفال الذين يصورهم هذا الفيلم نقل تجربة قصفهم عبر حديثهم بالإشارة، ونقل مشاعرهم وأحاسيسهم وخوفهم وتصوراتهم وتجاوز الاهتزازات التي تسببها القنابل والصواريخ خلال الاعتداءات المتكررة على قطاع غزة من قبل الاحتلال الصهيوني والذي أصبح واقعا ملموسا يعيشه الفلسطينيون تحت الاحتلال.

يعرض تقرير «ذبذبات من غزة» سلسلة من المقابلات مع أطفال صم يعيشون في قطاع غزة المحتل. على مر السنين شهدنا العديد من القصص المرعبة عن تأثير الحرب على المجتمع. يختلف هذا الفيلم الوثائقي عن القصة هو أن معظم الدمار يتم إبقاؤه خارج الشاشة، لصالح تجارب الأطفال الصم الذين تمت مقابلتهم فيه.

أحد الموضوعات المتكررة في هذا الصراع هو استخدام مراقبة الطائرات دون طيار وتأثير ذلك على الأشخاص الذين تتم مقابلتهم وطرح معاناتهم. قد تكون الغريزة الأولى هي التفكير في هذا على أنه انتهاك للخصوصية وهو أمر صحيح تماما، ولكن هناك تأثير جانبي آخر هو الضوضاء المستمرة التي تطلقها الطائرات دون طيار نفسها وتأثير هذه الضجة في الخلفية على المواطنين الذين يعيشون فيها. يذكر الأطفال ببرجات متفاوتة هذا على أنه شيء يسمعونه بصوت خافت أو يشعرون به بشكل بارز.

وبالمثل يتحدثون أيضا عن تجاربهم مع التفجيرات والطريقة التي يشعرون بها بتدمير منزل قريب. يصف كل من أماني وموسى وإسراء وغيرهم من الأطفال الصم بالحرب باللافتات وبالإشارة ووجههم المعبر «الطائرات دون طيار تراقب باستمرار، والأرض تهتز، وصوت القنابل تهتز في الهواء. كنت أرتجف من الخوف، وغارقة في الصمت والعجز» هذا ما تقوله الفنانة أسراء.

طنين الطائرات

ولد أطفال مثل أماني وموسى وإسراء وغيرهم تحت هجمات متكررة من قبل قوات الاحتلال، ويروون بوضوح ذكريات التفجيرات والوجود المستمر للطائرات العسكرية دون طيار في سماءهم. يصف الأطفال تصوراتهم عن لهب الصواريخ من خلال الاهتزازات في الهواء والهزات الأرضية وصدى المباني المنهارة. من خلال الاهتزازات في الهواء أو الهزات في الأرض، تعلموا معرفة متى يرضون بحثا عن حماية أو غطاء. بقدر ما قد يكون الأمر مروعا، فإن معرفة صدق المباني المنهارة أمر مهم للغاية لهؤلاء الأطفال وهو شيء نشأ معه الكثير منهم. علاوة على ذلك، يثير الفيلم تساؤلات حول سبب فقدان الأطفال للسمع في المقام الأول.

إن استخدام الأسلحة الصوتية في الحرب هو تفسير معقول إلى حد ما، ومن المعقول التشكيك في صحة هذه الأسلحة نظرا إلى تأثيرها على عامة الناس في المنطقة. على الرغم من كونه بالطبع موضوعا سياسيا للغاية، إلا أن الفيلم الوثائقي لا يضع نفسه بزواية سياسية كبيرة وبدلا من ذلك يأخذ منظوراً صغيراً من خلال استخدام هذه المقابلات، وإذا كان هناك أي شيء، فإن الزاوية مدفوعة بمناخة الحرب ورفضها.

بغض النظر عن موقفهم من الصراع، لكن هؤلاء الأطفال الأبرياء يستحقون مستقبلا أفضل، وأمل حقا أن نرى ذلك اليوم يتحقق قريبا. ينقل الفيلم بوضوح كيف يتعرض الأطفال الصم للقصص والدمار وطنين الطائرات دون طيار في سماء المنطقة. تستخدم المخرجة والفنانة متعددة التخصصات المولودة في فلسطين والمقيمة في مونتريال رحاب نزال مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام لدراسة الآثار المدمرة للعنف الاستعماري الاستيطاني على الشعب الفلسطيني والأرض والحياة غير البشرية، وتستعين بتراكيب متعددة الوسائط تجمع بين التصوير الفوتوغرافي والفيديو والمواد المطبوعة والصوت لتقديم لمحات عن هياكل الفصل العنصري والحبس والمراقبة وتقييد حرية التنقل الإسرائيلية التي تنتشر في الضفة الغربية المحتلة.

غالبا ما تعكس السينما الفلسطينية التجارب الحية للفلسطينيين تحت الاحتلال، وتستكشف مواضيع التهجير والمقاومة والهوية. وفي أكثر الحالات تستخدم الأفلام من فلسطين كمنصة للأصوات المهمشة، وتنجح في تسليط الضوء على القصص الإنسانية وراء الصراعات الجيوسياسية.

2.4 مليون فلسطيني في غزة، وما يحصل من إبادة وقتل ممنهج من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

يمنح هذا الفيلم الأطفال الفلسطينيين الصم في غزة المحاصرة صوتا للتعبير عن تجاربهم ومشاركتها، ما يلقي الضوء على الظروف المروعة التي يعانون منها منذ عام 2007. امتلك الفيلم القدرة على إلقاء الضوء على تجارب المجتمعات المهمشة وزيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية، وكذلك تضخيم أصوات الأفراد الذين غالبا ما يتم تجاهلهم وتوصيل كلمتهم.

ولدت أماني وموسى وإسراء وترعرعوا في غزة تحت الحصار الإسرائيلي، وكل منهم من الأطفال ضعاف السمع، يروي الفيلم تصوراتهم للاحتلال من خلال القصف والوجود المستمر للطائرات دون طيار في سماءهم. وقد عرض الفيلم في العديد من المهرجانات منها على سبيل المثال سان سيباستيان لأفلام حقوق الإنسان، إسبانيا، 2024، مهرجان ساغوين الدولي للأفلام القصيرة، 2024، مهرجان نومبرو زيرو السينمائي، فرنسا، 2024، جوائز تورونتو بريمبر.

يشترك الأطفال في الفيلم تجاربهم في العيش مع اهتزازات الطائرات دون طيار في السماء، وهي واحدة من الأشياء القليلة التي يمكنهم سماعها. الفيلم قوي ومؤثر وترك لدى الجمهور أثرا كبيرا وساد صمت تام، لدرجة أبكى الكثير من المشاهدين بعد انتهاء عرضه. نجح فيلم «ذبذبات من غزة» في تقديم لمحة عن صمود الأطفال الصم الفلسطينيين في غزة، الذين يعانون من الحصار الإسرائيلي والهجوم العسكري المتكرر على المدنيين والأطفال.

غزة أرض فلسطينية صغيرة تبلغ مساحتها 40 كم × 12 كم ويعيش فيها أكثر من مليوني شخص. تم إغلاق المدينة بالكامل منذ عام 2007 من قبل إسرائيل، ويتم قصف السكان بانتظام في تحد لجميع قواعد القانون الدولي واتفاقيات الأمم المتحدة، ولكن إلى متى؟ يتم وضع الشهادات العديدة للفلسطينيين في غزة في منظورها الصحيح مع تحليلات السياسيين والمؤرخين والصحافيين والإسرائيليين والحقوقيين المحليين المتخصصين في فلسطين.

يتحدث سكان غزة عن حياتهم اليومية، عن الجغرافيا السياسية، والدين، والصهونية، والقانون الدولي، وباختصار، عن كل العناصر اللازمة لفهم تجربة هذا المجتمع الفلسطيني وبيئته المثيرة للقلق. لفهم صمودهم حتى لا يدخل اليأس وفهم كيف تنتقل شحنة الثقافة والأرض هذه من جيل إلى جيل.

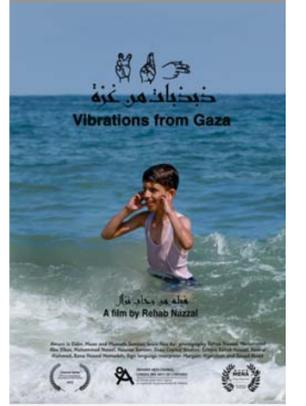
الفيلم الوثائقي القصير - وهو واحد من آخر الأفلام الوثائقية التي خرجت من غزة قبل اندلاع الحرب مع العدو الإسرائيلي- يضم الأطفال أماني عزالدين وموسى ومصطفى سمور وإسراء أبو عصر. سبق للفيلم أن عرض لأول مرة في مهرجان أيام فلسطين السينمائية في بلده الأم قبل عرضه في العديد من المهرجانات والفوز بالعديد من الجوائز، بما في ذلك أفضل فيلم قصير



الفيلم يظهر كيف يشعر الأطفال الصم والبكم بالحرب

علي المسعود
كاتب عراقي

«الشرط السينمائي «ذبذبات من غزة» أو «اهتزازات من غزة»، فيلم وثائقي قصير للمخرجة الفلسطينية - الكندية رحاب نزال، يقدم لمحة عن تجارب الأطفال الصم في الأراضي الساحلية المستعمرة والمحصورة في غزة، ولد هؤلاء الأطفال ونشأوا تحت الحصار والهجمات المتكررة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك أماني وموسى وإسراء وغيرهم، ويقدمون روايات حية عن مواجهتهم للقصف والوجود المستمر للطائرات دون طيار في سماءهم.



«ذبذبات من غزة» يمنح الأطفال الفلسطينيين الصم في غزة المحاصرة صوتا للتعبير عن تجاربهم ومشاركتها

يصف الأطفال تصوراتهم للضربات الصاروخية من خلال استئثار الاهتزازات في الهواء، وارتعاش الأرض، وصدى المباني المنهارة. ويتساءل الفيلم أيضا عما إذا كان الصمم لدى هؤلاء الأطفال طبيعيا أم حصل نتيجة لاستخدام جيش الاحتلال الإسرائيلي للأسلحة الصوتية، مثل الطفرات الصوتية.

صدى الإبادة

بدعم من مجلس أونتاريو للفنون في كندا، شرعت المخرجة الفلسطينية رحاب نزال في رحلة إلى قطاع غزة عبر مصر، وتحابلت على القبول التي يفرضها نظام الاحتلال الإسرائيلي الذي يحظر الوصول إلى غزة من الضفة الغربية، دون تصاريح فردية - (نادرا ما تصدر أو استحالة الحصول عليها).

تقول المخرجة رحاب نزال «أثناء وجودي في غزة، عملت مع الأطفال في برنامج علاج بالفن بعد هجوم عام 2021. لقد تأثرت بشدة بظروف وتجارب الأطفال الصم في جمعية للأطفال الصم، وبدأت في التشكيك في صمم العالم تجاه ظروف

الإمارات ترسخ موقعها على خارطة الذكاء الاصطناعي العالمي

«أوبن إيه أي» تخطط لمركز بيانات عملاق في أبوظبي



جسور الذكاء الاصطناعي تمتد نحو الشرق

والتي تُعد أساسية في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي - مع دول أو شركات ذات علاقات قوية مع الصين، بحسب تقرير بلومبيرغ. تجدر الإشارة إلى أن «أوبن إيه أي» تتمتع بعلاقات قوية وطويلة الأمد مع الإمارات، تعود إلى شراكتها الأولى مع «G42» في عام 2023. كما شاركت «MGX» في جولة تمويل بقيمة 6.6 مليار دولار لصالح «أوبن إيه أي» أعلقت في أكتوبر الماضي، وتخطط حالياً للاستثمار في مشروع «ستارغيت» أيضاً.

شريحة متطورة من شركة «إنفيديا» إلى دولة الإمارات، ضمن إستراتيجية تزامب لتعزيز مكانة التكنولوجيا الأمريكية عالمياً، ومنع الصين من التوسع في أسواق المنطقة. إلا أن هذه الخطط أثار بعض التحفظات داخل الإدارة الأمريكية، إذ أعرب عدد من المسؤولين عن قلقهم بشأن ما يعتبرونه نقلاً لحدود الذكاء الاصطناعي المتقدمة إلى الخارج، إضافة إلى مخاوف أمنية من مشاركة أشباه الموصلات الأمريكية المتطورة

ويُتوقع أن تبلغ قدرة أول مجمع «ستارغيت» في الولايات المتحدة 1.2 غيغواط، مع خطط لبناء ما يصل إلى عشرة مواقع إضافية. لكن من اللافت أن المشروع المقام في الإمارات قد يسبق تنفيذ أي من تلك المشاريع الأمريكية. ويمثل مركز البيانات المزمع إنشاؤه نقطة ارتكاز لاتفاقية تعاون أوسع بين الإمارات والولايات المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي. وقد تشمل الاتفاقيات المرتقبة صفقة لبيع أكثر من مليون

استثمارية مقرها في أبوظبي، تدرس كذلك المشاركة في المشروع إلى جانب «أوبن إيه أي» و«G42»، مع إمكانية انضمام شركاء أميركيين آخرين. ورفضت «أوبن إيه أي» التعليق على الأمر، كما لم يرد ممثلو «MGX»، و«G42»، ووزارة التجارة الأمريكية على طلبات للتعليق.

وبحسب مصدرين مطلعين، يُعد هذا المجمع جزءاً من مبادرة «ستارغيت» التي أطلقتها «أوبن إيه أي» بالتعاون مع «سوفت بنك غروب» و«أوراكل» في يناير الماضي، خلال إعلان مشترك مع ترامب.

مركز البيانات سيفضي مساحة شاسعة تُقدر بـ10 أميال مربعة، وسيستهلك طاقة تعادل تقريباً إنتاج خمسة مفاعلات نووية، ما يجعله أكبر بكثير من أي منشأة أعلنت عنها «أوبن إيه أي» أو أقرب منافسيها حتى الآن.

ويهدف المشروع إلى استثمار ما يصل إلى 500 مليار دولار في مشاريع بنية تحتية للذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة خلال السنوات الأربع المقبلة.

ويمثل المشروع في الإمارات امتداداً لهذه المبادرة، حيث تسعى «أوبن إيه أي» من خلاله إلى تسريع توفير البنية التحتية للذكاء الاصطناعي في منطقة الشرق الأوسط، وتحقيق أهداف طموحة سبق أن اقترحتها للحكومة الأمريكية، والتي تتضمن الحاجة إلى مراكز بيانات بسعة 5 غيغواط، وهو هدف غير مسبوق أثار جدلاً حول مصادر الطاقة اللازمة لتشغيل هذه المنشآت.

في خطوة تعكس تصاعد أهمية البنية التحتية للذكاء الاصطناعي عالمياً، تتجه شركة «أوبن إيه أي» نحو شراكة جديدة في الإمارات لتطوير أحد أكبر مراكز البيانات في العالم من خلال مشروع تبلغ طاقته التشغيلية 5 غيغواط، ما يعكس اهتماماً متزايداً من كبرى الشركات الأمريكية بالاستثمار في منطقة الشرق الأوسط.

أبوظبي - في خطوة تعكس التوسع المتسارع في طموحات شركات الذكاء الاصطناعي نحو بناء بنية تحتية ضخمة حول العالم، تستعد شركة «أوبن إيه أي» للمساهمة في تطوير مركز بيانات جديد في الإمارات، يُتوقع أن يصبح من بين الأكبر عالمياً، في إطار شراكة واسعة تجمع عدة أطراف دولية.

وتخطط شركة «أوبن إيه أي» للمشاركة في تطوير مركز بيانات ضخم جديد في دولة الإمارات، قد يصبح في نهاية المطاف أحد أكبر المراكز في العالم. وتُعد هذه الخطوة رهاناً كبيراً على الشرق الأوسط، وتوسيعاً لأفتنا في طموحات الشركة لتوسيع بنيتها التحتية العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي.

ومن المتوقع أن تكون مطورة «نشات جي بي تي» أحد المستشارين الرئيسيين لمركز البيانات الجديد، الذي تبلغ قدرته التشغيلية 5 غيغواط، بحسب مصادر مطلعة طلبت عدم ومن المتوقع أن تكون مطورة «نشات جي بي تي» أحد المستشارين الرئيسيين لمركز البيانات الجديد، الذي تبلغ قدرته التشغيلية 5 غيغواط، بحسب مصادر مطلعة طلبت عدم

ومن المتوقع أن تكون مطورة «نشات جي بي تي» أحد المستشارين الرئيسيين لمركز البيانات الجديد، الذي تبلغ قدرته التشغيلية 5 غيغواط، بحسب مصادر مطلعة طلبت عدم

ومن المتوقع أن تكون مطورة «نشات جي بي تي» أحد المستشارين الرئيسيين لمركز البيانات الجديد، الذي تبلغ قدرته التشغيلية 5 غيغواط، بحسب مصادر مطلعة طلبت عدم

بكين: الذكاء الاصطناعي يخدم الإنسان ولا يزيحه

مركز بكين لتطوير الروبوتات الشبيهة بالبشر، والتي فاز روبوتها «تيان جونج الترا» بأول نصف ماراثون للروبوتات.

الروبوتات ستتولى مهام صعبة لا يرغب البشر في القيام بها، مثل استكشاف الكون الفسيح أو أعماق المحيطات

واستعرض أحد الموظفين، في عرض تجريبي، قدرة الروبوت على التصحيح الذاتي، إذ قام مراراً بتحريك قطعة من القمامة أو نزعها من يد الروبوت بشكل متكرر، فيقوم الروبوت بإعادة النقاطها وإتمام المهمة حتى اكتمالها. ويؤكد المركز أن هذه المهارة ستكون عنصراً جوهرياً في تطوير الروبوتات الشبيهة بالبشر إلى عمال منتجين.



روبوتات على خط الإنتاج

وأكد ليان أن أول نصف ماراثون للروبوتات في العالم، والذي أقيم الشهر الماضي في بكين، تم إعداده عمداً بطريقة من شأنها تسليط الضوء على آماله وأمال المسؤولين الآخرين في أن تساعد هذه الروبوتات البشر، بدلاً من أن تحل محلهم.

وتتميز نصف الماراثون بمسارين يفصل بينهما سياج؛ تنافس البشر في أحدهما، بينما تحكم 20 فريقاً في روبوتات متفائلة الحجم والقدرة على المسار الآخر. وأشار ليان إلى أن البشر «في الماراثون يسلكون مسارهم الخاص، يختبرون فيه حدود قدراتهم الجسدية... في حين تسير الروبوتات في مسار منفصل، تتحدى فيه قدراتها معاً، دون أن تحاول تجاوز مسار البشر للوصول إلى خط النهاية». موضحاً أن هذا التصور يعكس ما سيكون عليه المستقبل أيضاً.

وتحدث ليان للصحافيين من مقر شركة «أكس هيومانويد»، المدعومة من الدولة والمعروفة أيضاً باسم

بكين - قال مسؤول صيني يشرف على مركز للتكنولوجيا في بكين إن الروبوتات الشبيهة بالبشر في الصين لن تحل محل العالة البشرية، ولن تتسبب في حدوث بطالة جماعية، وذلك في ظل التسارع السريع لهذا القطاع وتمويل الدولة له.

وأوضح ليان ليان، نائب مدير منطقة بكين للتنمية الاقتصادية والتكنولوجية، التي تضم أحد أكبر مراكز التكنولوجيا في الصين، خلال حديث لوسائل إعلام أجنبية الجمعة، أنه لا يعتقد أن الروبوتات الشبيهة بالبشر ستحل محل صانعيها، بل ستمهم في رفع الإنتاجية والعمل في بيئات خطرة.

وأضاف «لا نعتقد أن الروبوتات ستسبب في فقدان الناس لوظائفهم، بل ستعمل على زيادة الإنتاجية، أو تتولى مهام لا يرغب البشر في القيام بها، مثل استكشاف الكون الفسيح أو أعماق المحيطات التي لا يستطيع البشر الوصول إليها. يمكن للآلات أن تساعدنا في هذه المهام».

وأردف قائلاً «عندما يحل الليل ويحتاج البشر إلى الراحة، تستطيع الآلات مواصلة العمل، ما يمنحنا منتجات أفضل وأرخص وأسهل استخداماً. لذا نرى أن هذا هو مسار تطورنا المستقبلي».

وكشف تقرير حديث أن الصين ستهمين على أكثر من نصف الإنتاج العالمي من الروبوتات البشرية هذا العام، في مؤشر إلى تسارع وتيرة تقدمها في هذا القطاع الإستراتيجي، الذي يمثل أحد الحدود المستقبلية المهمة في مجالات الذكاء الاصطناعي والامتنة. وأشار التقرير إلى أن صناعة الروبوتات البشرية تستعد للانتقال من مرحلة المشاريع التجريبية إلى التسويق التجاري واسع النطاق، مع انخفاض التكاليف ونضوج النظم البيئية الداعمة، في مسار يشبه الصعود السريع الذي حققته الصين في قطاع السيارات الكهربائية.

الذكاء الاصطناعي متهم بقتل الإبداع في كان السينمائي

ولاحظ غوزلان أن «ثمة كتاب سيناريو يستعينون بتشات جي بي تي» لمساعدتهم، لكن المخرج يرفض هذا الواقع.

وأضاف «في مكان ما، عندما يفوض المرء مهمة ما إلى غيره، يفقد القدرة على توليفها بنفسه إذا استمر طويلاً في تفويضها». وهو ما يؤدي مثلاً إلى فقدان القدرة على الكتابة.

والواقع أن الشركات شرعت في أروقة أكبر سوق للأفلام في العالم خلال مهرجان كان في عرض أشكال مختلفة من الخدمات لتوفير الوقت والمال على شركات الإنتاج. ورأى المؤسس المشارك لشركة «لارغو دوت إيه أي»، سامي أربا أن «الذكاء الاصطناعي سيساهم على تحسين الإبداع». وتحلل أداته «محتوى الأفلام، وتقدم رؤية ناقية لنقاط القوة والضعف». وشرح أنها تتيح «تحليل الشخصيات، واقتراح اختيار الممثلين، وتحديد الأنسب منهم لكل شخصية، وتقديم توقعات للإيرادات المتوقعة في شبك التذاكر أو عبر منصات البث الرقمي».

ورأى رئيس الشركة أن الذكاء الاصطناعي يساعد على تقليص موازنات الإنتاج، إذ «يمكن الناس من اكتشاف أنواع جديدة، وأشكال مختلفة، ويفتح أفاقاً جديدة».

ويشدد أربا على أنه «أداة مساعدة تساهم في تسريع العمل (...) لكنها في الوقت نفسه تجعل الإبداع البشري الأساس». ولدى «لارغو دوت إيه أي» أكثر من 600 زبون في أوروبا والولايات المتحدة، بدءاً من الاستوديوهات وحتى المنتجين والموزعين. لإنتاجات تصل قيمتها إلى 150 مليون دولار.

وقال «بالنسبة إلى النصوص والأدب، لست متأكد من أننا يجب أن نشعر بالقلق الشديد». وأكد أن «الآمل لا يزال موجوداً، وهو الأمل ممنوح للمبدعين».

وتستعين في سعيها إلى تأليف كتابها بذكاء اصطناعي توليدي (بصوت المنغية الفرنسية ميلين فارمر)، يهيمن عليها أكثر فائز، ما يدفعها إلى التشكيك في نواياها. وي طرح يان غوزلان في فيلم التشويق النفسي هذا مسألة تأثير التكنولوجيا على الإبداع. وسأل في هذا الصدد «هل سيكون الذكاء الاصطناعي أداة ستؤدي في النهاية إلى استبعادنا واستبدالنا؟ إنها مصدر قلق حقيقي».

الذكاء الاصطناعي موضوع الساعة في الإنتاج السينمائية، و«الشهير» في القصص التي تتناولها الأفلام

وأوضح أن شخصية الروائية في الفيلم «تصبح شديدة الإدمان على أدائها القائمة على الذكاء الاصطناعي «الوأي»، ولا تعود عملياً قادرة على الكتابة من دونها».



الخيال تحت التهديد

آلام الكتف والعنق من أعراض متلازمة مخرج الصدر

يمكن أن تنتج متلازمة مخرج الصدر أيضا عن وجود اختلافات تشريحية، مثل وجود ضلع زائد أو مشوه. وأحيانا يكون سبب متلازمة مخرج الصدر غير معروف بالنسبة لخبراء الصحة.

يتضمن علاج متلازمة مخرج الصدر عادة العلاج الطبيعي وتسكين الألم. وفي أغلب الحالات تتحسن حالة المريض بعد اتخاذ هذه الإجراءات العلاجية. أما بعض المرضى، فقد يُوصى لهم بالجراحة.

ويمكن أن تتفاوت أعراض متلازمة مخرج الصدر بحسب نوعها. فعند انضغاط الأعصاب، تشمل أعراض متلازمة مخرج الصدر عصبية المنشأ ما يأتي:

- خدر أو تنميل في الذراع أو الأصابع.
- ألم أو أوجاع في الرقبة أو الكتف أو الذراع أو اليد.
- تعب في الذراع عند ممارسة الأنشطة.
- ضعف قبضة اليد.

من الحالات المرضية التي يحدث فيها ضغط على الأعصاب أو الأوعية الدموية في المنطقة الواقعة بين الرقبة والكتف. ويُطلق على هذه المنطقة مخرج الصدر. يمكن أن يؤدي انضغاط الأوعية الدموية والأعصاب إلى ألم في الكتف والرقبة. وقد يسبب أيضا خدرا في الأصابع.

متلازمة مخرج الصدر تنتج عن حركات متكررة للكتف والذراع كتلك التي تحدث عند ممارسة رياضات معينة مثل السباحة والتنس

من الأسباب الشائعة لمتلازمة مخرج الصدر حدوث إصابة جسدية في حادث سيارة، أو إصابات متكررة ناتجة عن أنشطة العمل الشاق أو ممارسة الرياضة بطريقة متهورة أو الحمل.

برلين - متلازمة مخرج الصدر هي مجموعة من الأعراض الناتجة عن انضغاط الحزمة العصبية الوعائية بالبنى المختلفة الموجودة فوق الضلع الأول وخلف الترقوة، وفق ما قالته الجمعية الألمانية للطب الرياضي والوقاية.

وأضافت الجمعية أنه بناء على البنية المضغوطة تنقسم متلازمة مخرج الصدر إلى ثلاثة أنواع، ألا وهي:

- متلازمة مخرج الصدر العصبية: يحدث فيها انضغاط الضفيرة العصبية.
- متلازمة مخرج الصدر الوريدية: يحدث فيها انضغاط الوريد تحت الترقوة.
- متلازمة مخرج الصدر الشريانية: يحدث فيها انضغاط الشريان تحت الترقوة.

وأضافت الجمعية أن متلازمة مخرج الصدر قد ترجع إلى عيوب تشريحية كوجود ضلع رقبتي (وهو ضلع زائد يوجد فوق الضلع الأول) أو وجود شريط ليفي ضيق، ووضع معيبة كانهاء الكتفين أو حمل الرأس بوضعية أمامية.

كما يمكن أن ترجع إلى عرض فيزيائي كحادث سيارة، أو حركات متكررة للكتف والذراع التي تحدث عند ممارسة رياضات معينة مثل السباحة والتنس وكرة السلة والبيسبول أو الكتابة على الكمبيوتر لساعات طويلة أو أورام تضغط على الأعصاب.

وتتضمن أعراض متلازمة مخرج الصدر في آلام الكتف والعنق والذراع والتورم والخدر وتغير لون اليد إلى اللون الأزرق.

وتتغى استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب. ويتم علاج الحالات البسيطة بواسطة العلاج الطبيعي، أما الحالات الشديدة فيتم علاجها بالجراحة مثل استئصال الضلع العنقية أو إزالة التجلطات الدموية من الشرايين في حال وجودها.

ويشير خبراء «مايو كلينيك» إلى أن متلازمة مخرج الصدر مجموعة



انضغاط الضفيرة العصبية

حاجة الجسم من فيتامين «د» تعتمد على الخصائص الأيضية للشخص

للشمس بضع مرات أسبوعيا، أما تعريض الوجه والكتفين فقط، قد لا يتسبب بحصول الجسم على الكميات الكافية.

بفضل قدرة الجسم على تخزين فيتامين «د» فإن التعرض لأشعة الشمس كاف للحفاظ على مستويات ثابتة منه

ويشير خبراء الصحة إلى أن تعريض الجسم للشمس مدة تتراوح بين 10 دقائق و30 دقيقة دون وضع واقي شمس، ثم وضعه بعد انقضاء تلك المدة، (في حال رغب الشخص بالبقاء في الشمس)، وبفضل قدرة الجسم على تخزين فيتامين «د» فإن مرات التعرض لأشعة الشمس أسبوعيا كافية للحفاظ على مستويات ثابتة منه في الدم.

البالغ يحتاج إلى 600 - 800 وحدة دولية في اليوم.

وفيتامين «د» هو أحد أشهر الفيتامينات وأكثرها رواجاً بين الناس لأهميته لجسم الإنسان والآثار الجانبية العديدة لنقصه، ويعتبر فيتامين «د» واحداً من الفيتامينات الأربعة الذائبة في الدهون التي تنتمي إلى العناصر الغذائية الأساسية. وجدير بالذكر أنه يعتبر هرمون ستيرويدي يصنعه الجسم من الكوليسترول بعد تعرضه لأشعة الشمس وعليه يسمى أيضا بفيتامين الشمس، ولكن وتبعاً لطبيعة الحياة الحديثة في العقود الأخيرة فإنه من الصعب الحصول على كامل احتياج الجسم من فيتامين «د» من الشمس، مما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بنقصه، وتوجه الناس إلى المكملات الغذائية.

وتعتبر الشمس المصدر الأساسي لفيتامين «د» وقد يستطيع الشخص الحصول على كامل الاحتياج اليومي له إن كان يعيش في منطقة مشمسة، بتعرض أكبر مساحة من جسمه لتأثير أشعة الشمس.

وقال بيروغوف «الغريب في الأمر أن نقص فيتامين «د» قد يظل مشكلة شائعة في فصل الصيف المشمس، وفق ما يشير قسطنطين ميركل من قسم الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية في جامعة بيروغوف.

ووفقاً له، قد يظل نقص فيتامين «د» مشكلة شائعة، حتى إذا أخذنا في الاعتبار البلدان الاستوائية المشمسة، لأن تحت تأثير الأشعة فوق البنفسجية (طول الموجة 280 - 315 نانومتر - موجات فوق بنفسجية متوسطة)، تبدأ في الجلد عملية تخليق فيتامين «د» التي تعتمد على وقت السنة وكمية أشعة الشمس.

وقال بيروغوف «الغريب في الأمر أن نقص فيتامين «د» قد يظل مشكلة شائعة في فصل الصيف المشمس، حتى في الدول الاستوائية المشمسة. ويعود ذلك إلى أن استخدام واقيات الشمس من خلال تزيين الفيوميلانين في الجلد يبطل تخليق فيتامين «د» في الجلد. كما أن تلوث الهواء في المدن يسبب تشتت الأشعة فوق البنفسجية، وكذلك عدم التعرض لأشعة الشمس وقتاً كافياً يؤدي إلى نقص الفيتامين. ولكن، مقابل هذا على الرغم من قلة الأيام المشمسة في الدول الإسكندنافية إلا أن نسبة سكانها الذين يعانون من نقص فيتامين «د» أقل بكثير، لأن نظامهم الغذائي غني بالأسماك البحرية الدهنية».

ووفقاً له، يمكن تصحيح نقص فيتامين «د» ليس فقط بالنظام الغذائي الصحيح، بل وأيضا بالمكملات الغذائية. ولكن في هذه الحالة يجب إجراء فحص دم لتحديد مستوى الفيتامين واستشارة الطبيب.

ووفقاً له، تعتمد حاجة الجسم اليومية من فيتامين «د» على الخصائص الأيضية للشخص. ويعتقد أن الإنسان

سانت بطرسبورغ (روسيا) - قد

يظل نقص فيتامين «د» مشكلة شائعة حتى في فصل الصيف المشمس، وفق ما يشير قسطنطين ميركل من قسم الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية في جامعة بيروغوف.

ووفقاً له، قد يظل نقص فيتامين «د» مشكلة شائعة، حتى إذا أخذنا في الاعتبار البلدان الاستوائية المشمسة، لأن تحت تأثير الأشعة فوق البنفسجية (طول الموجة 280 - 315 نانومتر - موجات فوق بنفسجية متوسطة)، تبدأ في الجلد عملية تخليق فيتامين «د» التي تعتمد على وقت السنة وكمية أشعة الشمس.

وقال بيروغوف «الغريب في الأمر أن نقص فيتامين «د» قد يظل مشكلة شائعة في فصل الصيف المشمس، حتى في الدول الاستوائية المشمسة. ويعود ذلك إلى أن استخدام واقيات الشمس من خلال تزيين الفيوميلانين في الجلد يبطل تخليق فيتامين «د» في الجلد. كما أن تلوث الهواء في المدن يسبب تشتت الأشعة فوق البنفسجية، وكذلك عدم التعرض لأشعة الشمس وقتاً كافياً يؤدي إلى نقص الفيتامين. ولكن، مقابل هذا على الرغم من قلة الأيام المشمسة في الدول الإسكندنافية إلا أن نسبة سكانها الذين يعانون من نقص فيتامين «د» أقل بكثير، لأن نظامهم الغذائي غني بالأسماك البحرية الدهنية».

ووفقاً له، يمكن تصحيح نقص فيتامين «د» ليس فقط بالنظام الغذائي الصحيح، بل وأيضا بالمكملات الغذائية. ولكن في هذه الحالة يجب إجراء فحص دم لتحديد مستوى الفيتامين واستشارة الطبيب.

ووفقاً له، تعتمد حاجة الجسم اليومية من فيتامين «د» على الخصائص الأيضية للشخص. ويعتقد أن الإنسان

الحفاظ على التوازن بين التغذية السليمة والنشاط البدني يطيل العمر

ممارسة الرياضة مثل الجري أو المشي السريع يوميا لا ينبغي أن تقل عن 40 دقيقة



الجري يساعد على التعرق

كما تساهم التغذية المتوازنة في الحفاظ على صحة الجسم وتأخر الشيخوخة.

وقالت سارة العيسى أخصائية التغذية إن التغذية المتوازنة هي عبارة عن احتياجات جسم الإنسان من جميع العناصر الغذائية الضرورية له من البروتينات والكربوهيدرات والدهون والفيتامينات والمعادن والسوائل من الناحيتين الكمية والنوعية، وذلك للحفاظ على صحة وحيوية الإنسان ووقايته من الأمراض الناشئة من سوء التغذية.

وتتوقف السرعات الحرارية للغذاء على قدرة الجسم على عمليات عدة ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن السن والجنس والحالة البدنية والنفسية والصحية لها دور في حرق السرعات الحرارية لدى جسم الإنسان.

وأضافت أن الرياضيين قد يتعرضون كغيرهم من غير الرياضيين للعديد من المتاعب أو الأمراض الناتجة عن سوء التغذية لعدم الإبرار أو الفهم الجيد للعديد من مبادئ وأصول التغذية، لذا فإن على الرياضيين الاهتمام بالتوازن الغذائي الجيد بما يتناسب مع طبيعة النشاط البدني الذي يمارسونه وبما يتناسب مع احتياجات الجسم.

ومن أبرز الأخطاء التي يقع بها الكثير من الرياضيين عدم مراعاة التوازن بين نسب الطاقة الكلية: تناول زيادة من السكريات عن المعدل المقرر في الوجبات الغذائية، تناول زيادة من الدهون عن المقرر في الوجبات الغذائية اليومية، نقص في الشبوبات.

ولا توجد تمارين معينة لتخصيس منطقة محددة، بحسب العيسى، فانخفاض كمية الشحوم في الجسم يخضع لعملية توازن الطاقة المصروفة من خلال النشاط مع الطاقة المكتسبة من خلال الطعام، وبالتالي فإن أكبر منطقة شحوم في الجسم سوف تفقد شحومها بصورة أعلى من غيرها إذا مارس الشخص النشاط البدني الهوائي (التحملي) غير أن ممارسة التمارين المحددة لأجزاء من الجسم تقود إلى تقوية العضلات في ذلك الجزء من الجسم وتشدها، ويجب ألا ننسى دور العامل الوراثي في تكون الشحوم في مناطق معينة من الجسم».

وأكدت العيسى أن العديد من الدراسات الصحية تشير إلى أن ممارسة النشاط الرياضي لمدة لا تقل عن 30 دقيقة قبل موعد وجبة الطعام بعشرين دقيقة يحد بشكل ملحوظ من كمية الطعام المستهلكة عادة في هذه الوجبة.

وتنصح العيسى كافة الرياضيين بشرب الماء وعدم إهمال ذلك أبداً، وابتعاد المشروبات الوحيد المهم لهم، «مع وجود اعتقادات خاطئة وإشاعات بوجود مشروبات خاصة».

ينصح الأطباء وخبراء اللياقة البدنية بالحفاظ على التوازن بين التغذية السليمة والنشاط البدني، لإطالة العمر. وأكد الخبراء أن الإنسان ينبغي عليه اتباع نظام غذائي صحي مع التقدم في العمر، وممارسة الرياضة مثل الجري أو المشي السريع يوميا لمدة لا تقل عن 40 دقيقة. وينصح الخبراء كذلك، بالاهتمام بالصحة النفسية والعاطفية، والابتعاد عن مسببات التوتر.

الوقاية من الأمراض المزمنة مثل السمنة وأمراض القلب. من جهة أخرى، يضمن الغذاء الصحي تزويد الجسم بالعناصر الغذائية الضرورية التي تدعم وظائفه الحيوية وتعزز مناعته. ويشيرون إلى أن الجمع بين النشاط البدني المنتظم والنظام الغذائي المتوازن يساهم في تحسين الحالة المزاجية وزيادة الطاقة والقدر على التركيز، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة بشكل عام.

كما تلعب ممارسة الرياضة بصفة منتظمة دورا حيويا في تعزيز الصحة البدنية والعقلية، حيث تعتبر جزءا لا يتجزأ من نمط الحياة الصحي.

ويشير الخبراء إلى أن ممارسة الرياضة بانتظام تساهم في تحسين اللياقة البدنية، وزيادة القوة العضلية، وتحسين مرونة القلب. بالإضافة إلى ذلك، تساعد الرياضة في الحفاظ على وزن صحي من خلال حرق السرعات الحرارية الزائدة، مما يقلل من خطر الإصابة بالسمنة والأمراض المرتبطة بها مثل السكري وأمراض القلب. إضافة إلى ذلك، تعمل الرياضة على تحسين صحة الجهاز القلبي الوعائي من خلال تعزيز الدورة الدموية وتقوية عضلة القلب، مما يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين.

ممارسة الرياضة بانتظام تساهم في تحسين اللياقة، وزيادة القوة العضلية وتحسين مرونة الجسم والحفاظ على وزن صحي

من ناحية أخرى، لا تقتصر فوائد الرياضة على الصحة البدنية فقط، بل تمتد لتشمل الصحة العقلية أيضا، حيث إن ممارسة الرياضة بانتظام تساهم في تحسين الحالة المزاجية وتقليل مستويات التوتر والقلق. يعود ذلك إلى إفراز الجسم لهرمونات السعادة مثل الإندورفين والسيروتونين أثناء ممارسة النشاط البدني، مما يعزز الشعور بالراحة النفسية والسعادة. بالإضافة إلى ذلك، تساعد الرياضة في تحسين جودة النوم، حيث إن النشاط البدني يساهم في تنظيم دورة النوم والاستيقاظ، مما يؤدي إلى نوم أعمق وأكثر راحة.

موسكو - عدت الطببة الروسية وأخصائية علوم الشيخوخة أولغا كاتشيفا بعض النصائح التي تساعد على العيش لمدة أطول وتحافظ على الصحة في سن الشيخوخة.

وفي لقاء مع وكالة نوفوستي الروسية قالت الطبيبة «للحفاظ على صحتنا مع التقدم بالسن والعيش لمدة أطول يجب علينا أن نحمي أجسامنا من الأمراض المرتبطة بالتقدم في العمر، مثل أمراض القلب والشرايين والخرف والسكري وأمراض المفاصل والأمراض المرتبطة بالسمنة. ومن الضروري دوما مراقبة بعض المؤشرات المسؤولة عن تطور الأمراض مثل ضغط الدم، ومستويات الكوليسترول، ومستويات الجلوكوز، ومؤشر كتلة الجسم، كما يجب الابتعاد عن التدخين».

والنصيحة الثانية لإطالة العمر تبعا للطبيبة هي الحفاظ على التوازن ما بين التغذية السليمة والنشاط البدني، إذ ينبغي على الإنسان اتباع نظام غذائي صحي مع التقدم في العمر، وممارسة الرياضة مثل الجري أو المشي السريع يوميا لمدة لا تقل عن 40 دقيقة.

ومن الأمور المهمة لإطالة العمر تبعا للطبيبة الاهتمام بالصحة النفسية والعاطفية، والابتعاد عن مسببات التوتر، والحفاظ على التوازن بين فترات العمل والراحة يوميا، كما يجب أيضا اتباع نمط نوم صحي والحصول على قسط كاف من النوم يوميا لمدة تتراوح ما بين ست وثمان ساعات.

ويشير خبراء الصحة إلى أن الابتعاد عن التدخين وشرب الكحول يعتبر من الأمور الأساسية لمحاربة الشيخوخة والحفاظ على صحة الجسم بشكل عام، كما ينصحون بالابتعاد عن مصادر التلوث في المدن الكبيرة.

والنصيحة الثانية لإطالة العمر تبعا للطبيبة هي الحفاظ على التوازن ما بين التغذية السليمة والنشاط البدني، إذ ينبغي على الإنسان اتباع نظام غذائي صحي مع التقدم بالعمر، وممارسة الرياضة مثل الجري أو المشي السريع يوميا لمدة لا تقل عن 40 دقيقة.

وتلعب الرياضة والغذاء الصحي دورا حيويا في تحقيق التوازن البدني والنقسي للإنسان. ويشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن الرياضة تساهم في تعزيز اللياقة البدنية وتقوية العضلات وتحسين الدورة الدموية، مما يساعد في



فيتامين «د» مهم لصحة العظام

إنجازات لا تتوقف.. سنوات طويلة من المجد للترجي

انتفاضة الكنزاري تعيد شيخ الأندية إلى عرش الكرة التونسية



تسلم الترجي الرياضي التونسي عشية الخميس 15 مايو 2025 رمز بطولة موسم 2024 - 2025 وهي البطولة الـ 34 في تاريخ فريق باب سويقة. وانتظمت مراسم تسليم رمز البطولة في ملعب حمادي العقربي برادس بعد المباراة التي جمعت بطل تونس بالاتحاد الرياضي المنستيري ضمن الجولة الأخيرة من الرابطة المحترفة الأولى والتي انتهت بالتعادل السلبي.

تونس - أسدل الستار على منافسات الدوري التونسي لموسم 2024 - 2025 بتتويج الترجي بلقب المسابقة. ورفع الترجي رصيده إلى 65 نقطة في الصدارة، متفوقا بفارق 4 نقاط على الاتحاد المنستيري، صاحب المركز الثاني، ليحسم الفريق الملقب بـ"شيخ الأندية التونسية" تتويجه باللقب هذا الموسم، قبل خوض المرحلة الأخيرة للمسابقة. ويتصدر الترجي التونسي ترتيب أكثر الأندية تحقيقا للفوز خلال موسم الدوري التونسي 2024 - 2025.

حسم اللقب

ووصل الكنزاري في وقت كان الترجي خلاله يعاني من الإهتزاز في أدائه، حيث مر ببعض الأزمات الداخلية، مع انخفاض لمستوى عدد من اللاعبين الكبار، فضلا عن تراجع النتائج بعض الشيء، وتهديد بفقدان لقب الدوري، حيث كان يتقاسم الصدارة مع الاتحاد المنستيري، مع تبقي خمس مراحل على النهاية. ولذلك، قال المدرب التونسي بعد التتويج باللقب "تخطينا الكثير من العقبات في هذا الموسم، بفضل خبرة اللاعبين والإدارة ودعم الجماهير، ولم يستسلم أحد داخل النادي للأوضاع الصعبة".

واستعادة التوازن، وعدم الخسارة في أي من المباريات الخمس المتبقية، حيث الفوز بأربعة منها وتعادل واحد في الجولة الأخيرة بعد حسم اللقب كان وراء التتويج، خاصة وأن هذا الموسم يعد استثنائيا للترجي على صعيد الأرقام رغم كل ما حدث فيه. وتصدر الترجي قائمة الأندية الأكثر تحقيقا للأنصارات في الدوري برصيد 19 فوزا، إلى جانب 9 تعادلات وهزيمتين فقط، كما أنه الأقوى هجوما برصيد 57 هدفا.

وهناك عدة عوامل أسهمت في هذا الإنجاز البارز، يأتي في مقدمتها الاستقرار الإداري الذي ينعم به النادي منذ عقدين من الزمن تحت قيادة الرئيس حمدي المدب. هذا الاستقرار الإداري والمالي مكن الترجي من الحفاظ على نجومه البارزين، وإجراء تعاقدات نوعية ساهمت في تعزيز قوة الفريق.

والتعاقد مع النجم الجزائري يوسف البلايلي كان أحد أبرز هذه الصفقات، حيث قدم اللاعب إضافة هجومية كبيرة للفريق بمهاراته الفردية وقدرته على صناعة وتسجيل الأهداف، بتسجيل 9 أهداف وصناعة 6 في 21 مباراة، ما غطى على الرقم القياسي السليبي له بالحصول على 12 بطاقة صفراء.

وتحدث الجناح المخضرم عن وفائه بوعدة لجماهير الترجي بالفوز بلقب الدوري التونسي، وقال في تصريحات



قصة عشق لا تنتهي



حضور تاريخي

كتابة التاريخ تستمر

الصفقات في الدوري التونسي خلال السنوات الماضية، يتبين أن الترجي يسيطر عليها بكل قوة، وسيطر نجوم فريق الترجي على ترتيب الأغلبي في الدوري المحلي؛ إذ حضروا بكثافة في المراكز الـ 10 الأولى، حسب مؤشر موقع "ترانسفير ماركيت" الشهير. واستقطب الترجي عدة أسماء مميزة خلال العشرة الأخيرة أسهمت في حصد الألقاب المحلية والقارية

وتحقيق أرباح مالية طائلة من عملية خروجها خصوصا للأندية الخليجية.

وعُرف الترجي على مدار تاريخه بامتلاكه إدارة قوية للغاية، تستطيع التفاوض والاتفاق مع أكبر وأقوى اللاعبين والمدربين على مدار التاريخ الحديث للكرة التونسية، وبعد جلبهم كان النادي يمنحهم السلطة الكاملة لتسيير الفريق، وتزامنت قوة إدارة الترجي مع ضعف إدارات الأندية الأخرى من الناحيتين المالية و"الكاريزمية"، ما انعكس على تاريخ "الرابطة المحترفة التونسية" التي يسيطر فيها الترجي على البطولات لفترة طويلة ثم يظهر فريق أو فريقان بمفاجآت ليخطف اللقب ثم ينتهي الأمر بجلب نجم من كل فريق لتعود السيطرة مرة أخرى "للمكشخة".

فعلى سبيل المثال وليس الحصر، فإن نجوم فريق "الدم والذهب" على المدى القريب وليس البعيد هم نجوم تالقوا في باقي الفرق وحصل عليهم النادي العاصمي بكل سهولة بسبب قوة التفاوض، وجاء بعض هؤلاء النجوم مجانا، وبعضهم بمبالغ قليلة جدا، على غرار فخر الدين بن يوسف وفرجاني ساسي وعلاء المرزوقي وهاني عاممو وحدي التناز وغيرهم الكثير.

الشهرية للجميع في موعدها. ويعتمد مجلس إدارة الترجي على نفس الأسماء منذ سنوات، ولعل أهمها المدير الرياضي رياض بنور، الرجل الثاني في النادي.. وهذا الاستقرار على المستوى الإداري أسهم في نجاحات الفريق، على عكس الفرق التونسية التي تعيش، وفقا لمراقبين، حالة من الفوضى والتخبط والضعف.

ويملك الترجي مصادر دخل متنوعة، سواء من الجماهير أو من الفوز بالبطولات المحلية أو من المنافسة الأقليمية والفوز الدائم والمكرر فيها، ما ساعد الفريق على إبرام العديد من الصفقات المميزة في السنوات الأخيرة. وبالنظر إلى أعلى

والترجي سينافس في المجموعة الرابعة بمونديال الأندية في الولايات المتحدة الشهر المقبل إلى جانب أندية فلاديميرو البرازيلي، وتشيلسي الإنجليزي، والفائز من مباراة لوس أنجلوس أميركي وكلوب أميركا المكسيكي. وتبدو الفرصة سانحة أمام الترجي لاستغلال حالة الزخم التي يتمتع بها الفريق، من أجل كتابة التاريخ الذي سيظل ملازما لاسمه في حال نجح في تقديم شيء كبير في البطولة العالمية.

وقال ماهر الكنزاري، المدير الفني للترجي، إن مباراة فريقه أمام الاتحاد المنستيري (0 - 0)، في ختام الدوري التونسي، لم تكن مواجهة شخصية مع فوزي البنزرتي، المدرب المخضرم للمنافس. وتشد الكنزاري في تصريحاته للترجي التونسي الوطني "المباراة كانت بين الترجي والاتحاد المنستيري، وليست بيني وبين فوزي البنزرتي".

وأضاف "فقدت المباراة أهميتها بعد تتويجنا بلقب الدوري رسميا، في الجولة الماضية، ما أفر على أدائنا اليوم". وتابع "لم تكن في كامل تركيزنا، ولم نظهر بأفضل مستوياتنا، لكن هذا متوقع بعد مشوار طويل.. ويحق للاعبين الشعور ببعض الراحة، بعد حسم اللقب". وأشاد الكنزاري بجودة المنافسة، قائلا "هذه النسخة من الدوري التونسي، من أفضل النسخ التي شاهدتها، حيث قدمت عدة فرق مستويات مميزة حتى الجولة الأخيرة". كما أثنى على فريق الملعب التونسي والترجي الجرجيسي، موجها الشكر لهما على أدائهما المميز، خلال الموسم الحالي.

دعم سخى ويتراس رجل الأعمال المعروف حمدي المدب فريق الترجي منذ سنة 2007، ومنذ ذلك الحين استطاع تسيير النادي دون صعوبات أو مشاكل كبيرة تذكر، وذلك لما يمتاز به من قوة مالية تساعده على تسيير الفريق باقتدار وتوفير جميع متطلباته من انتدابات قوية وتوفير كل ظروف الراحة في السفر وتحضيرات الفريق، والالتزام بتقديم الأجور

ولا ننسى صفقة ضم لاعب الوسط شهاب الجبالي في فترة الانتقالات الشتوية، حيث أحدثت تأثيرا مهما، وكان لها دور كبير في تعزيز قوة خط الوسط وإضافة حلول تكتيكية جديدة للفريق، إذ ساهم في 7 أهداف بدوره، بتسجيله هدفا، وصناعته 6 أهداف، ودفاعيا على الكثير من المزايا هجوميا

وعلاوة على ذلك، أظهر الترجي قدرة فائقة على حسن التعامل مع الأزمات التي واجهته خلال الموسم، سواء على الصعيد المحلي أو القاري. ولم تهتز ثقة الإدارة والجهاز الفني، بل تم إجراء إصلاحات فنية حاسمة كان لها بالغ الأثر في تغيير مسار الفريق، وبعد التعاقد مع المدرب ماهر الكنزاري خلفا للروماني لورينت ريجيكامب نقطة تحول محورية.

ويبقى التتويج بلقب الدوري التونسي لموسم 2024 - 2025 علامة فارقة في تاريخ الترجي، ليس فقط لأنه يضيف لقباً جديداً إلى خزانة النادي، بل لأنه يؤكد على قدرة الفريق على التطور والتجديد ومواجهة التحديات بطموح ونقطة، وهو ما يجعله على أهبة الاستعداد لكتابة فصل جديد من النجاحات في التحديات المقبلة، والتي ستكون أبرزها كأس العالم للأندية 2025.

وبالنظر إلى الأداء القوي والروح المعنوية العالية التي يتمتع بها الفريق بعد التتويج باللقب، فإن هذا الإنجاز يضع الترجي في وضعية ممتازة للاستعداد للمشاركة المنتظرة في مونديال الأندية.

والفوز بالدوري منح اللاعبين والجهاز الفني ثقة مضاعفة وحافزا كبيرا لتمثيل الكرة التونسية بأفضل شكل ممكن في هذا المحفل العالمي الهام. وحجز الترجي مقعده في البطولة الموسعة للمونديال عبر مسار التصنيف للاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف)، بفضل أدائه المميز والمستمر في مسابقة دوري أبطال أفريقيا على مدار المواسم الأربعة الماضية، حيث شارك العملاق التونسي في 14 نسخة متتالية من البطولة.

العديد من الفنيين أكدوا أن هذا الإنجاز يضع الترجي في المشاركة المنتظرة في مونديال الأندية

العديد من الفنيين أكدوا أن هذا الإنجاز يضع الترجي في المشاركة المنتظرة في مونديال الأندية



ملعب «غوديسون بارك» يودع منافسات كرة القدم للرجال بعد تاريخ حافل بالنجاح والدراما

«براملي مور دوك» الملعب الجديد لفريق إيفرتون الإنجليزي لكرة القدم

سينتقل فريق إيفرتون الإنجليزي لكرة القدم إلى ملعبه الجديد «براملي مور دوك» مودعا ملعبه القديم «غوديسون بارك» الذي استضاف أبرز مباريات النادي لفترة طويلة.

لندن - يستعد ملعب «غوديسون بارك» الملعب بال«السيدة العجوز الكبرى» لتوديع منافسات كرة القدم للرجال، ذلك عندما يرحل فريق إيفرتون الإنجليزي لكرة القدم، لملعبه الجديد في «براملي مور دوك».

ومن المقرر أن يصبح ملعب «غوديسون بارك» هو الملعب الرئيسي لفريق السيدات بداية من الموسم المقبل.

واستضاف «غوديسون بارك» الملعب الرئيسي لفريق إيفرتون لفترة طويلة، مباريات للدوري الممتاز، أكثر من أي ملعب آخر في إنجلترا.

وكان ذلك الملعب هو المكان الذي تعرض فيه ببلييه للضرب والإصطدام قبل أن يخسر مباراة كأس العالم مع البرازيل للمرة الوحيدة في تاريخه.

كما شهد فوز الفريق بثمانية بطولات في الدوري الإنجليزي، وأيضاً شهد العديد من اللحظات المشجونة بالتوتر والدراما التي نجح فيها الفريق في النجاة من الهبوط من الدوري الممتاز.

ملعب «غوديسون بارك» يعد مثلاً مشهوراً على تصميم أعظم مهندس معماري في السنوات الأولى لكرة القدم

ويعد ملعب «غوديسون بارك» مثلاً مشهوراً على تصميم أعظم مهندس معماري في السنوات الأولى لكرة القدم، وهو آرثربال ليتش.

وبدا المهندس المعماري الاسكتلندي، الذي صمم العشرات من الملاعب لكرة القدم والرغبي في أوائل القرن العشرين، عمله مع إيفرتون من خلال مسرح غوديسون رود عام 1909. وقد تمت مقارنة هذا البناء الضخم شعبياً بسفينة المحيط الشهيرة «موريتانيا».

ويبلغ عمر المدرج الرئيسي في شارع بولنز الآن 99 عاماً، ولا يزال يحتفظ بميزة لينتيش المميزة، وهي العوارض المتقاطعة على شرفة الدرجة العليا.

ولعب ببلييه 14 مباراة في أربع نسخ مختلفة بكأس العالم في الفترة من 1958 إلى 1970، وخسر مباراة واحدة فقط كانت في ملعب «غوديسون بارك».

وكان المنتخب البرازيلي يخوض مبارياته في دور المجموعات بكأس العالم 1966 في ملعب «غوديسون بارك»، وكان نجم الفريق، الحاصل للقب مرتين، ببلييه، هدفاً لمعاملة عنيفة من المنافسين.

وسجل ببلييه هدفاً في الفوز الافتتاحي 2-0 على بلغاريا، لكنه تعرض لإصابة أجبرته على عدم المشاركة في المباراة ضد المجر، التي فازت 3-1. وعاد ببلييه للمشاركة في مباراة حاسمة أمام المنتخب البرتغالي بقيادة إيزيبيو ومرة أخرى تمت إعاقة بشكلى متكرر. وفاز المنتخب البرتغالي 3-1، وودع المنتخب البرازيلي

وكان المنتخب البرازيلي يخوض مبارياته في دور المجموعات بكأس العالم 1966 في ملعب «غوديسون بارك»، وكان نجم الفريق، الحاصل للقب مرتين، ببلييه، هدفاً لمعاملة عنيفة من المنافسين.

وسجل ببلييه هدفاً في الفوز الافتتاحي 2-0 على بلغاريا، لكنه تعرض لإصابة أجبرته على عدم المشاركة في المباراة ضد المجر، التي فازت 3-1. وعاد ببلييه للمشاركة في مباراة حاسمة أمام المنتخب البرتغالي بقيادة إيزيبيو ومرة أخرى تمت إعاقة بشكلى متكرر. وفاز المنتخب البرتغالي 3-1، وودع المنتخب البرازيلي

وتقدم الفتح عن طريق سفيان بن دبكة في الدقيقة 15، قبل أن يضيف اللاعب ذاته الهدف الثاني في الدقيقة 24. وفي الدقيقة 50 سجل ناصر الدوسري هدف تقليص الفارق للهلال، ثم أدرك زميله سالم الدوسري التعادل بعد ذلك بعشر دقائق، لكن الفتح عاد للتحكم مجدداً بالهدف الثالث عن طريق مراد باتنا في الدقيقة 82.

وسجل الكسندر ميتروفيتش هدف التعادل للهلال في الدقيقة 85، قبل أن يضيف الهدف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع

ويعود ذلك بعشر دقائق، جاء الدور على القائد سالم الدوسري لسجل هدف التعادل، حيث تبادل الكرات على الجهة اليسرى مع زميله البرازيلي مالكوم، لينفرد بمرمى العقيدى من الجهة اليسرى ويضع الكرة في شبكاه.

لكن الفتح لم يستسلم وعاد للهجوم مجدداً، ونجح في تسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 82 عن طريق مراد باتنا.

وجاء هدف باتنا بعدما تلقى تمريرة من زميله المتألق سفيان بن دبكة، لينطلق بالكرة من الجهة اليمنى، ثم يسدها أرضية في شبكاه بونو.

وبعد ذلك بثلاث دقائق سجل الهلال هدف التعادل الثالث عن طريق الكسندر ميتروفيتش، حيث تلقى عرضية من سالم الدوسري من الجهة اليسرى، ليوجهها بضربة رأس في الشباك.

ولم يكتف المهاجم الصربي بذلك، بل سجل هدف الفوز لفريقه في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني، حيث سدده كرة داخل منطقة الجزاء، لتصلطم بأحد المدافعين وتنهز شبك الفريق المضيف.



ملعب تاريخي

والإرتياح عندما عاد إيفرتون من تأخره بهدفين ليفوز على ويمبلدون 3-2 في آخر يوم من موسم 1993-1994 ليستمر في الدوري الممتاز، وكرر الإنجاز مرة أخرى بعد أربع سنوات بتعادل 1-1 في الجولة الأخيرة مع كوفنتري، ما أبقى الفريق في الدوري بفضل فارق الأهداف. واعلن واين رونى عن نفسه للعالم عندما شارك كبديل ليسجل هدفاً في الدقيقة الأخيرة من تسديدة بعيدة المدى اصطدمت بالقائم وعانقت الشباك، لينتهي الدور نصف النهائي لكأس الكؤوس الأوروبية. واهتز الملعب القديم بالفرح

«غوديسون بارك» مباراة فوز ألمانيا الغربية على الاتحاد السوفياتي. وقال إيزيبيو في 2009 أثناء زيارة إلى الملعب إن «غوديسون بارك» كان «أفضل ملعب لعبت فيه في حياتي».

وبالنسبة إلى الكثيرين من جماهير إيفرتون، لا شيء يضاهي الأجواء التي حدثت في ملعب «غوديسون بارك»، الذي يلقب بـ«السيدة العجوز الكبرى». عندما انتصر فريقهم على بايرن ميونخ ولوفار ماتيسوس بنتيجة 3-1 في مباراة إياب الدور نصف النهائي لكأس الكؤوس الأوروبية. واهتز الملعب القديم بالفرح

البطولة وسط أنظار ببلييه الحزينة وهو يتفقد أرجاء ملعب «غوديسون بارك».

واستضاف «غوديسون بارك» مباراة ملحمة في دور الثمانية، حيث تقدمت كوريا الشمالية بثلاثة أهداف مبكرة قبل أن يسجل إيزيبيو أربعة أهداف، ليحقق المنتخب البرتغالي الفوز 5-3، ثم استضاف مباراة في الدور نصف النهائي، وبشكلى مثير للجدل، لم تشهد مشاركة إنجلترا. قام الاتحاد الدولي لكرة القدم، بقيادة رئيسه الإنجليزي ستانلي روس، بنقل مباراة إنجلترا والبرتغال إلى ملعب ويمبلي، بينما استضاف

البطولة وسط أنظار ببلييه الحزينة وهو يتفقد أرجاء ملعب «غوديسون بارك».

واستضاف «غوديسون بارك» مباراة ملحمة في دور الثمانية، حيث تقدمت كوريا الشمالية بثلاثة أهداف مبكرة قبل أن يسجل إيزيبيو أربعة أهداف، ليحقق المنتخب البرتغالي الفوز 5-3، ثم استضاف مباراة في الدور نصف النهائي، وبشكلى مثير للجدل، لم تشهد مشاركة إنجلترا. قام الاتحاد الدولي لكرة القدم، بقيادة رئيسه الإنجليزي ستانلي روس، بنقل مباراة إنجلترا والبرتغال إلى ملعب ويمبلي، بينما استضاف

سينر يضرب موعداً مع ألكاراز في نهائي بطولة إيطاليا المفتوحة للتنس

روما - قدم يانيك سينر المصنف الأول عالمياً أداءً رائعاً في مباراة نصف نهائي بطولة إيطاليا المفتوحة للتنس ليحول تأخره بمجموعة إلى انتصار على الأميركي تومي بول 6-0 و 6-3 في الجمعة ليضرب موعداً مع كارلوس ألكاراز في النهائي.

وانهى سينر انتظارا دام 47 عاماً حتى يبلغ لاعب إيطالي نهائي فردي الرجال في روما بعد خسارة أدريانو باناتا للقب أمام بيورن بورج عام 1978.

وعندما كان يرسل في البداية، صعق بول المصنف 11 الجماهير عندما تقدم 5-0 في المجموعة الأولى أمام سينر الذي دخل المباراة بعد سلسلة انتصارات بلغت 25 مباراة متتالية هي الأفضل في مسيرته.

لكن اللاعب الإيطالي المصنف الأول، الذي عاد للمنافسات هذا الأسبوع بعد إيقافه ثلاثة شهور بسبب المنشطات، حافظ على هدوئه وانتفض بشكلى مذهباً في المجموعة الثانية، ونجح سينر في إنهاء المجموعة الثانية دون حصول منافسه على أي شوط، وتقدم سينر، الذي يخوض أولى بطولاته منذ فوزه بلقب

الرياض - حقق الهلال فوزاً مقرباً على مضيفه الفتح بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة ضمن منافسات الجولة 32 من دوري روشن السعودي لكرة القدم.

ورفع الهلال رصيده إلى 71 نقطة في المركز الثاني، بفارق ست نقاط خلف الاتحاد المتصدر والذي توج بلقب المسابقة، عقب فوزه الخميس على الرائد 3-1 ليتوج باللقب للمرة العاشرة في تاريخه.

وعلى الجانب الآخر، تجمد رصيد الفتح عند 33 نقطة في المركز الثالث عشر.

وكان يانيك سينر المصنف الأول عالمياً أداءً رائعاً في مباراة نصف نهائي بطولة إيطاليا المفتوحة للتنس ليحول تأخره بمجموعة إلى انتصار على الأميركي تومي بول 6-0 و 6-3 في الجمعة ليضرب موعداً مع كارلوس ألكاراز في النهائي.

وانهى سينر انتظارا دام 47 عاماً حتى يبلغ لاعب إيطالي نهائي فردي الرجال في روما بعد خسارة أدريانو باناتا للقب أمام بيورن بورج عام 1978.

وعندما كان يرسل في البداية، صعق بول المصنف 11 الجماهير عندما تقدم 5-0 في المجموعة الأولى أمام سينر الذي دخل المباراة بعد سلسلة انتصارات بلغت 25 مباراة متتالية هي الأفضل في مسيرته.

لكن اللاعب الإيطالي المصنف الأول، الذي عاد للمنافسات هذا الأسبوع بعد إيقافه ثلاثة شهور بسبب المنشطات، حافظ على هدوئه وانتفض بشكلى مذهباً في المجموعة الثانية، ونجح سينر في إنهاء المجموعة الثانية دون حصول منافسه على أي شوط، وتقدم سينر، الذي يخوض أولى بطولاته منذ فوزه بلقب

ويعود ذلك بعشر دقائق، جاء الدور على القائد سالم الدوسري لسجل هدف التعادل، حيث تبادل الكرات على الجهة اليسرى مع زميله البرازيلي مالكوم، لينفرد بمرمى العقيدى من الجهة اليسرى ويضع الكرة في شبكاه.

لكن الفتح لم يستسلم وعاد للهجوم مجدداً، ونجح في تسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 82 عن طريق مراد باتنا.

وجاء هدف باتنا بعدما تلقى تمريرة من زميله المتألق سفيان بن دبكة، لينطلق بالكرة من الجهة اليمنى، ثم يسدها أرضية في شبكاه بونو.

الرياض - حقق الهلال فوزاً مقرباً على مضيفه الفتح بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة ضمن منافسات الجولة 32 من دوري روشن السعودي لكرة القدم.

ورفع الهلال رصيده إلى 71 نقطة في المركز الثاني، بفارق ست نقاط خلف الاتحاد المتصدر والذي توج بلقب المسابقة، عقب فوزه الخميس على الرائد 3-1 ليتوج باللقب للمرة العاشرة في تاريخه.

وعلى الجانب الآخر، تجمد رصيد الفتح عند 33 نقطة في المركز الثالث عشر.

وكان يانيك سينر المصنف الأول عالمياً أداءً رائعاً في مباراة نصف نهائي بطولة إيطاليا المفتوحة للتنس ليحول تأخره بمجموعة إلى انتصار على الأميركي تومي بول 6-0 و 6-3 في الجمعة ليضرب موعداً مع كارلوس ألكاراز في النهائي.

وانهى سينر انتظارا دام 47 عاماً حتى يبلغ لاعب إيطالي نهائي فردي الرجال في روما بعد خسارة أدريانو باناتا للقب أمام بيورن بورج عام 1978.

وعندما كان يرسل في البداية، صعق بول المصنف 11 الجماهير عندما تقدم 5-0 في المجموعة الأولى أمام سينر الذي دخل المباراة بعد سلسلة انتصارات بلغت 25 مباراة متتالية هي الأفضل في مسيرته.



الإسباني كارلوس ألكاراز بلغ نهائي بطولة روما لأول مرة بعد فوزه المثير 6-3 و 7-6 على الإيطالي لورنسو موسيتي

الرياض - حقق الهلال فوزاً مقرباً على مضيفه الفتح بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة ضمن منافسات الجولة 32 من دوري روشن السعودي لكرة القدم.

ورفع الهلال رصيده إلى 71 نقطة في المركز الثاني، بفارق ست نقاط خلف الاتحاد المتصدر والذي توج بلقب المسابقة، عقب فوزه الخميس على الرائد 3-1 ليتوج باللقب للمرة العاشرة في تاريخه.



فريق مدجج بالنجوم

صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسيفي عيد ميلاد
الزعيم

بمناسبة عيد ميلاده الخامس والثمانين، يحق لعادل إمام أن يعترف بزعامته في مجاله، وأن يفخر ببقاؤه نجما متالقا في سماء الفن منذ أكثر من 60 عاما، عابرا لأزمة السياسة وتحولات السياسة، متجاوزا لمراحل متعددة من تطور تكنولوجيات الصوت والصورة، فقد بدأ مسيرته بعد عام واحد من تأسيس التلفزيون المصري في العام 1960، وهو اليوم يرى رصيده السينمائي والمسرحي والتلفزيوني على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وصورته تتحرك بواسطة الذكاء الاصطناعي، وجمهورية متعدد الهويات العمرية والاجتماعية والثقافية والفكرية. يحبه الكبار والصغار والأثرياء والفقراء. ينظر إليه العرب كرمز لوحدهم وربما لقدرتهم على أن يتحدوا. يضحك لنكاته وقضاياه القاصي والداني، ويتعلق بمواقفه المصري والموريتاني والتونسي والسوداني واللبيبي والبناني والمغربي واليمني والشامي والعراقي.

تميز عادل إمام بذكائه الفني، حيث استطاع أن يقسم حياته الفنية إلى مسارات متعددة برؤية ثاقبة ووعي بالزمن وتحولات المجتمع، فمن بدايات تأكيد المهوية والبحث عن الانتماء إلى البطولات المشتركة ثم البطولات المملقة، ومن الكوميديا الاجتماعية التي واكبت مرحلة الانفتاح إلى الكوميديا السياسية التي استطاع من خلالها طرق أبواب المحظور في أكثر من مناسبة، وأعلن فيها الحرب على الإرهاب والتطرف من موقفه كفتان صاحب قدرة تتجاوز قدرة السياسي على التحذير مما تخطط له التيارات الدينية بمختلف درجات تشدها العلن والخفي.

قدم عادل إمام 126 فيلما و16 مسلسلا و11 مسرحية ومسلسلا إذاعيا واحدا مع المطرب عبدالحليم حافظ بعنوان "أرجوك لا تفهمي بسرعة" (1973)، وكان آخر ظهور فني له في العام 2020 من خلال مسلسل "فالتنتينو" قبل أن يختار الابتعاد عن الأضواء.

في الثمانين من عمره أسدل الزعيم الستار على مرحلة النشاط، وهو في منتهى السعادة بأن وجد لنفسه مجالا للاستمتاع بثمار حياته الأسرية كإنسان، وبصدي مسيرته العملية كفتان.

الكثيرون حاولوا التشكيك في موهبة عادل إمام وفي تجربته، ولكنهم فشلوا في تحليل وفهم سر ذلك الحب الكبير الذي يحظى به سواء في مصر أو في مختلف البلاد العربية.

كيف يمكن لأي فنان أن يبقى نجما لمدة 60 عاما؛ الوحيد الذي يمكن أن يجيب عن هذا السؤال هو الزعيم. قبله كانت أم كلثوم كوكب الشرق التي استمرت ملكة على عرش الغناء لمدة 50 عاما، ورغم مرور 50 عاما على رحيلها إلا أنها لا تزال في المقدمة من حيث التأثير الفعلي في تشكيل الوجدان وتشخيص دور الفن في حياة الأمة.

عندما كان في السادسة من عمره، كان الطفل عادل مع والدته التي كانت تقضي بعض الشؤون في أسواق وسط البلد. رأى أزدحاما أمام أحد المباني، سال أمه: من هؤلاء؟ أجابته: أناس يقطعون ذكراهم لدخول قاعة السينما. ربما كانت تلك اللحظة كافية لتشحن عقله الباطن بوقود الإصرار على أن يكون النجم الذي يتسابق الناس على مشاهدة أفلامه ومسرحيته ومسلسلاته.

في عيد الخامس والثمانين: لا يزال الزعيم زعيما، ولا تزال نجوميته في أوجها كما كانت منذ عقود خلت.

ألوان نسائية على جدران المتحف المصري الكبير



حضور عماني مميز

ومن أبرز ما سيشهده المنتدى هذا العام تكريم الألمانية ماريان بيتسن، مؤسسة أول متحف نسائي في العالم في بون، وهي أول امرأة في العالم تُنشئ متحفا في بون، ما يجعلها ضيفة الشرف المثالية للمنتدى.

وصرحت ياسمين بلماز وهي إحدى الفنانات الألمانيات المشاركات في الحدث، "نستغل هذه الفرصة للقاء والتواصل مع الفنانيين والفنانات من مصر ومن جميع أنحاء العالم. ولذلك، فإن المشاركة في حدث مهم مثل معرض القاهرة الدولي للفنون التشكيلية في نسخته الثالثة لها أهمية خاصة بالنسبة إلينا نحن الفنانيين".

بجناح خاص يضم أعمالاً متميزة للفنانات مار سويراس، تاتيانا بلانكيه، وإينما فييرو، حيث تشكل الأعمال المعروضة مراهق المفاهيم الانتماء، والتوازن البيئي، والوعي الفني المعاصر.

وتستلهم بلانكيه أعمالها من الطبيعة، وتحديداً من رمزية الأشجار والغابات كمصادر للحياة والمقاومة. فيما تتنوع تجارب سويراس، الحاصلة على دكتوراه في الفنون، بين الرسم الاعلاني والطباعة والخزف، أما إينما فييرو، فتقدم أعمالاً تحمل طابعا تأمليا شخصيا، يلتقط تفاصيل المشاعر واللاوعي في تفاعل فني خاص مع الخامات.

وتشارك مجموعة من الفنانات القطريات في المنتدى لأول مرة، حيث تعرض وضحى السليطي أعمالاً مستوحاة من التراث القطري، مسلطة الضوء على دور المرأة في الفن المحلي. كما تقدم سعاد السالم مجموعة لوحات بعنوان "حالات"، أنجزتها بتقنية الطباعة عبر حفر الخشب، لتتناول مختلف التحولات النفسية التي تمر بها المرأة.

وأكدت السالم أن المنتدى يمثل "فرصة حقيقية لتبادل الثقافات والخبرات الفنية، والإطلاع على تجارب فنية نسوية من مختلف أنحاء العالم". ومن أوروبا تحضر إسبانيا هذا العام

في المتحف المصري الكبير تجتمع أكثر من 200 فنانة من 35 دولة في تظاهرة فنية استثنائية تحت عنوان "التمكين بالفن"، ليؤكد أن الفن ليس مجرد ألوان على قماش، بل رسالة إنسانية عابرة للحدود.

القاهرة - بأصوات ملهمة وريشات تنبض بالتعبير، انطلقت مساء الجمعة فعاليات النسخة الثالثة من ملتقى "التمكين بالفن"، الذي تنظمه مؤسسة "أرت توداي" للفنون، في بهو المتحف المصري الكبير، بمشاركة لافتة لأكثر من 200 فنانة من نحو 35 دولة حول العالم، ليشكل الملتقى تظاهرة فنية وإنسانية ذات بعد عالمي، تستمر حتى 20 مايو الجاري.

ويحمل الملتقى في نسخته الحالية شعار "بايديهن"، حيث تعبّر كل فنانة عن حكايتها، وتسرد عبر اللون والخط تجربتها الخاصة، مؤكدة أن الفن لم يعد ترفا أو زينة، بل أداة للتعبير ورسالة إنسانية تتجاوز الحدود والثقافات. ويشهد الملتقى هذا العام تكريما خاصا للفنانة الألمانية ماريان بيتسن، مؤسسة أول متحف نسائي في العالم بمدينة بون، تقديرا لدورها البارز في دعم الفن النسائي وتعزيز حضور المرأة في المشهد الثقافي الدولي.

وفي تصريحها للصحافيين، أكدت شيرين بدر، المؤسس والرئيس التنفيذي لمؤسسة "أرت توداي"، أن الملتقى "يتجاوز كونه فعالية فنية ليصبح منصة حقيقية للتمكين، وفرصة للاحتفاء بالفنانة كمرأة وصاحبة رسالة".

وأضافت بدر "نحن لا نكرم الإبداع فحسب، بل نضيء على التجارب التي تستحق أن تُروى، والتي تترجم في أعمال بصرية تعكس قضايا الهوية، والانتماء، والتحويلات الاجتماعية".

من بين المشاركات، الفنانة التشكيلية جيهان فوزي التي تشارك بلوحات من سلسلة واسعة تستلهم العلاقات الإنسانية وتجسد المرأة كحضور مركزي. وتقول فوزي "لوحاتي تتنازع والذاكرة.

توم كروز يودع العمل «هانت»

وتستمر القصة بوتيرة متسارعة في "الحساب النهائي"، حيث يوجد الكود المصري في غواصة روسية غارقة تحمل اسم "سيفاستوبول"، لا يعرف أحد مكانها، لكن يتعين على هانت العثور عليها أثناء مطاردته هو شخصيا.

ويعتبر إيثان هانت في الجزء الأخير، بطلا يحقق إنجازات خارقة فيما يفترض أن تكون مهمته الأخيرة، وذلك أكثر من جميع الأفلام السابقة. ورغم أن فيلم "الحساب النهائي" يضم عددا أقل من مشاهد الحركة السريعة، فإنه لا يقل إثارة عن الأجزاء السابقة.

وتتصاعد حدة التوترات في حطام الغواصة. كما تعد المنازلة على متن الطائرة، التي تم تصويرها - كالمعتاد - في الحياة الواقعية دون الاستعانة بصور منشأة بواسطة الحاسوب، تجسيدا لمتعة بصرية مناسبة لعشاق الحركة والإثارة.

ورغم أن مدة فيلم "المهمة المستحيلة: الحساب النهائي" تقرب من ثلاث ساعات، فليس هناك أي مبالغة أو تطويل في أحداثه. ويعد الفيلم أكثر قتامة ودراماتيكية وعاطفية، بالمقارنة مع الأفلام الأخرى.

راض جدا. أشعر بأنها خاتمة مكتملة على نحو رائع لرحلة بدأت قبل 10 أعوام من انضمامي إلى سلسلة الأفلام... ولكنها محزنة أيضا".

ويبدأ الجزء الأحدث من سلسلة أفلام "مهمة مستحيلة"، للمخرج كريستوفر ماكواري، من حيث انتهى الجزء السابع، "مهمة مستحيلة - الحساب الميت"، الذي تم طرحه في دور العرض عام 2023، وشهد صراع إيثان هانت مع خصم غير بشري، بينما يسعى كيان من الذكاء الاصطناعي يعرف باسم "إنتيتي" للسيطرة على العالم.

ويقوم جابرييل الغامض (الذي يجسد دوره الممثل الأمريكي إيساي موراليس 62 عاما)، الذي كان قد قتل حبس هانت في الماضي، بمساعدة الذكاء الاصطناعي. ويجاوب هانت وفريقه الذي يضم المخرق لوثر (الذي يجسد دوره الممثل الأمريكي فينج راميرز 66 عاما) واللصبة المحترفة جريس (التي تجسد دورها الممثلة البريطانية الأميركية هايلي أوتويل 43 عاما)، للحصول على مفتاح غامض للوصول إلى الكود المصري الذي يمكنه وقف الكيان.

لندن - لقد قام النجم الأمريكي توم كروز بمطاردة الأشرار حول العالم، ضمن أحداث سبعة أجزاء حتى الآن من سلسلة أفلام "مهمة مستحيلة"، حيث جسّد دور العميل الخاص "إيثان هانت" الذي يبدو أن الجمهور لا يزال يتربص المزيد منه.

وقد قام العميل - ضمن أحداث سلسلة الأفلام الشيقة - باقتحام مقر وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه)، وانتقل في أنحاء باريس على متن دراجة نارية، كما تدل من فوق طائرة حلقة في السماء، وتسلق الواجهة الخارجية لبرج خليفة شاهق الارتفاع في دبي.

الآن، وبعد مرور نحو 30 عاما، قرر العميل "إيثان هانت" اعتزاله، من خلال فيلم "مهمة مستحيلة - الحساب النهائي"، وهو الجزء الثامن من سلسلة أفلام الحركة والإثارة، والذي يمثل الخاتمة الكبرى لمشواره المهني.

من جانبه، قال الممثل البريطاني سيمون بيغ (55 عاما)، إن لديه "مشاعر متباينة"، حيث أنه يشارك في سلسلة الأفلام الشهيرة منذ 20 عاما، ويجسد في هذا الفيلم دور بنجي، زميل إيثان هانت، للمرة السادسة. ويقول "أنا



أعلنت الممثلة التونسية درة تعاقدها رسميا على بطولة فيلم «الست لفا» إلى جانب الممثلة المصرية يسرا، في عمل سينمائي جديد تدور أحداثه في إطار اجتماعي لايت، ومن المقرر انطلاق التصوير خلال الأسبوع المقبل ليوم أو يومين، على أن يستكمل بعد عطلة عيد الأضحى. الفيلم من تأليف كبرو أيمن ومحمد بدوي، وإخراج خالد أبوغريب، ويشارك في بطولته نخبة من الممثلين.

بينالي الفنون الإسلامية
يستعرض شمعانات نادرة

جدة (السعودية) - شكّل قسم "المنورة" ضمن أقسام بينالي الفنون الإسلامية 2025، الذي تنظمه مؤسسة بينالي الدرعية، في جدة حتى 25 مايو الجاري، نافذة متجددة على إرث المدينة المنورة، بتقديم عرض استثنائي لمجموعة من الشمعانات التاريخية التي زينت الحرم النبوي على مدى قرون.

وتعد الشمعانات المعروضة في الجناح من القطع التاريخية النادرة التي تعكس مكانة الحرم النبوي ومهابة حضوره عبر العصور، حيث أوقفها عدد من السلاطين والولاة على المسجد النبوي الشريف، وأدت دورا يتجاوز الإنارة، إذ تقوح شموعها بعمق زكية تضيء أجواء روحانية أثناء تلاوة القرآن الكريم والأحاديث النبوية، خصوصا في الليالي التي تمتد إلى السحر.

ويُشير المؤرخ أبو عبد الله القرطبي المتوفى عام (1273 م)، إلى أن تقليد إنارة المسجد النبوي يعود إلى الصحابي تميم الداري، الذي يُنسب إليه إدخال القناديل والزيت إلى المدينة المنورة، وعلقت القناديل لأول مرة مساء أحد أيام الجمعة، لتصبح تقليدا يُجسد عراقة المكان ونور الرسالة.

ويُعرض جناح "المنورة" نماذج فريدة من هذه الشمعانات التي صُنعت خلال القرن السادس عشر الميلادي ومنها ما أوقف مباشرة على الحجرة النبوية الشريفة، أو قدم كهدية للمسجد الشريف من شخصيات بارزة.

وتميّزت هذه القطع بفخامتها ودقة صناعتها، إذ استخدم في تشكيلها النحاس المذهب، وتراوحت أطوالها بين 70 و120 سم، ولا تزال إلى اليوم محفوظة بجماها ورونقها.

